الشروق اليومي

إخبارية وطنية

رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب

● بعد مسيرة 40 عاما..

انطفأت الشمعة ونـــورها يضيء

شخصيات وطنية وسياسيون وعلماء وناشطون في وداع الراحـــل علي فضيـــل

فارس الإعلام يترجّل

● يوم أسود في مجمّع الشروق اليومي

● جزائريون تحت الصدمة ومسؤولون يعزّون

● مواقع التواصل الاجتماعي تتوشح السواد وتبكي فقيد الجزائر

● علي فضيل موّل قوافل الإغاثة إلى فلسطين والصومال وناصر القضايا العادلة

● رفاق الراحل يرثونه ومحبوه يبكونه بحرقة

● ملاذ المحتاجين والأرامل واليتامى ومكرّم العلماء في ذمة الله

echorouk1@gmail.com ■ السبت 26 أكتوبر 2019 الموافق 27 صفر 1441 ■ العدد 6316 ■ الجزائر: 20 دج ■ فرنسا 1€ ■ www.echoroukonline.com

عاش بسيطا متواضعا بشوشا بلا حاجب ولا سائق ولا بودي قارد

علي فضيـــل..

الاجتـماع الأخير و"لقاء الـوداع"

كريمـــة خـــلاّص

ليس سهلا أبدا أن نكتب عن الرئيس المدير العام لمجمـع الشـروق علـي فضيـل.. عـملاق الإعـلام الطيب.. رجل شيد إمبراطوريته بالعمل والإخلاص والإنسانية والاتزان والبساطة والتواضع والبشاشة.. امبراطوريـة منـح فيـها الفرص للجميع.. مبتدئين ومحترفين وفتـح مـعـها أبوابه للاستماع لانشغالات الجميع المهنية والاجتماعية، فرغم ثقل المسؤولية كـان في كل مـرة "يـقـتـنص" الـوقت للاجتماع بعمال المؤسسـة، خـاصـة في الـفـترة الأخيرة بسبب الأزمـة التي تمر بها، فكان الزميل والأخ والأب والصديق...

شـاءت الصـدف أن يـجـتـمـع عـلـي فضيل بعمّال مختلف فروع المجمّع بأيام قبل سفره إلى فرنسا في مهمة شاء القدر أن تكون الأخيرة... لقاؤه الأخير كان بمثابة خطبة الوداع، حيث برمج اجتماعا مع عمال القناة وصحفييها وكذا مع عمال الجريدة وصحفييها ولقاء آخر بصحفيي بوابة الشروق الإلكترونية قبيل وعكته الصحية بحوالي أسبوعين... اجتمع الجميع في قاعة التحرير في حدود الواحدة والنصف بعد الزوال، منصتين إلى كلمته التي لامست أحاسيس وعواطف الجميـع وهـو يـسـتـسـمـح ويـعـتـذر ويـطيّب الخواطر ويجبرها عن أي تقصير أو سهو أو انشغال يكون قد حال دون التقائه بعمال الجريدة الذين أعرب لهم عن حبه العميق لهم ومكانتهم في قلبه وأنّهم أساس مجد المجمع، حيث قال "إنكم الأحب إلى قلبي وأنا مطمئن مـن جـهـتـكـم.. فـأنـتـم مـن صنعتم أمجاد "الشروق" ووقـفـتـم إلى جـانـبـها وهـي محاصـرة في أصعب ظروفها.. أنتم من كافحتم وصبرتم ووقفتم إلى جانب المؤسسـة.."، كـان يـحـمل أحلاما ووعودا ومستقبلا زاهـرا لـلـمـجـمـع ويـفـتـح المجال في كل مرة للجميع لـلـتـعـبير عـن انشغالاتهم.. وكانت الابتسامة رفيقة اللقاء التي لم تغادر وجهه.. كان يحمل من التفاؤل ورحابة الصدر ما يجعله يمتص كل الهموم التي إن لم يستطع حلها جبر خواطر أصحابها ولو بكلمة طيبة، مرددا دوما "أنتم الشروقيون.. أنتم أولاد الدار"... كان اللقاء بعثا جديدا للأمل في فترة صعبة للغاية وعد خلاله بتسوية جميع الأمور العالقة والنظر في بعض المطالب المهنية للعمال، وإعادة ترتيب البيت الذي تضرر من المؤامرات والمنافسة غير الشريفة لبعض مرضى النفوس...

هكذا تعامل الشروقيـون مـع مرض مديـرهم العـام

بعدها بأيام بلغ إلى علمنا خبر تواجد المدير في رحلة عمل بفرنسا... وبعد ثلاثة أيام بلغنا في قاعة التـحـريـر أن فـقيدنا يتواجد بمستشفى فرنسي إثر إصـابـتـه بسـكـتـة قـلبية أرقدته في غيبوبة، كان يوما حزينا وكئيبا للغاية.. الجميع تائهون وحائرون.. كل واحـد يـحـاول اقـتـناص معلومة صحيحة أو إضافية علّها تجبر خاطره وتخفف عنه قلقه، إلى غاية نشر بيان لمجمع الشروق للإعلام والنشر بتاريخ 16 أكتوبر أكد أن "الرئيس المدير العام لمجمع "الشروق" علي فضيل تنقل إلى فرنسا رفقة وفد من إطارات المجمع من أجل المشاركة في تظاهرة خاصة بميدان الإنتاج الـتـلـفـزيـوني، حـيث تـعـرض لوعكة صحية نقل على إثـرهـا إلى المـسـتـشـفـى وأنه في تحسن مستمر".. لم يقض البيان على قلق العمال الذين كانوا يتصلون بكل شـخص أو مسؤول يـعـتـقـدون انـه يملك جـزءا مـن المعـلـومـة، وأقـربـهم في ذلك شقيقة الحاج رشيد أو أبناء إخوته أو أسرته.

ومع بداية الأسبوع بالضبط يوم الأحد 20 أكتوبر عـقـد المـديـر المـسـاعـد رشـيـد فضيل اجتماعا مع مـوظـفـي المجمع لإطـلاعـهـم عـلـى المـسـتـجـدات الصـحـيـة لـلـمـديـر وطمأنتهم بأنه في حالة مستقرة وبجاحة إلى دعوات خالصة من كل من يعرفه.. كان الجميع يتابع كلام الحاج رشيد بتأثر وانتباه، مؤمنين على كل الدعوات وأن يعيده إلينا سالما معافى، لم يـكـن الخـطـاب مـطـمـئنا كثيرا رغم الشجاعة والقوة اللتين أظهرهما، فقد بدا متماسكا متوازنا، غير ان عـيـنـيـه كـانـتـا تـفـضـحـان الألم والقهر الذي يحاول إخفاءه...

كان يقبل جبين عـاملة النـظافة ويرفـض توقيـع الاستقـالات

تفرق بعدها الجمع، غير أنّ وشوشات كانت تتبعث مـن هـنـا وهـنـاك تسـتـذكـر مـوقـفـه الأخير وكلماته المؤثـرة وتـواضـعـه وخـجله وكيف أن بساطته جعلته يـتـخـلـى عـن "البهرجة" والهالة التي يثرها كثير من الشخصيات والمسؤولين حولهم، فلم يكن لديه سائقه الخاص ولم يـكـن لـديـه حـراس شـخـصـيـون "بـودي قـارد"، ولا حـاجـبـا أو سكرتيرة.. كان يحترم الفقير والضـعـيـف قـبل الغني والقوي.. جميعنا يتذكر كيف كان يقبل جبين عاملة النظافة بالمؤسسة "الحاجة" كـمـا نسـمـيـهـا في كـل مـرة يـراهـا وكـيـف كرمها في تقاعدها.

ولعل من أكثر المواقف تكرارا التي يرددها الجميع هو رفضه توقيع استقالات العمال، وكان يحرص دوما عـلـى إقـنـاعـهـم بالعدول عن موقفهم، فاتحا أمامهم الباب في حال الرغبة في العودة للمؤسسة قائلا "انتم اولاد الدار ومرحبا بكم متى أردتم"..

وطيلة المدة التي قضاها علي فضيل في غيبوبته، كانت الدعوات في قاعة التحرير ترفع صباح مساء، وكـانـت الأحـاديث عـن مـواقـفـه الرجولية تستحضر وكيف أنه ساعد فلانا في قضاء دين أو تسديد أشطر سكنات عدل وكيف أنه ساعد عاملا تعرض لحادث أو مرض ولم يوقف عنه راتبه طيلة تلك المدة وكيف انّه سوّى نزاعات وخلافات مهنية بين زميلين متخاصمين وكـيـف أن جـمـيـع مـن يـدخل مكتبه غاضبا ناقما إلّا ويخرج منه ضاحكا راضيا.. ومواقف لا يتسع المقام لذكرها ولم تعرف إلا وهو مريض يصارع الموت.

10 أيّـام كـامـلـة عـاشـهـا عـمـال وصحفيو مجمع الشروق على أعصابهم يستفيقون كل يوم على أمل سـمـاع خبر جـديـد سـعـيـد، لـكـن الأخبار تتشابه ولا جديد يذكر... إلى أن أذيع ونشر خبر وفاته الرّسمي الذي نزل كالصاعقة التي زلزلت قلوب محبيه وكل من عرفه أو سمع عنه...

يجب أن تصنـع المـوت.. حيـاة

■ عبد الناصر بن عيسى

الفاجعة التي ألّمت بمجمّع الشروق، برحيل ربان السفينة الأخ علي فضيل، أعادتنا إلى السنوات الخوالي، التي جعلت المجمّع شاهدا على الأزمة التي عصفت بالجزائر وعلى محاولات إنقاذ البلاد من زمن إلغاء الانتخابات التشريعية واغتيال محمد بوضياف إلى زمن تحكّم آل بوتفليقة في الحكم ونسمات الحراك الشعبي، وكيف فشلت الجزائر في إيصال السفينة إلى برّ الأمان، وكيف واكبت الشروق الأحداث الجسام تغطيةً ومحاولة لإيجاد الحلول في فترات كان اليأس قد بلغ الحلقوم.

لقد تمكّن الأستاذ علي فضيل بطريقة جزائرية محضة، من إنجاح كل المشاريع التي حاول فيها وضع تقاليد إعلامية جزائرية، ورفض كل محاولات تبنّي الشروق من السلطة ومن المتحكمين في زمام الأمور ماديا وسياسيا.

وكل أيادي النظام الحديدية من دون استثناء ضربت الشروق، وحاولت إضعاف شوكة مصداقيته ووطنيتها، فجّرت العدالة المئات من الصحافيين والمراسلين إلى أروقتها، ولم ترحم أقلامهم في بعض الأحيان وصعقتهم بغرامات أثقلت كاهلهم، إلى درجة أن بعض الصحافيين والمراسلين كانوا لا يخرجون من قضية جنح، حتى يدخلوا قضية أخرى، وطرق رجال الأمن أبواب الشروق وجرّوهم إلى الاستفسارات والتحقيقات، وسقط رجال ونساء من أسرة المجمّع شهداء في زمن المحنة، وشتّت الترهيب والتهديد عائلات شروقية، وسنكون واقعيين ومنطقيين، لو ربطنا مرض السيد علي فضيل بهذه الأوجاع المهنية التي عانى منها رفقة العديد من الصحافيين، فتألّم القلب وأنّ، ثم توقف عن الخفقان.

سيكون من الإجحاف أن لا نربط أي نجاح أو على الأقل اجتهاد في عالم الصحافة في الجزائر بما حققته الشروق، التي كانت أول من يفتح أوراق الذين قدّموا للبلاد في مختلف العلوم، وتبادر إلى تكريم كبار البلاد من أمثال الشيخ عبد الحميد بن باديس والمفكر مالك بن نبي والعالم نايت بلقاسم والسياسي عبد الحميد مهري... إيمانا منها بأن موت الكبار، لا يمكن سوى أن يكون بداية لحياة، من الوفاء لمبادئهم إلى المواصلة على دربهم، وكذلك يجب أن يتواصل وهج الشروق وضياؤها، كما عهدناها مُدافِعة عن ثوابت البلاد من لغة ودين وتراث وأخلاق وقيم ساهم فيها هؤلاء الرجال ومنهم الراحل عن الدنيا الأستاذ علي فضيل.

الآن وقد اختار الله سبحانه وتعالى موعدا للأخ علي فضيل لأن يترك مواجع الدنيا، ليلحق بالرحمة الخالدة، يجب على من ورثوا الكنز المعنوي الذي تركه، أن يكونوا مثل البنيان المرصوص الذي شيّده أو ساهم في تشييده، يشدّ بعضه بعضا، ومثل الجسد الواحد الذي كان قلبا خفاقا فيه، إذا اشتكى منه عضوٌ تداعى باقي الجسد بالسهر الحمى، حتى يزداد هذا البنيان صلابة وهذا الجسد عافية.

وكما صنع موت كبار البلاد، حياة جديدة لشعبها، فإن رحيل مشيّد الصرح الإعلامي الكبير، سيعلن عن ميلاد جديد للشروق التي أضاءت ذات سنة 1991 ولن تغرب أبدا.

علي والعـصابـة!

محمـد مسلـم

لا اعتراض على قضاء الله وقدره.. فالموت ينتظرنا جميعا.. لكن ما تعرض له الراحل، علي فضيل الرئيس المدير العام لمجمع الشروق، كان قتلا مبرمجا من قبل العصابة، وذلك من خلال استهداف أكبر مجمع إعلامي، كان يشغل كل حياة الفقيد.

عملية القتل المبرمج للراحل، بدأت فعليا منذ عام 2014، وبالتحديد غداة فوز الرئيس السابق، عبد العزيز بوتفليقة، بعهدة رابعة، وانبرى لهذه العملية القبيحة والشنيعة، شقيق الرئيس السابق ومستشاره الخاص، السعيد بوتفليقة، الموجود بالسجن العسكري بالبليدة.

كلف "نظام العصابة" اثنين من وزرائه للضغط على "المجمع" والعمل من أجل تجفيف مصادر تمويله، وخاصة يومية "الشروق" باعتبارها النواة الصلبة، وهما وزير الصناعة الأسبق والفار من العدالة، عبد السلام بوشوارب، ووزير الاتصال الأسبق، حميد قرين.

من بين التهم التي رفعها "نظام العصابة" في وجه الأستاذ علي فضيل، هو عدم وقوفه إلى جانب الرئيس المستقيل في الحملة الانتخابية لرئاسيات 2014، وذلك بالرغم من أن الجريدة والقناة لم يقفا ضد ترشحه، وعبثا حاولوا إيجاد المبررات.. وفي الأخير وجدوا في مرور المرشح حينها للرئاسيات، علي بن فليس، في برنامج "الحلقة المفقودة"، المشجب الذي يعلقون عليه حقدهم، فبدأوا في نصب الكمائن، في محاولة لخنق "المجمع"..

ومع تزايد الضغوط على الراحل ومعه المجمع وهو يصارع لفك الخناق، دبّ المرض إلى قلب الفقيد، وأصبح غير قادر على مواجهة المزيد من الضغوط، وبلغ الخنق مداه في صائفة 2017، عندما أقدم "كبير العصابة"، على حرمان الجريدة من الإشهار العمومي، والسبب بث مسلسل "عاشور العاشر" في رمضان تلك السنة، عبر القناة.

توهّمت "العصابة" أن فصول "عاشور العاشر" يحاكي وضع البلد، وأن السيناريو محبوك بإحكام للنيل من الرئيس المقعد على كرسي متحرك، بشكل يقضي على أي طموح له في التقدم لعهدة رئاسية خامسة سنتان من بعد.

وهو لم يستفق بعد من تداعيات الضربة الأولى، وجهت العصابة ضربة ثانية للراحل في مارس 2018، بينما كان يصور مسلسل "الرايس القورصو"، ليبث في رمضان تلك السنة.. وبعد وشاية رخيصة زعمت أن المسلسل الجديد يستهدف الرئيس المقعد من خلال السعي لإفساد عرس العهدة الخامسة الذي كان يحضر له محيط الرئيس المبعد بإرادة شعبية في جو من الخوف والاضطراب، جاءت الضربة الثانية.

وتمثلت هذه الضربة في سحب الحلقات المصورة من المسلسل المذكور، وأصدر "رأس العصابة" قرارا سياسيا بوقف ما تبقى من مشروع المسلسل، مسببا خسائر قاسية.. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل تعداه إلى منع الإشهار العمومي عن الجريدة، وحرمانها من الطبع على مستوى المطابع العمومية، في عقوبة لم تكن تستند إلى أي مبرر قانوني أو سياسي أو أخلاقي.

العصابة لم ترحم فقيد الشروق وفقيد الجزائر، بل سحبت منه جواز سفره، فوقفت حائلا دون خضوعه للعلاج من العلة التي أصابت قلبه بسبب الضربات المتوالية والاستهداف الذي طال رجلا شجاعا.

الوضع استمر على ما هو عليه، نحو سنة، إلى أن جاء "الحراك الشعبي" ببركاته، وحاولت "العصابة" التي كان نظامها يلفظ أنفاسه الأخيرة، مقاومة التوجه الجديد، محاولة إبقاء الجريدة محرومة من الإشهار العمومي والاستمرار في تجفيف منابع التمويل، وبدأ التغيير محتشما، غير أن انهيار العصابة أعاد الأمور إلى نصابها، ولكن بعد ماذا؟

كان الفقيد يعاني من أزمة قلبية، وقد حسم أمره بإجراء عملية جراحية، غير أنه كان في كل مرة يؤجل موعد العملية بسبب تراكم مشاكل سنوات من الحصار الظالم للمجمع من قبل نظام العصابة، إلى أن سبق الموت موعد العملية..

أسقط "نظام العصابة" وسجن رموزها، ولكن بعد أن سلطت ضغطا لا يطاق على الفقيد أنهك قلبه.. ولحكمة لا يعلمها إلا الله، فقد أسلم الأستاذ علي فضيل روحه إلى بارئها، في الوقت الذي بدأت الأمور تنفرج.. فرحمة الله عليك أيها الرجل الطيب، والخزي والعار لمن وظف سلطان الدولة لمحاربتك..

موبيليس

تعزيـــة

ببالغ الحزن والأسى وبقلوب مؤمنة بقضاء اللّه ،
تلقينا نبأ وفاة المغفور له
الرئيس المدير العام مسؤول النشر
السيد علي فضيل
وعلى إثر هذا المصاب الجلل، وبمشاعر المواساة والتعاطف الأخوية المخلصة، يتقدم الرئيس المدير العام لشركة موبيليس، باسمه الخاص ونيابة عن عمال المؤسسة بالتعازي الخالصة، لأسرة المرحوم وعمال المجمّع، متضرعين للمولى عزّ وجل أن يتغمد الفقيد بعفوه ورحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنانه، ويلهمهم وذويهم جميل الصبر والسلوان

أحســـن اللّــه عـزاءكم في مصابـكم.

إنا للّــه وإنا إليــه راجعـــون

بعد مسيرة 40 عاما .. انطفأت الشمعة ونورها يضيء

رحيل صانع الحلم الإعلامي الكبير

فقدت الساحة الإعلامية الجزائرية، الخميس، أيقونة من أيقونات الإعلام الأستاذ علي فضيل المدير العام لمجمع الشروق، بعد عطاء زاخر وشعلات متقدة لفارس وضّاء على مدار 39 عامًا ،ودعنا وهو في أوج عطائه و هو لم يتجاوز 61 من العمر وبعد إنجازات سجلها التاريخ بأحرف من ذهب لعراب الحلم الإعلامي الكبير الذي لم يتجسد فقط في مجمع الشروق بل في كل المؤسسات الإعلامية الخاصة التي تخرج مؤسسوها ومسيريها من مدرسة الشروق.

يُعلن مجمع "الشروق" للإعلام والنشر أن المرحوم الرئيس المدير العام الأستاذ علي فضيل سيوارى الثرى اليوم السبت 2019.10.26 بمسقط رأسه في مقبرة بئر غبالو بعد صلاة الظهر.

وكان جثمان الفقيد قد وصل مساء أمس، إلى مطار هواري بومدين على الساعة السادسة مساء، أين ألقى مسؤولون وزملاء ورفاق المسيرة ومواطنون النظرة الأخيرة على جثمانه الطاهر بالقاعة الشرفية للمطار.

رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنانه وألهم ذويه الصبر والسلوان.

إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

سميرة بلعمري

رحل الأستاذ علي فضيل...رحل الرجل الطيب والإنسان الخير، على عين غـرة ذلك الحالم الـذي لا يعترف بالمستحيلات،رحل من عالمنا من علمنا أن الصحافة ليست مجرد أخبار جامدة غير متحركة بقدر ما هي إبداع ودروس في الإنسانية والعطاء والواجب الوطني.

رحل من كان لجميع الشروقيين وبدون استثناء الأب والأخ والزميل والصديق ..رحل من لم يتخلف عن أحزاننا وأفراحنا يوما ،ورحل علي فضيل من دون أن يودعنا وترك أمانة كبيرة... هذا الإعلامي الأسطورة، الذي حطم أرقاما قياسية في عالم الإعلام وبإمكانات بسيطة صنع أرقاما كبيرة ستبقى محط دراسات كظواهر قلة ما تتكرر.

.. هو خريج الإعلام والعلوم السياسية، بدرجة ليسانس بتفوق في نهاية السبعينات ،التحق علي فضيل بوزارة الصحة أين عمل لظرف وجيز مثله مثل أبناء جيله من المتخرجين الجدد، إلا أن "كروموزم " الإعلام و إعلاء كلمة الحق ودفع المظالم والواجب الوطني الذي كان يسري في عروقه ،لم يتركه يعمر طويلا،وسرعان ما طار وحلق في سماء الإعلام ،فاشتغل الراحل صحفيًا بالقسم الدولي في جريدة الشعب سنة 1980، والتحق بعدها بجريدة المساء التي ذاع صيتها في تلك الفترة نائبًا لرئيس التحرير.

نصف مليون نسخة .. ومكانة في قلوب الجزائريين

لم يكتف الراحل بالصحافة المكتوبة ولأنه كالطائر الحر واصل التحليق في سماء الصحافة ببرنامج إذاعي طريف حمل عنوانا "فكاهة وطرب" على القناة الإذاعية الأولى ،كما أطلق ركنًا إذاعيًا حمل اسم " فضوليات"، واشتهر لاحقًا على نطاق كبير بطريقة مبتكرة وأسلوب خاص ظل يطبعه على الدوام .

وغداة الانفتاح الإعلامي في مطلع تسعينات القرن الماضي، وبزوغ نور حرية التعبير أسّس علي فضيل وبكل شجاعة مؤسسة الشروق للإعلام، وأطلق أسبوعية "الشروق العربي" في 11 ماي 1991،لينتقل من مرحلة تجسيد حلمه الى مرحلة تحقيق أحلام الكثيرين من الشباب التواق الى حرية التعبير والكلمة الحرة وأصبحت الشروق العربي، مع مرور الزمن علامة موثقة، وفاقت مبيعاتها النصف مليون نسخة، في ظاهرة أذهلت الجميع يومها إلا أن الشروق العربي دفعت ضريبة حب القراء لها وتعلقهم بها ،وهي التي قدمت ضحايا من أبناءها ، أقلامًا من ذهب أمثال مليكة صابور، خديجة دحماني، مقران حموي وعدة أسماء إعلامية لامعة استشهدت خلال العشرية السوداء، ولأن للنجاح ضريبة ولإعلاء كلمة الحق قولا آخر ،سجن علي فضيل بسبب الكلمة،وطالت الشروق

العربي عقوبات قبل أن يتحوّل العنوان اللامع إلى مجلّة أنيقة ولبنة لصرح إعلامي كبير أثمر مجمّعًا عملاقًا وتجربة إعلامية راقية يشهد لها العدو قبل الصديق .

مليوني نسخة في ظاهرة للدراسة

ولأن فقيد الإعلام لم يكن يرتاح له بال من دون بصيص أمل جديد ومغامرة جديدة أسس في الفاتح نوفمبر من سنة 2000، جريدة الشروق اليومي رفقة كوكبة من الأقلام الواعدة ، وبجهود طاقم فتي يجيد فنون التحدي،ويهوى ركوب الصعاب، صعد العنوان بقوة وبلغ سحب الشروق اليومي وفي عز منافسة شرسة من يوميات وجدت قبلها،بلغ مليوني نسخة يوميًا سنة 2009 ،واعتبارًا من 6 مارس 2011، ولأنه لا يروى من عطش التجارب نقل علي فضيل تجربته إلى المجال السمعي البصري بإطلاق قناة "الشروق" أولى القنوات الخاصّة في الجزائر، التي بدأ بثها التجريبي في الفاتح نوفمبر 2011 ،واستطاعت أن تصنع الفارق وتسد إليها مشاهدا كان تواقا لأن يتابع أخبار وطنه بأعين جزائرية بعيدة عن تزييف وطمس الحقائق فجاءت انطلاقة، المولود الجديد في الذكرى الـ57 لاندلاع ثورة التحرير الجزائرية المباركة، والذكرى الـ11 لتأسيس يومية الشروق، فيما بدأت بثها الرسمي في 15 مارس 2012.

هذه القناة والتي بفضل توجيهات الفقيد تمكنت من إقامة شبكة متكاملة من المكاتب على المستوى الوطني، ومكاتب عالمية، وعلى مدار الثماني سنوات المنقضية، جرى بثّ تشكيلة متنوّعة من البرامج الترفيهية والأعمال الدرامية والحصص الهادفة التي كان ينظر إليها الفقيد على أنها الخلطة السحرية لنجاح يحترم تباين الأذواق واهتمامات الجزائريين .

إصرارعلي فضيل وعزيمته في بناء مجمع إعلامي ناجح ومتكامل يتمتع بالصدقية والمصداقية ،جعلت أماله تتنامى فأطلق قناة "الشروق نيوز" الإخبارية في 19 مارس 2014، قبل أن يلحق بها قناة "بنّة تيفي" نزولا عند أذواق السيدات والتي تحولت فيما بعد الى " الشروق + "،ورغم الظروف الصعبة والتضييق الذي طال مجمع الشروق ما قبل الحراك الاجتماعي،إلا أن طموح فقيدنا لم يكن لينتهي وكان يرسم في مخيلته للمجمع رهانات جديدة كانت محور لقاء الوداع الذي جمعنا به ،قبل أن يخطفه الموت منها، وقبل أن يتوقف قلب كان للجميع فيه مكان .

عالمية القلعة والتتويجات

فقيد الإعلام الذي كان يستشرف للمستقبل، أسس الى جانب الجريدة والمجلة والتلفزيونات، موقع الشروق أونلاين الرائد عام 2005، وحقّق الموقع نجاحات كبيرة في ظرف قياسي، وتطوّر إلى مستوى بوابة الشروق التي تعدّ أكبر بوابة إلكترونية بالجزائر، وأحرز طاقمها الشاب على عدة تتويجات وطنية، عربية وعالمية.

وتمكّن موقع الشروق أونلاين من احتلال الصدارة على عدة صُعد، وهو ما أكدته إحصائيات الشركات المختصة، على غرار موقع "أليكسا" العالمي والمتخصص في متابعة المواقع الالكترونية، الذي أبرز ريادة الشروق أونلاين في ترتيب جميع المواقع سواء منها الإخبارية أو المتخصصة وحتى محركات البحث الأخرى خلال أوقات الذروة.

مرتبة الشروق أونلاين لم يسبق لموقع جزائري بلوغها بحسب المختصين الذين يؤكدون أنّ افتكاك مكانة بين 100 ألف موقع في تصنيف أليكسا، يعدّ في حد ذاته إنجازًا لأي موقع على الشبكة العنكبوتية.

ويحتل الشروق أونلاين الصدارة من حيث عدد المتصفحين في ترتيب مواقع الجرائد والمجلات في العالم العربي متقدمًا على واجهات صحف عريقة تأسست منذ عقود، رغم أنّ عمر بوابة الشروق لم يتجاوز 14 سنةوتشير إحصائيات نشرها موقع statbrain المتخصص في متابعة المواقع الإلكترونية، إلى أنّ الشروق أونلاين يستقطب يوميًا ما معدله 500 ألف متصفح، ويصل العدد في أوقات الذروة إلى أكثر من مليون متصفح يوميا.

وظلّ موقع الشروق أونلاين بمثابة القلعة الإعلامية المتشامخة والعين الساهرة على العالم، كما تشكّل الشروق أونلاين متنفّسًا للقراء عبر ترسانة مواقع إخبارية وأخرى متخصصة.

وإضافة إلى الخدمات الحديثة التي توفرها بوابة الشروق، فإنها تتوفر على طبعتين فرنسية وانجليزية، في الوقت الذي يتم التحضير لطبعات أخرى بلغات أجنبية لإتاحة الفرصة لأكبر عدد ممكن من القراء عبر العالم لمتابعة الأخبار الوطنية، فضلا عن خضوع البوابة لعملية تطوير دورية من حيث المحتوى والشكل لمسايرة الثورة الحاصلة في مجال الصحافة الالكترونية.

ولأن لا رد لقضاء الله ،وكل نفس ذائقة الموت شاء المولى عز وجل أن يرحل الرجل ..أن يرحل الأب والصديق والزميل لكل العاملين في مجمعه من البوابة الى رئاسة التحرير...فعل رحل علي فضيل وقلوبنا تنفطر حزنا لفراقه في ليلة 23 أكتوبر 2019، بعد وعكة صحية أصابته ، ليلة 14 من أكتوبر بفرنسا وأخضعته للعناية الطبية المركزة .

وسيبقى علي فضيل ،علامة فارقة في الإعلام الجزائري، وسيبقى الفقيد في الذاكرة بعد أن سجل التاريخ اسمه بأحرف من ذهب في عالم الإعلام بصحيفة يومية واسعة الانتشار وشبكة مواقع مبتكرة، وقنوات تلفزيونية متألقة، ورغم أن مشيئة الله عزو جل أرادت لرحلة 40 عاما أن تتوقف وتنطفأ الشمعة إلا أن نورها سيبقى يضيء دروب من كان لهم الأستاذ علي فضيل مثالا يحتدى به في الأخلاق والتواضع والطيبة والمهنية.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الشؤون الخارجية

الوزير

عائلة المغفور له بإذن الله الإعلامي
علي فضيل
المدير العام لمجمع الشروق
للإعلام والنشر

لقد تلقيت ببالغ الحزن والأسى نبأ التحاق الإعلامي القدير والصحفي الفذ علي فضيل بالرفيق الأعلى، تغمده الله بواسع رحمته وأغدق عليه من شآبيب مغفرته وأسكنه فسيح جناته مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

أمام هذا المصاب الجلل لا يسعني إلا أن أعبر لكم، باسمي الخاص ونيابة عن كل إطارات وموظفي وزارة الشؤون الخارجية، عن أصدق التعازي وأخلص المواساة، داعيا المولى العلي القدير أن يفيض عليه عن عزائم رحمته ويحله المحل الذي ينال به منزلة الرضوان ويرزقكم وذويكم جميل الصبر والسلوان، وأن يجزيه خير الجزاء نظير ما قدمه من خدمات جليلة لمهنة الصحافة التي أحبها وأفنى حياته في سبيل ترقيتها وتطويرها، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

إنا لله وإنا إليه راجعون

■ **صبري بوقادوم**

شخصيات سياسية ورياضية وفنية وإعلامية تبكي علي فضيل:

يــوم أســود في مقــر مجمــع الشــروق

بقلوب ملؤها الأسى والحزن، ووجوه خيمت عليها الصدمة وفاجعة الموت، دخل رفقاء وزملاء الراحل علي فضيل في مهنة المتاعب، وشخصيات سياسية ورياضية وفنية، وعسكرية، رجال أعمال، ومعجبون وقراء لجريدة "الشروق"، ومتتبعون للبرامج التلفزيونية، مقر قناة "الشروق" بقاريدي بالقبة، لتقديم التعازي لعائلته، وموظفي مجمع الفقيد.

وهيبة سليماني

لم يتوقف سيل المعزين منذ أن أعلن خبر وفاة الإعلامي علي فضيل، صبيحة الخميس، على مقر قناة "الشروق" بقريدي، أين خيم الحزن والأسى، والحيرة بين عمال وموظفي القناة، حيث ساد الصمت وتثاقلت الحركة ودمعت العيون بهدوء، بشيء من عدم التصديق.

كانت الساعة في حدود العاشرة صباحا، عندما جاء خبر رحيل المدير العام لمجمع "الشروق"، وكانت القنوات التلفزيونية بدءا بقناة الشروق، قد أذاعت رسميا وفاة علي فضيل، فبكى العارفون بالراحل حرقة الفراق غير المتوقع، والمفاجئ.

وفجأة وبدقائق فقط، أصبح مقر قناة الشروق، مزارا للشخصيات والإعلاميين ورجال الأعمال، ودخلت قنوات تلفزيونية وطنية بمكروفوناتها، لرصد أجواء الحزن والمشهد الجنائزي داخل مقر قناة طالما سعت لزرع الفرحة وبعث الحياة والبهجة في قلوب الجزائريين.

حضر الجميع، لكن المدير العام لمجمع الشروق، غاب.. ولكنه بقي في القلوب وبقيت بصمته في الإعلام الجزائري التعددي، من الوزير الأول السابق، عبد المجيد تبون، إلى وزيري الثقافة السابقين، عز الدين ميهوبي، ونادية شلبي، إلى البطل الرياضي نور الدين مرسلي، وغيره من الرياضيين، إلى زملاء في المهنة ومسؤولين سابقين، وشخصيات عسكرية مثل العقيد المتقاعد رمضان حملات، إلى أساتذة جامعيين، وإطارات ساميين، وممثلين عن المديرة العامة للجمارك، وفنانين، وبسطاء من المعجبين بالراحل، كلهم عبروا عن حزنهم الشديد لفراق قامة من قامات الإعلام الجزائري.

تصوير جعفر .س

دموع وشهادات لخصال الراحل

وإثر وفاة المدير العام علي فضيل، ترحم كل من دخل مقر القناة، ولسانه ينطق بخصال المرحوم في تلقائية واضحة، متذكرا آخر اللقاءات معه، وآخر الكلمات التي تدرج أغلبها في خانة التحفيز والتشجيع، والمواساة.

كانت أول أمس، وقبل منتصف النهار، سيارات هؤلاء المعزين مكتظة أمام مبنى قناة الشروق، بقاريدي، مما زاد جو الحزن رهبة، وسبقت مواساة زملاء المهنة في مختلف الوسائل الإعلامية، الجميع فلم يتوانوا في الوقوف مع صحفيي الشروق وتقديم التعازي لهم، حيث عبر الكل عن الفاجعة.

قاعة الاستقبال للقناة اكتظت هي الأخرى بالمعزين، واختلط الجميع في كوكبة جنائزية ضمت الوزير والسياسي والمعرضين في الرأي، والعامل البسيط بالوزير، واتحدوا في كلمة حق "رحل ولكنه ترك صرحا إعلاميا مبنيا على أسس قوية".

وقال وزير الثقافة السابق، عز الدين ميهوبي، "إنه قلب واسع يعرف كيف يسير الأزمات"، وقال الوزير الأول السابق، عبد المجيد تبون "علي فضيل يملك ابتسامة مميزة لا يبخل بها على أحد.. فقدته كصديق أثق فيه، كنت أنفرد به للنقاش في مختلف المواضيع".

وأضاف تبون، بشيء من الحرقة والحزن قائلا "تعجبني ضحكته.. في الهم يضحك، ويتحمل الكثير، ووضع ثقته في سنة 2016، وقصدني ليحكي لي مدى الضغط الذي يمارسه عليه بعض الأطراف لتحطيم مؤسسة الشروق".

"فقدت أخا.. رحمة الله عليه"، قالها الشيخ فرحات الذي زادت بحة صوته المميز لفرط الصدمة إثر وفاة علي فضيل، وكان حسب تصريحه، قد اتصل به المرحوم قبل سفره بيومين، وأخبره أن سيتفق معه حول البث المباشر لحصة من تنشيطه.

شريط الذكريات مع المرحوم في حضرة المعزين

وفي حضور حشود المعزين، الذين لم تتسع لهم قاعة استقبال مقر جريدة الشروق، عرض شريط الذكريات على أعين من عرفوا علي فضيل منذ كان طالبا إلى أن أصبح مديرا عاما لمجمع الشروق، حيث تذكرت الإعلامية دليلة بوعكاز، الصحفية في وكالة الأنباء الجزائرية، أيام الدراسة الجامعية مع الراحل، قائلة "وفاة صديقي سيد علي فضيل أعادتني 40 سنة إلى الوراء.. إلى أيام الجامعة.. تذكرت كل الأحداث، لقد مر شريط الذكريات كأنه البارحة"، وأضافت بأن أهم شيء بقي في ذاكرتها هو أنهما كانا متخندقين في خندق واحد، حيث إنها أيام الجامعة في بداية الثمانينات، كان الطلبة مقسمين إلى تيارات سياسية "شيوعيون، وإسلاميون، وديمقراطيون"، لكنها بقيت تؤيد أفكار علي فضيل.

وتضيف "كان خريج سنة قبلي.. وكنا نتقاسم نفس الأفكار والرؤى وجمعتنا الصحافة بعد ذلك.. أتذكر هندامه وهو طالب.. كان دائما بهندام كأنه هو الأستاذ، وكان وسيما ومميزا بهذا الهندام قبل أن يميز إعلاميا.. بعد ذلك جمعنا العمل الإعلامي".

من جهته، قال والي ولاية وهران سابقا، بشير فريك، "كنت من المؤسسين والمشاركين في تأسيس جريدة الشروق اليومي مع عبد الله قطاف وسعد بوعقبة، بشير حمادي، وأيام المحنة، الجريدة الوحيدة وقفت إلى جانبي، ونشرت لي صفحة كاملة في قصتي الموجهة إلى رئيس الجمهورية".

وبكى فريك، ثم مسح دموعه، مضيفا بتأثر بالغ "أيام تواجدي في السجن زار ابني عادل مقر الجريدة فسلمه علي فضيل مبلغا ماليا معتبرا.. وقفة إنسانية لا أنساها أبدا".

الإنسان الذي وهب حياته وماله لنصرة القضايا العادلة

غيّب الموت الأستاذ علي فضيل، لكنه سيبقى خالدا في التاريخ والذاكرة.. سيبقى لأن أعماله الإنسانية وحدها من ستتكلم عنه، نصرته للقضايا الإنسانية العادلة وحبه لعمل الخير، منذ كان طالبا في الجامعة إلى أن أصبح مسيرا لأكبر مجمع إعلامي في الجزائر.. علي فضيل لم يتوان يوما في تقديم المساعدة في الداخل كما في الخارج بقلمه وماله وجوارحه لفلسطين، الروهينغا، الصومال..

تأبى الكلمات وتجف الأقلام ونخشى أن لا نوفي الرجل حقه، وهو الذي وهب حياته وماله للدفاع عن القضايا الإنسانية الكبرى ولم يتوان يوما ولم يتخاذل حتى وهو في قمة انشغاله بأعماله ومؤسسته، إلا أن أولوياته لم تتغير يوما ففلسطين كانت في قلبه وكانت شغله الشاغل، فمنذ كان طالبا في الجامعة انخرط في الدفاع عن فلسطين القضية وعن حق الشعب الفلسطيني في الحياة، ففلسطين بالنسبة إليه الدم الذي يجري في عروقه بعد الجزائر، ولن يتخلى عنها مهما كان الثمن، كيف لا وهو الذي قال بعد حصار غزة "أنا مع فلسطين ظالمة أو مظلومة"؟، بل كرس كل ما يملك للدفاع عن القضية ووهب ماله ومؤسسته الشروق لخدمتها، وهو ما توثقه شهادة القيادي في حماس سامي أبو زهري بعد نعيه للرجل عبر صفحته على "تويتر"، قائلا "اسم علي فضيل اقترن بفلسطين، حيث دافع عنها بقلمه وكان له دوره البارز في جهود كسر الحصار عن غزة".

استمر علي فضيل في الدفاع عن فلسطين وكان له دور كبير في نصرة القضية رغم كل المضايقات التي تعرض لها، حتى بعد اعتقاله في بريطانيا للتحقيق معه على خلفية دعوته للتحرك لكسر الحصار المفروض على قطاع غزة من قبل الاحتلال الإسرائيلي سنة 2008، وساهم في أسطول الحرية لفك الحصار عن غزة ولم تنقطع مساعداته المادية يوما عن غزة، حيث أرسل 30 ألف دولار لعائلات الشهداء في غزة ضمن أسطول الحرية.

ولم يكتف عراب"الشروق" بذلك بل أشرف على تأسيس اللجنة الشعبية لنصرة الشعب الفلسطيني في غزة والتي كان يرأسها المرحوم عبد الحميد مهري، ثم المجاهد لخضر بورقعة، وصرح حينها علي فضيل رحمه الله "نطالب بقرار دولي سياسي لفك الحصار عن غزة لأن المساعدات ليست حلا وهذا حتى يتمكن الفلسطينيون من العيش بعيدا عن الخطر والجوع وندرة الأدوية"، وأضاف "نطمح لبناء مستشفى للأطفال المصابين بأمراض مزمنة" وسعى فقيدنا لنصرة فلسطين وكل القضايا العادلة بفتحه صفحات جريدته "الشروق" لقضية الأسرى التي أولاها اهتماما خاصا تجسد عبر ملحق أسبوعي كان يصدر كل اثنين إلى جانب العناوين المختلفة للقضية الفلسطينية، ونال تكريما خاصا نظير جهوده سنة 2019 من الشبكة العربية للثقافة والرأي والإعلام بصفته الرئيس المدير العام لجريدة "الشروق الجزائرية"، وإلى جانب القضية الفلسطينية، لم يتخلف علي فضيل يوما في نصرة مختلف القضايا الإنسانية العادلة، حيث ساهم في تقديم الرعاية الإعلامية الكاملة لقوافل الإغاثة التي انطلقت لإغاثة "الروهينغا" عام 2017، وبتوجيه منه تم تحويل القوافل التي منعت من دخول غزة لمساعدة أطفال "الروهينغا"، بالإضافة إلى الرعاية الإعلامية التي منحها للقافلة المتجهة للصومال، ونصرة القضايا العادلة التي لا تكفي مساحة الجريدة للحديث عنها ولكنها ستبقى خالدة عبر الزمن وسيكتبها التاريخ بأحرف من ذهب لرجل عظيم وهب حياته وماله للقضايا الإنسانية وحرص كل الحرص على أن يلقن حبه لفلسطين ولنصرة المظلومين للمحيطين به وللعاملين في الشروق فأضحى تقليدا يحتذى به عبر صفحات "الشروق" وفي قنوات المجمع. ■ **إلهام بوثلجي**

هبة شعبية ورسمية لتقديم العزاء بالبيت العائلي ببير أغبالو

صدمة في البويرة برحيل "عمي لخضر" علي فضيل

خطباء المساجد يخصصون دعاء خاصا لمشجع حفظة القرآن في خطبة الجمعة

أحسن حراش

" لم نكن ننتظر فقدان عمي لخضر في هذه اللحظة الصادمة" هي الكلمات التي لم يجد أفراد عائلة فضيل القاطنة ببير أغبالو غرب البويرة، غيرها في استقبالهم لجيوش المعزين الذين هبوا منذ صبيحة الخميس بعد وصول نبأ الفاجعة في فقدان المدير العام لمجمع الشروق علي فضيل أو أبو الفقراء وحفظة القرآن كما يلقبه آخرون، حيث نزل الخبر كالصاعقة على العائلة وسكان الولاية بمختلف أطيافهم منذ الوهلة الأولى ليهبوا مباشرة جماعات وفرادى لتقديم العزاء بالبيت العائلي وإلى غاية ساعة متأخرة من مساء الجمعة موعد وصول جثمان الفقيد. وشهدت بلدية بير أغبالو بالخصوص حالة من الحزن الممزوجة بالصدمة، أين أقام أشقاء علي فضيل خيما لاستقبال المعزين بالقرب من البيت العائلي بقرية ذراع عيشة بمخرج المدينة، ورغم هول الصدمة من رحيل الأب الأكبر لمكانته وسط أشقائه الأصغر أو الأكبر منه سنا، إلا أن ذلك لم يؤثر على صبرهم واحتسابهم وكذا الوقوف لساعات طويلة ومتتالية في استقبال المعزين من سلطات محلية مدنية وعسكرية أو من الأقارب وأعيان المنطقة وسكانها، كيف لا و"عمي لخضر" كما كان يناديه أبناء أشقائه ومن قبله الجد الحاج مسعود، صاحب الابتسامة الدائمة واليد الممدودة للفقراء والمحتاجين وكذا حفظة القرآن. ولم يخف أشقاء الفقيد علي فضيل تأثرهم الشديد برحيل أهم ركيزة بالعائلة، خاصة أن الفاجعة تأتي بعد فترة وجيزة من رحيل الجد الحاج مسعود الذي رحل السنة الفارطة، وهو ما لخصه شقيقه عمي السعيد بقوله "لم نكن ننتظر فقدان الحاج في هذه اللحظة الصادمة"، فيما تناوب أفراد العائلة على استقبال المعزين الذين هبوا جماعات وفرادى منذ الوهلة الأولى، حيث تصادف وجودنا صباح الجمعة مع تواجد السلطات المحلية الأمنية والمدنية على غرار رئيسي البلدية والدائرة وكذا الأمن والدرك الوطني، مسخرين كل التسهيلات لإقامة مراسيم العزاء واستقبال الجثمان ودفنه بمسقط رأسه .

وخصص أئمة بمساجد الولاية جزءا من خطبة الجمعة لاسيما بمساجد تاغزوت، للدعاء وذكر محاسن وفضل الفقيد علي فضيل خاصة في تشجيع حفظة القرآن، وهو ما أبرزه المنسق الدائم بين مجمع الشروق ومساجد المنطقة اكلي بنابي حين أكد أن علي فضيل لم يتعطل عن تخصيص جوائز قيمة ودائمة لحفظة القرآن رغم كل الظروف التي مرت بالمجمع وفي كل المناسبات .

كما تهاطلت رسائل واتصالات التعزية على مكتب الشروق بالبويرة من مختلف الهيئات والشخصيات بالولاية يتقدمهم والي الولاية مصطفى ليماني، والذين عبروا جميعهم عن مؤازرتهم لعائلة مجمع الشروق في محنتهم، مذكرين بدور المجمع في خدمة الوطن والمواطن محليا بكل الوسائل، فيما عزى إعلاميون فقدان صاحب أهم وأكبر مجمع إعلامي خاصة زملاء للفقيد على غرار الكاتب الصحفي سهيل الخالدي.

رجال الدولة ووزراؤها.. الولاة والسفراء والشخصيات ينعون علي فضيل:

"ناصر كلمة الحق رحل"

"ناصر كلمة الحق رحل"، " فقيد الصحافة وخادم القضايا العادلة، ومحب الخير مات"، وعبارات أخرى تمجد محاسن وخصائل الراحل علي فضيل، تضمنتها رسائل المواساة والتعزية التي تهاطلت على مقر مجمع "الشروق" منذ اللحظات الأولى لإعلان وفاة رئيسه ومديره العام، الخبر الذي نزل كالصاعقة على الرسميين وغيرهم، فتوالت برقيات التعازي من رجال الدولة ووزرائها وولاتها، كما شملت التعازي الجمعيات وحتى السفراء الذين أجمعوا على مكارم أخلاق الرجل ومكانته في رسم ملامح الخارطة الإعلامية في الجزائر.

إيمان كيموش

رجال الدولة يشيدون بمكانة الفقيد

سارع رئيس مجلس الأمة بالنيابة، صالح قوجيل، إلى إرسال برقية تعزية إلى عائلة المرحوم علي فضيل صبيحة الخميس، مؤكدا مكانة الفقيد الذي كان من "النخبة الإعلامية الرائدة"، وقال قوجيل "علي فضيل من الصحفيين الذين اضطلعوا منذ سنوات بمهامهم النبيلة بالتزام وإخلاص ومهنية"، مذكرا بـ"المزايا والمآثر التي ستظل شاهدة على مساره المهني وسيرته الإنسانية".

وتقدم رئيس المجلس الشعبي الوطني سليمان شنين من جهته، بتعازيه إلى عائلة المدير العام لمجمع "الشروق"، الراحل علي فضيل، ونشر شنين عبر حسابه الرسمي على تويتر قائلا "ببالغ الحزن والأسى تلقيت نبأ وفاة الأستاذ الصديق علي فضيل المدير العام لمجمع "الشروق"، وعلى إثر هذا المصاب الجلل أسأل الله تعالى أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة وأن يلهم أهله وكل أفراد مجمع "الشروق" جميل الصبر والسلوان، كما أتقدم لهم بخالص التعازي، إنا لله وإنا إليه راجعون".

وكان الوزير الأول، نور الدين بدوي، من السباقين لإبراق رسالة تعزية، إلى عائلة الإعلامي الراحل، ورئيس مجمع "الشروق"، علي فضيل، وقدم بدوي تعازيه الخالصة لعائلة المرحوم، والأسرة الإعلامية كافة، وأسرة مجمع "الشروق" على وجه الخصوص، وعبر بدوي عن بالغ تأثره، برحيل أحد الإعلاميين البارزين، الذين استطاعوا أن يفتكوا مكانة في المجال الإعلامي.

تهاطل تعازي الوزراء والولاة والإطارات السامية

وتوالت رسائل التعزية الصادرة عن الوزراء والولاة والإطارات السامية، ناعية فقيد الأسرة الإعلامية علي فضيل، حيث قدم وزير الاتصال، حسان رابحي، تعازيه لعائلة المدير العام لمجمع الشروق، علي فضيل، على إثر وفاته، كما تقدم المدير العام للتلفزيون الجزائري، بتعازيه لعائلة الفقيد، والأسرة الإعلامية في هذا المصاب الجلل، ونقل وزير النقل والأشغال العمومية مصطفى كورابة خالص تعازيه لعائلة "الشروق".

وعزت نائب رئيس المجلس الشعبي الوطني الدكتورة بدرة فرخي، أسرة الشروق، وعائلة الفقيد علي فضيل، مؤكدة في رسالة تعزية "بقلب خاشع ونفس راضية بقضاء الله وقدره، تلقينا خبر وفاة المغفور له، فقيد الساحة الإعلامية".

وأكدت وزيرة البيئة والطاقات المتجددة عميق حزنها لرحيل الفقيد، واصفة إياه بالأخ والصديق الذي ترك وراءه بصمات جميلة من العمل الصحفي وحضورا مميزا، كما أبرق وزير الموارد المائية علي حمام معزيا، وكتب "أشاطركم أحزانكم وآلامكم في هذا المصاب الجلل"، مضيفا "إنني على وعي وإدراك عميقين لما يخلفه فقدان كل عزيز على القلوب، وإثر الفاجعة لا يسعني إلا أن أتقدم لكم ومن خلالكم إلى جميع أفراد الأسرة الكريمة بخالص التعازي القلبية".

وأبرق من جانبه والي ولاية تيسمسيلت ببرقية تعزية، واصفا رحيل علي فضيل بالابتلاء، راجيا من المولى أن يلحقه بالصالحين والصديقين في جنات الخلد والنعيم ويكرم مقامه، وعبر والي ميلة محمد عمير عن أصدق تعازيه ومواساته القلبية لعائلة الراحل المرحوم علي فضيل.

وأكد المدير العام للحماية المدنية العقيد بوعلام بوغلاف أخلص عبارات التعازي وأصدق الموازاة لعائلة علي فضيل راجيا من المولى أن يتغمد روحه الطاهرة برحمته ويسكنها فسيح جناته، وينزله منازل الصديقين، ونشر رئيس المجلس الشعبي لولاية الجزائر كريم بالنور تعزية، داعيا الله أن يتغمد روح الفقيد برحمته الواسعة ويلهم عائلته جميل الصبر والسلوان، وواسى مدير المجاهدين لولاية المدية مسعود بلهادي عائلة فقيد الكلمة وحرية التعبير علي فضيل، متضرعا إلى المولى ليتغمده في جنة الخلد.

وسارع الرئيس المدير العام لشركة الطباعة بالجزائر عبد القادر مشاط لتعزية أسرة مجمع الشروق بوفاة الأخ والزميل والشريك ورائد الإعلام الخاص في الجزائر علي فضيل، متضرعا لله عز وجل نيابة عن مجلس الإدارة وإطارات وعمال الشركة، مؤكدا "أشاطركم آلامكم وأحزانكم بخالص العزاء وصادق الدعاء".

وأكد الرئيس المدير العام لمجمع فندقة وسياحة وحمامات معدنية سعيد بختي حزنه بهذه الفاجعة الأليمة، راجيا من المولى أن يتغمده بواسع رحمته، وأبرق مجمع نفطال برسالة تعزية لمجمع "الشروق" وعبر المدير المركزي للاتصال والعلاقات العامة باسم كافة زملائه عن عزائه الخاص ومواساته القلبية الصادقة، داعيا للفقيد بالرحمة الواسعة والمغفرة والرضوان، كما نقل المدير العام للصندوق الوطني للتأمينات الاجتماعية حفاية عبد الرحمن تعازيه لأسرة الشروق ولعائلة علي فضيل.

سفراء يشيدون بخصال الراحل

عزى السفير الأمريكي بالجزائر، جون ديروشر، الأسرة الإعلامية، وعائلة الشروق في وفاة مديرها العام علي فضيل، وغرد السفير الأمريكي عبر حسابه على تويتر، "ببالغ الحزن والأسى تلقيت نبأ وفاة المدير العام لمجمع الشروق السيد علي فضيل"، وتابع "إثر هذا المصاب الجلل أتقدم لعائلة الشروق والأسرة الإعلامية أصالة عن نفسي وزملائي في السفارة، بأحر التعازي وأصدق المواساة".

وعزت سفارة المملكة العربية السعودية بالجزائر عائلة الفقيد علي فضيل وأسرة "الشروق"، بمصابها الجلل، وأكد سفير الجمهورية العربية الصحراوية باسم الشعب الصحراوي عميق مواساته لمجمع "الشروق" وعائلة الفقيد، مذكرين بمناقب الرجل الذي شارك الصحراويين نضالهم ورافع بقلمه عن القضية الصحراوية مرافقة المثقف الملتزم والمناضل الصدوق والمتواضع والرفيق الوفي ذو المبادئ الراسخة والضمير الحي المؤمن بعدالة القضية الصحراوية.

وعبر سفير أوكرانيا بالجزائر الدكتور مكسيم صبح عن تعازيه الخالصة لعائلة الفقيد والأسرة الصحفية، سائلا الله عز وجل أن يتغمد روحه الطاهرة برحمته الواسعة، كما نقل القائم بالأعمال بالإنابة بسفارة قطر بالجزائر تعازيه لعائلة "الشروق" وأسرة الراحل علي فضيل.

تجار ومقاولون وجمعيات خيرية وشخصيات تعزي

وعبر القائد العام للكشافة الجزائرية عبد الرحمن حمزاوي عن عميق حزنه إثر وفاة المدير العام لمجمع "الشروق" نيابة عن أعضاء القيادة العامة للكشافة الجزائرية، قائلا "أشاطركم التعازي وأزجي لكم أصدق عبارات المواساة".

ونعت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين الإعلامي القدير علي فضيل، وتقدم رئيس الهيئة اللواء قدري أبو بكر بأصدق مشاعر الحزن والمواساة لعائلة الإعلامي علي فضيل والشعب الجزائري الحر، متمنيا من المولى العلي القدير أن يرحمه ويلهم ذويه الصبر والسلوان وأن يدخله جناته ويحشره مع النبيين والشهداء والصديقين، مذكرا بمناصرته للقضايا العادلة وضاربا مثالا عن إصدار صحيفة "الشروق" ملحقا أسبوعيا كاملا مخصصا للأسرى بكامل مساحاته وعناوينه.

وعبرت الجمعية الوطنية "أمل نور السلام" ويومية "العبير" في رسالة تعزية عن حزنها على فقيد الإعلام ومناضل كلمة الحق، واصفة إياه برمز من رموز الإعلام، كما عبر الإتحاد العام للتجار والحرفيين الجزائريين، عبر رسالة أبرقها المنسق العام والناطق الرسمي للإتحاد حزاب بن شهرة.

وأكد قدماء الكشافة الإسلامية تعازيهم الخالصة لعائلة علي فضيل وكل زملائه والعاملين بمجمع "الشروق"، كما عبرت جمعية أمل حي الصحاورية بمعسكر عن عميق حزنها وتأثرها برحيل علي فضيل، راجية من الله نقله من عتمة القبور إلى نور وسعة الدور والقصور ومن ضيق اللحود إلى جنات الخلود، وعبرت جمعية جزائر الخير عن خالص تعازيها القلبية إثر رحيل المرحوم علي فضيل للعائلة الكريمة ولمؤسسة "الشروق"، داعين الله أن يجعل من جهده في بناء هذه المؤسسة الإعلامية رصيدا ينال أجره ويستمر عطاؤه، وعبرت الهيئة الوطنية لمجندي الجمهورية عن عميق حزنها وخالص مواساتها لعائلة الشروق إثر رحيل فقيدها، ونعى رئيس الجمعية العامة للمقاولين الجزائريين مولود خلوفي فقيد الكلمة علي فضيل، مقدما أصدق تعازيه لعائلة الفقيد.

أشادت بمساهمته في إرساء الاستقرار الوطني رغم الظرف الصعب

أحزاب وشخصيات سياسية تبكي علي فضيل

أسماء بهلولي

بكت الطبقة السياسية في الجزائر، بحرقة الراحل الأستاذ الرئيس المدير العام لمجمع الشروق علي فضيل ونعته في رسائل تعزية أغرقت قاعة التحرير، مواسية في المصاب الجلل الذي ألم بأسرة الشروق لفقدانها الوالد والأخ والراعي، إذ نوه المعزون بمآثر وعطاءات الرجل الرمز الذي أوقد شعلة "الشروق" وجعلها تنير الدروب على الدوام، مجمعين على مساهمة الرجل الدائمة في إرساء الاستقرار الوطني رغم الظروف والصعوبات التي واجهته.

كتب الأمين العام بالنيابة لحزب جبهة التحرير الوطني علي صديقي، رسالة نعى فيها الراحل وفقيد الجزائر علي فضيل، قال فيها "الفقيد علي فضيل خدم وطنه بما وهبه الله من ملكة عالية في الكتابة والتحرير، كان قلما مميزا وقامة إعلامية مشهودا لها بالتميز والتفوق، كان على الدوام يعبر عن آرائه، وأفكاره مشمولة بمنظومة من القيم الصحيحة، دفاعا عن سيادة الجزائر وهويتها الحضارية".

وأضاف علي صديقي في برقية التعزية التي ملأتها عبارات الحسرة والتأسف على رحيل رجل المكارم والمحاسن، فالجميع يشهد له بطيبة قلبه وتواضعه، حيث جاء فيها "لقد فقدت الأسرة الإعلامية ابنا بارا وإعلاميا متميزا، فعلى مدار سنوات طويلة كان الأستاذ علي فضيل من تلك النخبة الإعلامية التي واصلت عطاءها الطويل، فهذه المزايا ستظل شاهدة على المسار المهني للفقيد وسيرته الإنسانية".

وبدوره عزى رئيس حزب الفجر الجديد الطاهر بن بعيبش، فقيد الجزائر والأسرة الإعلامية علي فضيل، مذكرا بعطاءات المرحوم، خاصة في المرحلة الأخيرة التي عاشتها البلاد، ودوره الكبير في إرساء الاستقرار الوطني، حيث كتب في رسالة التعزية "الأخ الإعلامي علي فضيل كان دائما مع مطالب الشعب، وعمل على الحفاظ على الاستقرار الوطني، فهو شخصية لها تأثيرها الكبير، خاصة في هذه المرحلة الدقيقة التي تعيشها البلاد، فهو رمز من رموز الإعلام الحر".

ولم يفوت رئيس حركة الإصلاح الوطني فيلالي غويني الفرصة لينعي الراحل علي فضيل الذي رحل فجأة ودون وداع تاركا وراءه صدمة كبيرة في قلوب محبيه، وكتب في رسالة بعث بها لمجمع الشروق "على اثر المصاب الجلل الذي ألم بعائلة "فضيل" برحيل الأخ الإعلامي علي فضيل الذي تميز كواحد من الإعلاميين الوطنيين الجادين، أصحاب الجرأة والنفس الطويل، رغم الظروف والصعوبات التي واجهته".

وذكر رئيس منتدى الوسطية والقيادي في حركة مجتمع السلم أبو جرة سلطاني، بمآثر فقيد الجزائر، وكتب في رسالة تعزية "فجعنا بنبأ انتقال أخينا علي فضيل المدير العام لمجمع الشروق إلى جوار ربه "جل جلاله" فالبقاء لله ولكن رحيل الرجال في الأزمات يخلف فراغا كبيرا يصعب سده"، وأضاف "فراق الأخ علي في هذه الظروف ترك ثغرة في حصن الوحدة الوطنية، ساهم بكل سيادة في حراستها وتمتينها والدفاع عن الثوابت، وحماية أسس الدولة وسيادة الشعب"، وأضاف سلطاني " أمام قضاء الله وقدره لا نملك سوى الدعاء لفقيدنا الغالي بالرحمة الواسعة، وأن يسكنه العلي القدير فسيح جناته، ولا يحرمنا أجره ولا يفتنا بعده، ويلهم أهله وذويه ومحبيه وأسرة الشروق الصبر والاحتساب".

وبدوره عزى كل من رئيس مجلس الشورى لجبهة العدالة والتنمية لخضر بن خلاف، ورئيس المجموعة البرلمانية للاتحاد من أجل النهضة والعدالة والبناء تمرابط تاجي، عائلة الراحل علي فضيل، مذكرين بخصال ومآثر فقيد الإعلام الذي أفنى حياته في سبيل إرساء الاستقرار الوطني والإعلام الحر.

من جانبها، نعت نورية حفصي، رئيسة الاتحاد الوطني للنساء الجزائريات عائلة الفقيد علي فضيل، واصفة رحيله المفاجئ بـ"الفاجعة" التي ألمت بأسرة الشروق والجزائر ككل، ونفس الشيء بالنسبة لرئيس المجموعة البرلمانية للثلث الرئاسي الهاشمي جيار، الذي قال في رسالة تعزية بعث بها أن "رحيل الإعلامي علي فضيل ترك فراغا في كل ما يحيط به وندعو من المولى أن يتغمده برحمته الواسعة".

أجواء حزن في الجامعات

وقفات ترحم على الفقيد الذي مدّ يده للطلبة

كان أبا نصوحا، أخا ودودا، أستاذا فاضلا، نصائحه تركت بصمة كبيرة في حياتنا المهنية والجامعية.. هكذا بدأ طلبة الجامعات حديثهم عن الرئيس المدير العام لمجمع الشروق الراحل علي فضيل، مؤكدين أن ما بداخلهم من أحاسيس رائعة ومشاعر صادقة عن الرجل الفاضل "علي فضيل" الذي وصفوه بأي الإعلام في الجزائر ..

آمال عيساوي

وأكد الطلبة من خلال حديثهم للشروق وتعازيهم التي ملأت مواقع التواصل الإجتماعي أن الراحل علي فضيل هو عراب الإعلام في الجزائر، فذلك الرجل الفاضل هو الذي فتح بابه أمام طلبة الجامعات من أجل إجراء تربصاتهم في كل مكان وزمان، في الوقت الذي أغلقت في وجوههم جميع أبواب المؤسسات الإعلامية، إذ كان سندا لهم، يلتقي بهم عند الباب فيضحك معهم تارة ويفيدهم ببعض النصائح تارة أخرى، ويعطيهم أملا في الالتحاق بالمجمع وأي مجمع، إنها "الشروق" التي يشرق منها الطلبة نهارهم وتشرق منها آمال مستقبلهم، فيعدهم الرجل الفاضل بـ"الشروق" إن هم أتقنوا تربصاتهم، كما أنه لم يتوان للحظة في التقاط صور تذكارية معهم، وميزته الكبيرة في تلك الصور، التي تفاجأنا بها في الكثير من هواتف الطلبة، أنها تجمع غالبيتها إن لم نقل كلها على أمر واحد وهو ابتسامة الرجل الفاضل علي فضيل.

هكذا استقبل طلبة الإقامات خبر وفاته

صرّحت لنا بعض طالبات الإقامة الجامعية سعيد حمدين للبنات بالعاصمة، أنهن تعرضن لصدمة كبيرة، عند سماعهن نبأ انتقال المدير العام لمجمع الشروق الأستاذ علي فضيل إلى رحمة الله، حيث أنهن انتقلن إلى نادي الإقامة في الصباح كعادتهن من أجل تناول قهوة الصباح، على وقع ما تبثه قنوات الشروق كما اعتدن عليه، وأكدن أنهن لا يحتسين قهوتهن الصباحية إلاّ إذا كانت إحدى قنوات الشروق تقابلهن، ليتفاجأن بعدد هائل من الطالبات يشاهدن قناة "الشروق" التي كانت تبث خبر الوفاة الصادم، وكانت غالبية الطالبات يبكين ويعانقن بعضهن البعض، كما أنهن أدين صلاة الجمعة، أمس، جماعة في مصلى الإقامة، وخصنها بأدعية ترحم ومغفرة على روح الراحل علي فضيل..

علي فضيل ورقة رابحة للمئات من الطلبة

الأسطورة التاريخية في الإعلام، الراحل علي فضيل، لم يتردد في يوم من الأيام في فتح أبواب المجمع أمام الطلبة، فقد أتاح لهم الكثير من الفرص في جريدة الشرق اليومي ومجلة الشروق العربي وقناة الشروق نيوز وحتى الشروق العامة، وسمح لهم بإجراء تربصاتهم الجامعية وحتى غير الجامعية في مؤسسته الإعلامية، وكان دائما يحرص على أن يتلقى الطلبة في مؤسسته كل ما يفيدهم من أخبار ومعلومات، فمنهم من كانت له "الشروق" نقطة بداية ومنها من انطلق مشواره في عالم الصحافة والإعلام، ومنهم من أصبح من ألمع نجوم الإعلام، خاصة وأن ميزة مؤسسة الشروق أنها تتيح الفرص لطلبة الجامعات حتى قبل إكمال دراستهم في الجامعة، فكم من إعلامي دخل أبواب الشروق وهو طالب في الجامعة، وسمح له الراحل علي فضيل بالعمل والدراسة في آن واحد، وساعده من خلال توفير الظروف الملائمة في التوفيق بين الدراسة والعمل، وكم من طالب جامعي وصل إلى أعلى المرتب في الماجستير والدكتوراه بفضل النصائح التي تلقاها من عند القامة الإعلامية علي فضيل، حتى أن اسمه واسم مؤسسته صار مرتبطا بمصيرهم المهني، فيقتدون به في كل أعمالهم وأفعالهم، ولا يختارون في إجراء بحوثهم العلمية وتربصاتهم غير مؤسسة الشروق، كما يعتبرونها مدرسة رائدة في الإعلام، ويعتبرونه نبض وقلب المدرسة الذي انطفأت روحه وذهب جسمه، لكن لن تنطفئ ذكراه ولا أفكاره..وعبر الطلبة وغالبيتهم من طلبة الإعلام والعلوم السياسية من مختلف الولايات من العاصمة والبليدة والمدية وعنابة ووهران، عن حزنهم العميق على خسارة الساحة الإعلامية لقامة وأسطورة تاريخية عملاقة في مجال الصحافة والإعلام، واقترحوا أن يقيموا وقفة إجلال وتقدير وترحم على روحه صبيحة الأحد في جميع كليات الإعلام والاتصال والعلوم السياسية وحتى في فروع أخرى بمختلف ولايات الوطن، متبوعة بحمل صور تاريخية للراحل تخلد ذكراه وتجعل العالم بأسره يشهد بأن علي فضيل ترك بصمة كبيرة في تاريخ الصحافة والإعلام تبقى خالدة على مدار أجيال وأجيال.

نقابات تنعي الأستاذ الراحل وتنوه بمآثره

لطالما حرص الأستاذ علي فضيل الرئيس المدير العام لمجمع "الشروق" رحمة الله عليه، على فتح أبواب مؤسسته الإعلامية وعلى مدار السنين للأسرة التربوية عموما والأستاذ على وجه خاص، فكان مدافعا شرسا عن مطالبهم وانشغالاتهم ومشاكلهم، فلقبته نقابات التربية المستقلة بالطبيب المعالج لكل أمراض اليأس والفشل والذي لم يتأخر لحظة في زرع بذور الأمل لديها رغم الهزات السياسية المتكررة، حين أقرت بالأمس واليوم بدفاعه المستميت على قضايا التربية ودعمه المطلق للمعلم والأستاذ وللمدرسة العمومية، ليرحل علي فضيل فجأة، لكن اسمه سيخلد في ذاكرة الأسرة التربوية خصوصا والجزائر عامة.. إنا لله و إنا إليه راجعون

عمراوي: الفقيد كان صوت المستضعفين

"رحمة الله على الأستاذ علي فضيل المدير العام لمجمع "الشروق"، فقد كان مدافعا عن ثوابت الأمة ومقوماتها وما خط جريدة "الشروق اليومي" والمجمع بصفة عامة إلا دليل على ذلك، وقد كان صرحا إعلاميا متميزا وفضاء مفتوحا وصوتا لكل الشعب الجزائري في كل الولايات والبلديات والقرى والمداشر، فأي قطاع أراد أن يبلغ انشغالاته للجهات العليا إلا وكان منبره هذا الصرح الإعلامي الذي أنشأه وأخص بالذكر قطاع التربية الذي فتح الباب على مصراعيه قناعة منه بأن أي نهضة شاملة تمر حتما عبر المدرسة. وفي كل مرة يجعل هذا المنبر لتبليغ انشغالات رجال ونساء التربية ولا أنسى دفاعه المستميت على قضايا التربية وخطها الوطني الأصيل حتى أنه جعل من جريدة "الشروق اليومي" في كل المحطات المفصلية ندوات لتنوير الرأي العام وفسح المجال لرجال التربية لإسماع وتبليغ أصواتهم ولانشغالاتهم واهتمامهم للسلطات العليا للبلاد، رحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جناته وألهم ذويه الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون".

بلعموري: الفقيد كان طبيبا لأمراض اليأس والفشل

"لقد كان بالنسبة للأسرة التربوية بمثابة الطبيب المعالج لكل أمراض الياس والفشل وفتح نافذة وجسور من خلال وسائل الإعلام التي أشرف عليها طوال مسيرته المهنية لزرع بذور الأمل والعمل، كل ذلك سيخلد هذا الاسم "علي فضيل" في ذاكرة الأسرة التربوية بالخصوص وفي الجزائر بصفة عامة، ودون شك سيجازيه العلي القدير ويكون في روضة من رياض الصالحين.. إنا لله و إليه راجعون".

"الكناباست": بفقدان علي فضيل نفقد السند للمعلم و الأستاذ

"الإعلام اليوم وكل رفقاء النضال ينعون المغفور له الرئيس المدير العام لجمع "الشروق"، الأستاذ علي فضيل رحمة الله، ونقابة "الكناباست" اليوم كما الأمس تشهد وتقر بدعم ومساندة مجمع "الشروق" في دربها النضالي الطويل والزاخر بالأحداث والمواقف المتعددة والثابتة. ونحن اليوم إذ نفقد قامة إعلامية عبدت الطريق للإعلام الخاص المستقل وساهمت في إرساء قواعد التعددية الإعلامية والحق في الرأي والرأي الآخر وآمنت بالقدرات الإعلامية الشبابية خريجة المدرسة الجزائرية، وكانت سندا لامشروطا للمعلم والأستاذ ومن خلالهما حماية المدرسة العمومية والرقي بها لمستوى النوعية والجودة المنشودة، فإننا نأمل أن نجعل من هذا المجمع منارة للإعلام الحر والنزيه، وأن نكون أوفياء لنضالاتنا التاريخية الدءوبة ولرسالة شهدائنا الأبرار.. إننا نعزي أنفسنا ونعزي الأسرة الإعلامية والأهل والأصدقاء.. راجين من المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة، إنا لله وإنا إليه راجعون".■ **نشيدة قوادري**

هيئة الأسرى الفلسطينيين:

علي فضيل نصير قضية الأسرى

نعت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينيين، الإعلامي القدير المدير العام لمجمع "الشروق" للإعلام والنشر، علي فضيل والذي توفي الخميس، بعد وعكة صحية أصابته منذ أيام.

وتقدم رئيس الهيئة اللواء قدري أبو بكر، بأصدق مشاعر الحزن والمواساة لعائلة الإعلامي فضيل والشعب الجزائري الحر، متمنياً من الله العلي القدير أن يرحمه بواسع رحمته ويلهم ذويه الصبر والسلوان، وأن يُدخله جناته وأن يحشره مع الأنبياء والشهداء والصديقين.

وقال أبو بكر "الراحل علي فضيل مناصرٌ لقضية أسرانا العادلة، وقد غادر عالمنا بعد مسيرة حافلة من العطاء والانتماء الحقيقي والصادق للقضية الفلسطينية ولأسرانا البواسل في سجون الاحتلال الإسرائيلية".

يُذكر أن مجمع الشروق للإعلام والنشر يولي اهتماما مميزا ويخصّص مساحة كبرى لقضية الأسرى ومعاناة المعتقلين الفلسطينيين، إذ تصدر صحيفة الشروق الجزائرية ملحقا أسبوعيا كاملا مخصصا للأسرى والأسيرات بكامل مساحته وعناوينه.

في وداع علي فضيل ... الإنسان

إلى الآن لا أصدق أن صاحب القلب الكبير علي فضيل غادرنا بلا رجعة، ولا أتوقف عن التفكير في آخر لقاء جمعنا به قبل 15 يوما عندما حرص على الدخول إلى مكاتبنا ومصافحتنا واحدا واحدا، ولم يكن أحد منا يفكر بأن الرجل كان يودعنا... قالها واضحة "أنا أعتذر منكم وأطلب السماح"...

في هذه اللحظات أتذكر لقاء لي معه في سبتمبر 2005 قادما من جريدة الأحداث رفقة الزميل رمضان بلعمري، حينها أدركت أني وجدت مكاني الذي سأستقر فيه بعد تجوال بين عدة صحف يومية، كيف لا وأنا في حضرة علي فضيل الذي طالما سمعت عن نجاحاته وأنا في مرحلة الجامعة وأول ما لفت انتباهي هو تواضع الرجل وقدرته على الاستماع، وميله إلى التنكيت.

كان مكتب الأستاذ مفتوحا أمام العاملين بالمؤسسة مهما كانت درجاتهم ولا أذكر يوما اقترحت عليه موضوعا أو مبادرة رد بالسلب عليها إلا في سياق التصحيح أو التوجيه، وكان الباب مفتوحا للعمل الميداني سواء داخل الجزائر أو خارجها وبدأت مغامرة العمل الصحفي في مناطق النزاعات والحروب بدءا من حرب تموز 2006 إلى الأزمة الأمنية في لبنان 2008 إلى الحصار على غزة ثم ثورات الربيع العربي.

خلال هذه السنوات اكتشفت فيها سر نجاح علي فضيل فالرجل بارع في تحرير المبادرات وخوض تجارب العمل في المناطق المجهولة والبعيدة وكان دوما يؤكد لي أن العمل في هذه المناطق المحفوفة بالمخاطر هي خيار الصحفي ولم يكن يهتم لأمر العمل الذي أقوم به بقدر اهتمامه بسلامتي الجسدية وطالما حذرني من الاقتراب من أماكن الاشتباك، وأذكر أنه لم ينم الليل عندما احتجزنا قبل سنتين في مطار العاصمة البنغالية دكا أنا وزميلي عبد الحليم معمر وظل يتصل كل نصف ساعة طوال اليوم وكان الوقت ليلا في الجزائر.

كثيرة هي المواقف الإنسانية التي عشتها مع علي فضيل وكنت بحمد الله طرفا فيها، كان سرعان ما يراجع قراراته التي يتخذها في حالة غضب، ويطيب الخواطر بنكته الدائمة ولا يتردد لحظة في تقديم يد العون لمن يحتاج المساعدة، وأذكر أني حصلت سنة 2010 على زمالة بحثية في الولايات المتحدة الأمريكية واشترطوا علي حدا أدنى من المعرفة باللغة الإنجليزية فطلبت منه عطلة دون أجر لمدة شهرين، لأجل التفرغ للدراسة. فقال لي: لماذا تريد إيقاف الراتب؟ اذهب وادرس الإنجليزية واحتفظ بالراتب".

هو علي فضيل الإنسان الذي فارقنا بعد أن أعطى بعدا جديدا للعمل الإعلامي في العالم العربي مزج بين طبق النظرية القيمية في الإعلام ميدانيا قبل أن تناقش في الملتقيات العلمية وفضاءات الجامعة.

■ **رشيد ولد بوسيافة**

أطلق مؤسسة خيرية ودارا للأيتام وبابه كان مفتوحا للجميع

علي فضيل.. ملاذ اليتامى والأرامل والمحتاجين

"وافعلوا الخير".. هذا الشعار المفعم بالإنسانية والمحبة يبقى شعارا لصيقا بشخص الراحل علي فضيل، الذي لطالما امتزجت مسيرته الإعلامية بمساعدة الغير وحل مشاكلهم والاستماع إليهم بابتسامته المميزة التي وصفها الوزير الأول الأسبق، عبد المجيد تبون، بـ"إنها لا تنسى!"..

وهيبة سليماني

وكانت بادرة مجمع الشروق، للإعلام والإشهار، بإطلاق مؤسسة "الشروق الخيرية" ومستشفى عصري الأول من نوعه كمشروع أول للمحسنين، والذي لا يزال قيد التجسيد، قد انطلقت يوم 26 أفريل 2017، بحضور وزراء ورجال أعمال ورياضيين، ومثقفين وأطباء، حيث أعلن علي فضيل رحمة الله عليه، رسميا أن يرفق العمل الإعلامي لقنوات الشروق التلفزيونية، وموقعها الإلكتروني، والجريدة اليومية، بالعمل الخيري لإعادة البسمة إلى المرضى والمحتاجين، والمسنين والأطفال المصابين بالأمراض النادرة، خاصة تلك التي تتطلب تدخلا جراحيا مستعجلا وتلك الأمراض الخطيرة المكلفة عملياتها الجراحية، والتي تجرى غالبا في الخارج. وكرس المدير العام لمجمع الشروق، علي فضيل، مبدأ الفعل الخيري من دعم الأفراد والعائلات المعوزة والمحتاجة، إلى فعل الخير بالعمل المؤسساتي، الذي من خلاله جعلت الشروق، الكثير من الخيريين، يلتفون حوله، ودفعت بالكثير من المبادرات إلى أن تتجسد على أرض الواقع.

لا فرق بين من يتصدق بدينار ومن يتصدق بمليار

و"افعلوا الخير" كحصة اجتماعية خيرية تلفزيونية تبث على قناة الشروق، منذ انطلاقها سنة 2013، تعتبر أول برنامج، نجح وإلى حد كبير في مساعدة المحتاجين عبر التراب الوطني، وكان ولا يزال بمثابة الجسر الحقيقي بين البسطاء من المحتاجين وفاعلي الخير، حيث يشرف عليه الإعلامي رشيد فضيل شقيق الراحل.

واحتل البرنامج صدارة البرامج الأكثر مشاهدة على قناة الشروق في أحد إحصاءات مركز "ايمار"، حيث أعاد بسمة الكثير من المرضى والمعوزين، والمسنين، حتى إن بعض المقبلات على الزواج تبرعن بمهورهن للحصة، بعد مشاهدتهن حالات إنسانية تدمي القلوب.

وأعرب الراحل علي فضيل في مناسبات عدة، عن استعداده للمشاركة في حملات ومبادرات هدفها الأول إدخال البسمة إلى قلوب حزينة ونفوس مريضة وأشخاص لم يجدوا ما يكلون وبما يعالجون أمراضهم المستعصية. كان علي فضيل، يدعو دائما فاعلي الخير إلى التصدق "ولو بدينار" للمساهمة في تفعيل مشروع العمل الخيري الذي أطلقه مجمع الشروق.

علي فضيل... صديق المرضى ومعيل الفقراء

وإذا كانت حصة "وافعلوا الخير" على قناة الشروق قد نجحت إلى حد بعيد في مد يد العون للمحتاجين ورفع المعاناة عن الكثير من المرضى، وتسلط الضوء على الحالات القاسية، وتتطرق للجانب الإيجابي، بإبراز أشخاص يحملون كل الإنسانية والإيمان القوي في قلوبهم، فإن العمل الخيري الذي انطلق مع جريدة الشروق اليومي، من خلال روبورتاجات ومواضيع وصور تكشف عن الحاجة الملحة لبعض المرضى والمحتاجين، إلى مبالغ مالية أو إلى دعم معنوي ومادي، كان دائما يحمل شعار مديرها العام علي فضيل "تصدقوا ولو بدينار"، حيث تمكن الكثير من المواطنين الذين قصدوا مقر جريدة الشروق، مرفقين بملفات ووثائق، تثبت مدى الضرورة العاجلة لدعم الخيرين، أن يجمع مبالغ لعمليات جراحية سواء في الخارج أو الداخل، تجاوزت مليار سنتيم. ولعل مبادرة رعايا الأيتام التي أطلقها علي فصيل، سنة 2008، كانت بمثابة تجسيد لفعل أيادي الخير في الجزائر من المحسنين، حيث تكفلت بالفئات الفقيرة من الأطفال، وضحايا السرطان من شريحة الطفولة، ومن ذوي الاحتياجات الخاصة.

وقال المرحوم علي فضيل خلال حفل احتضنته قاعة "التاسيلي" بفندق "الهيلتون" شهر أفريل 2012، بمناسبة توزيع مسابقة "الشروق التضامنية"، والتي خصصت في طبعتها الرابعة لشريحة الأطفال اليتامى، إن عدد المساهمين في فعل الخير يرتفع من طبعة إلى طبعة جديدة لهذه المبادرة.

وحرص المدير العام لمجمع "الشروق"، علي فضيل رحمة الله عليه، كل الحرص على دفع المؤسسة الخيرية لتأخذ مكانها المتقدم ضمن اهتماماته، حيث أكد في لقاءات تقييم العمل الخيري للمجمع، على متابعته الدائمة للحالات المحتاجة عبر الحصص التلفزيونية لقناة الشروق أو مقالات الجريدة اليومية.

واستطاع الراحل علي فضيل، من خلال الشروق اليومي، وقنوات التلفزيون، أن يعطي دليلا قاطعا على أن هناك شريحة واسعة من الجزائريين، خيرون سباقون إلى مساعدة الغير، وبإمكانهم أن يتبرعوا بمبالغ مالية ضخمة أمام حالات إنسانية مؤلمة، وأن يتنازلوا عن لذات النفس لأجل الآخرين، فأضحت "الشروق" بمثابة قاطرة لفعل الخير، وأخذ موقع المؤسسات الفاعلة في جلب المتبرعين والمحسنين.

ونجح مجمع الشروق، برئاسة المدير العام علي فضيل، أن يحقق أحلام الأرامل والمعوزين، وأشخاص دون مأوى، ومنكوبين وفقراء وأطفال يتامى، ومرضى، وضحايا أزمة السكن، ومفقودين، وغيرهم من البسطاء، وزرع البسمة في وجوه لونها الحزن بالأسود.

شباب.. شخصيات ومؤسسات وجمعيات جمعهم رثاء علي فضيل

مواقع التواصل الاجتماعي تتوشح بالأسود وتبكي الفقيد

نادية سليماني

انفجرت مواقع التّواصل الاجتماعي على اختلافها، خاصة موقعي "فايسبوك" و"تويتر" بمجرد الإعلان عن انتقال الرئيس المدير العام للشروق، علي فضيل، إلى ذمة الله، فبمجرد تأكيد وفاة المرحوم، انهالت التعازي وعبارات المواساة لأسرته الصغيرة والأسرة الإعلامية كافة، من مختلف أطياف المجتمع... مواطنين، سياسيين وفعّاليات المجتمع المدني، وحتى منظمات دولية.

شكّل انتقال الرئيس المدير العام لمجمع "الشروق"، علي فضيل إلى ذمة الله، صدمة للمواطنين عبر مختلف الولايات، ولمختلف فعاليات المجتمع السياسي والمدني، لدرجة توشحت كثير من صفحات "الفايسبوك" بالسّواد حزنا على الفقيد، وامتلأت بعبارات التعزية، وعلى رأسها "إنا لله وإنا إليه راجعون". فيما حصدت بعض الصفحات التي نشرت خبر الوفاة مئات التعليقات في ظرف دقائق فقط.

مؤسسات إعلامية وحكومية تعزي "الشروق"

"الشروق" تابعت تفاعل المعلقين على "فايسبوك" دقيقة بدقيقة.. أولى عبارات التعزية والمواساة جاءت من زملاء المهنة، صحافيين وإعلاميين ومديري مؤسسات اعلامية.

حيث سارع مجمع النهار للإعلام ومديره وموظفوه، لكتابة تعازيهم على "فايسبوك" و"تويتر"، توالت بعده تعازي المؤسسات الإعلامية سواء في قطاع السمعي البصري أو الجرائد المكتوبة، على غرار مجمع "البلاد" و"دزاير تيفي"، "الخبر"، ومختلف المواقع الإلكترونية، "سبق برس"، "دزاير برس"، "الجزائر سكوب..."..

كما عزّت مختلف المؤسسات الحكومية والرسمية والوزارات، أسرة "الشروق" في مصابها الجلل.. فكتب الديوان الوطني للحج والعمرة على صفحته الرسمية بموقع "فايسبوك"، "اللهم نسألك في هذه الجمعة المباركة، أن ترحم الأستاذ علي فضيل أحد رُوّاد الإعلام الجزائري، والرئيس المدير العام لمجمع الشروق، وتتغمده برحمتك الواسعة وتُحسن نزله، وتلهمنا وذويه وأسرته الإعلامية جميل الصبر والسلوان..."

فيما نقلت جميع القنوات إعلامية الخاصة والعمومية أجواء الحزن والأسى التي خيمت على قناة "الشروق" حزنا على وفاة الرئيس المدير العام، حيث نشرت لقطات على مواقع التواصل الإجتماعي، ليعلق البعض على اللقطات، متأسفين كون "الصحافة مهنة البحث عن الموت" على حد تعبيرهم.

الطاهر آيت علجت.. عبارات تعزية مُبكية

ورغم مرضه وكبر سنه، أبى الشيخ العلامة الطاهر آيت علجت والرئيس الشرفي لجمعية العلماء المسلمين أن يعزي عائلة المرحوم علي فضيل، فكتب على صفحته الرسمية بالفايسبوك "إنا لله وإنا إليه راجعون، تلقيت بحزن نبأ رحيل الأستاذ علي فضيل عليه شآبيب الرحمة..."

والي العاصمة أول المعزين عبر الفايسبوك

وكتبت الصفحة الرسمية لولاية الجزائر دقائق بعد إعلان وفاة مدير عام مجمع الشروق السيد علي فضيل، وعلى لسان الوالي عبد الخالق صيودة، والذي نشر كلمة تعزية مطولة، فكتب "إلى عائلة المرحوم الأستاذ علي فضيل، الرئيس المدير العام لمجمع "الشروق"، لقد تلقيتُ ببالغ الحزن والأسى وبنفس خاشعة وراضية بقضاء الله وقدره، نبأ وفاة المرحوم الأستاذ "علي فضيل" المغفور له بمشيئة الله وفضله، ولا يسعني في هذه النائبة الأليمة، إلّا أن أدعُوَ اللّه العلّي القدير بأسمائه الحُسنى وصفاته العُلى أن يتغمد روح الفقيد بواسع رحمته ومغفرته، وأن يُطيِّب ثراه ويحسن مثواه ويكرم نزله، وأن يُيَسِّر حسابه ويُيمِّن كتابه ويجعله من عباده المَرضِيّين. كما أسأله جلّ في عُلاه أن يُلهم أهله جزيل الصّبر والسّلوان ويعظّم أجرهم ويُجزِل ثوابهم.... إنّا للّه وإنّا إليه راجعون"

وزيرة البيئة تبكي علي فضيل وتعزي عائلته

وبدورهم، أبدى وزراء بالغ تأثرهم، بفقدان قامة اعلامية وطنية، مثل علي فضيل، فكتبت وزير البيئة فاطمة الزهراء زرواطي "ببالغ الحزن والأسى، راضين بقضاء الله وقدره، بلغنا خبر وفاة المدير العام لمجمع الشروق الأستاذ علي فضيل، وبهذه المناسبة الأليمة نتقدم لعائلة الفقيد وعمال وصحفيي مجمع الشروق، بتعازينا الخالصة، راجين من الله العلي القدير أن يرحمه ويسكنه فسيح جناته، كما نسأله أن يرزق أهله الصبر والسلوان... إنا لله وإنا إليه راجعون".

تنسيقية الأئمة "فقدنا قامة اعلامية"...

التنسيقيّة الوطنيّة للأئمة وموظفي الشؤون الدينية والأوقاف الجزائريين، لم تتخلّف عن اداء الواجب، فكتب رئيسها، جلول حجيمي، فقال "على أثر الخبر الذي تداولته وسائل الإعلام صبيحة هذا اليوم الخميس 10/24/ 2019 الموافق لـ25صفر1441، والذي مفاده وفاة السيد علي فضيل المدير العام لمجمع الشروق، أتقدّم باسم قطاع الشؤون الدنية والأوقاف بتعازينا الخالصة لأسرته الصغيرة، لأهله وذويه وللأسرة الاعلامية جميعا، سائلين المولى العلي القدير، أن يرحمه ويغفر له ويوسع مدخله. إنا لله وإنا إليه راجعون... عظم الله أجركم وغفر الله له وأسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. إنا لله وإنا إليه راجعون "...

الكناس "فقدنا أحد أعمدة الإعلام الوطني"

ولم يتأخر المنسق الوطني لمجلس أساتذة التعليم العالي، وعضو السلطة الوطنية المستقلة لمراقبة الإنتخابات، عبد الحفيظ ميلاط، عن مشاطرة عائلة المغفور له وموظفي مجمع " الشروق" مصابهم الجلل، فكتب "تعازينا القلبية الخالصة للأسرة الإعلامية عامة وأسرة مجمع الشروق الاعلامي خاصة، في وفاة علي فضيل المدير العام للقناة، وأحد أعمدة الإعلام الوطني... رحم الله الفقيد وألهم أهله جميل الصبر والسلوان... إنا لله وإنا إليه راجعون "

برلمانيون وجمعيات تواسي عائلة الفقيد

وكما أبدى البرلمانيون تضامنهم عبر موقع فايسبوك مع أسرة "الشروق"، ومنهم النائب مسعود عمراوي، فنشر عبر صفحته قائلا "ببالغ الحزن والأسى والرّضا بقضاء الله تعالى، تلقينا نبأ وفاة المرحوم الرئيس المدير العام لمجمع الشروق السيد "علي فضيل"، وبهذا المصاب الجلل أتقدم إلى أسرته وزملائه وزميلاته في المجمع ولجميع أصدقائه بخالص التعازي والمواساة، سائلا الله تعالى أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جنانه، ويلهم ذويه ومحبيه جميل الصبر والسلوان... إنّا لله وإنا إليه راجعون "

وعبّرت جمعية "سواعد الخير" لبلدية الشطية بولاية الشلف، عن بالغ تأثرها لوفاة المدير العام لمجمع "الشروق"، فنشرت عبر "فايسبوك" صورا لمشاركتها في حصص اجتماعية عرضت على قناة "الشروق"، مبدية تضامنها وحزنها على رحيل قامة إعلامية مثل علي فضيل، لطالما سخّر قنواته وجريدته لمختلف الأعمال الخيرية والتطوعية بالمجتمع.

الكشافة الإسلامية والحماية المدنية والأمن الوطني متأثرون

وتوالت التعازي وعبارات المواساة من مختلف أطياف المجتمع المدني، فعزت كل من قدماء الكشافة الإسلامية والحماية الوطنية والمديرية العامة للأمن الوطني عبر صفحاتها الرسمية بمواقع التواصل الاجتماعي، أسرة المرحوم وعمال مجمع "الشروق"، متضرعين للمولى عز وجل أن يتغمد المغفور له، بواسع رحمته ومغفرته.

المرشحون لرئاسيات 12 ديسمبر، وبدورهم، سارعوا للتعزية والمواساة، فقبل تنقلهم شخصيا لمقر قناة "الشروق" لتقديم واجب العزاء، نشر كل المرشحين للرئاسيات فارس مسدور، عبد المجيد تبون، عز الدين ميهوبي، سليمان يخليلي عبارات تعزية مؤثرة على صفحاتهم بالفضاء الأزرق.

مواطنون يعزون من داخل وخارج الوطن

وحتى المواطنين، لم يتوانوا في تقديم خالص عزائهم، من داخل وخارج الوطن لأسرة الفقيد الكبيرة والصغيرة، حيث انهالت التعليقات على موقعي "فايسبوك" و"تويتر" والجميع يعزي، ويحكي مواقف حصلت له عن قرب مع المرحوم علي فضيل، وأجمعت غالبية تعليقات المواطنين، على أن الأسرة الإعلامية تفقد وجها بارزا من وجوهها، علي فضيل رحمه الله.

وحصلت مناشير التعزية الواردة من مختلف الشخصيات، على مئات وحتى آلاف التعليقات في ظرف وجيز، وهو دليل على الحب والاحترام الذي كان يحظى بهما فقيد مجمع "الشروق" الوطني والنوفمبري، والذي دافع عبر قنواته الثلاث وجريدته "الشروق اليومي" عن وطنه الجزائر، في مختلف الأزمات التي عرفتها، كما دافع عن مبادئ أول نوفمبر وعن اللغة العربية والإسلام، وعن جزائر وطنية وموحدة بعيدة عن الصراعات والفتن، والتي ستثقل ميزان حسناته ان شاء الله... فرحمة الله عليك يا علي فضيل.

هكذا نجح مجمّع الشروق وطنيا وعربيا

وراء كل مشروع عظيم.. رجل عظيم

صحيح أن لكل مشروع ناجح، فريق عمل متكاملا، يبذل ولا يكلّ، يضحي بسخاء، ولا أظن بوجود مشروع إعلامي في تاريخ الجزائر المستقلة، مثل مشروع الشروق الذي أطل في ظلام إعلامي دامس كان القلم فيه، يأتمر بأوامر السلطة، قاده رجل جمع بحنكة وعبقرية في ظرف وجيز كل الأقلام الناجحة، حتى بلغ عدد الصحافيين الذين كتبوا في الشروق العربي من الذين احترفوا الصحافة في مصر ودول الخليج العربي وبلاد الشام أكثر من ثلاثين صحفيا، صار بعضهم مديري أخبار في قنوات تلفزيونية كبيرة، وآخرون عرجوا إلى كبريات الصحف العربية والعالمية.

ب.ع

هناك ميزة إعلامية في المرحوم علي فوضيل، يوافقني فيها الزميل الإعلامي في دولة الإمارات العربية المتحدة خالد عمر بن ققة، وهي عبقريته في اصطياد أحسن الإعلاميين، وتمكنه من أخذ من كل واحد منهم ميزاته، وإذا كان غالبية الإعلاميين الذين ساهموا في نجاح الشروق العربي كانوا من الذين نجحوا في وسائل إعلامية أخرى قبل أن يحطوا رحالهم في الشروق العربي، فإن بقية الأسماء التي نجحت وساهمت في إنجاح الشروق اليومي وتلفزيون الشروق وجدت جو النجاح، في مدرسة الشروق التي قدمت جيلا من الصحافيين كسروا الصمت الإعلامي الذي خيّم على الصحافة الجزائرية التي بقيت في الصف الأخير حرية وثراء وتنوعا إلى أن وضعت الشروق نفسها كرافع للتحدي بفيلق من

الإعلاميين قاده الراحل علي فضيل كما تقاد المعارك الحاسمة.

لم يترك المرحوم علي فضيل نافذة إعلامية إلا وأطل منها، فقد ساهم في نجاح يومية المساء العمومية حتى صارت بالرغم من أنها مسائية الأكثر رواجا في الجزائر، وانتقل إلى الصحافة الخاصة فترك بصمة لا يمكن أن تنسى مع الشروق العربي، التي مازالت في حلة مجلة باهية، وتمكن مع جريدة الشروق اليومي من بلوغ الآفاق العربية، وقاد معركة غير متوازنة مع إعلام مصري ثقيل، بعد أحداث أم درمان، وقفز برقم السحب إلى ما يشبه الخيال، وأذكر أن إعلاميين في مصر ولبنان والمغرب والمملكة العربية السعودية، كانوا يتصلون في دهشة، إما غير مصدقين بوجود صحيفة جزائرية تسحب أكثر من مليوني نسخة، أو باحثين عن الوصفة التي تمكنهم من النجاح، وفي كل هذه الفتوحات ظل الرجل يزداد تواضعا، واقترابا من الصحافيين، وتكمن قوته في كونه يمنح أحيانا لصحافي شاب ومغمور كل الحرية في المغامرة في قلب المجمع، وأكثر من ذلك يحميه من الانتقاد ويمنحه في حالة الفشل فرصا أخرى، ولم يحدث وأن أوقف إعلاميا على خلفية هفوة مهنية ارتكبها.

كان علي أينما كان الخير ولى وجهه نحوه، يسارع لأجل الدفع بالإعلاميين للخوض في قضايا الأمة، في حرب تموز في لبنان وفي العدوان الصهيوني على غزة، وفي الهجوم الدنماركي على سيرة خير خلق الله صلى الله عليه وسلم، ظل ينصح بتبني الحق وتحويل الصحيفة أو القناة إلى طرف في الصراع، فكنا نشعر أحيانا بأننا جنود في معركة يقودنا الأخ علي فيتقاسم معنا حينا الألم وأحيانا الأمل.

من حسن حظ الساحة الإعلامية في الجزائر، أن علي فضيل لم يغادر الدنيا إلا بعد أن وضع الأساس وبنى البيت الشروقي الكبير، وسيكون صعبا جدا، أن يسير الفريق من دون القائد التاريخي للمجمع ولكن الموت أحيانا تصنع حياة أخرى على الأقل من أجل أن يبقى مؤسس هذا المجمّع حيّا للأبد كما كان الحال مع مجمّعات إعلامية عملاقة في لبنان وباريس ونيويورك.

إعلاميو الوادي يشهدون لعلي فضيل:

قامة إعلامية وثقافية في الجزائر

بديع ب

تلقى المكتب الجهوي للشروق بالوادي، خبر الفاجعة التي ألمت بالأسرة الإعلامية، وطاقم جريدة الشروق اليومي ومتابعي القنوات الإعلامية لمجمع الشروق، بوفاة الأستاذ علي فضيل رحمه الله، المدير العام لمجمع الشروق، حيث تهاطلت المكالمات الهاتفية على ممثلي المجمع من مراسلين صحفيين بولايات الوادي، إليزي وتمنراست، لتقديم التعازي وعبارات المواساة، لأسرة الفقيد والأسرة الإعلامية وكل طواقم مجمع الشروق، سواء في أقسام التحرير أو المراسلين عبر أرجاء الوطن، وكانت تعازي مُحبي الأستاذ علي فضيل رحمه الله وقراء ومتابعي القنوات الإعلامية، تنبض بالحسرة على فقدان رجل يُعد من أبرز أعمدة الإعلام في الجزائر والعالم العربي.

واستذكر عميد الصحفيين بولاية الوادي، خليفة قعيد صحفي الخبر، الأيام التي عمل فيها مديرا جهويا لجريدة المساء في ولاية ورقلة، وكان الأستاذ علي فضيل رحمه الله نائب رئيس تحرير المساء، أين أدلى بشهادته بأن الأستاذ علي رحمه الله، قامة إعلامية وثقافية في الجزائر، وقد فقدت به الأسرة الإعلامية وقطاع الإعلام مؤسسا للإعلام الحديث المُستقل في الجزائر، إذ أنه نجح في إنشاء مجمع الشروق الذي بدأه من أسبوعية الشروق العربي في مطلع التسعينات إلى أن تكلل النجاح بمجمع إعلامي ضخم، مُردفا بأنه يعرف الأستاذ علي فضيل رحمه الله، شخصيا، عندما عمل معه في يومية المساء، وقال عميد الصحفيين بولاية الوادي، خليفة قعيد، بأن المرحوم حين كان رئيس تحرير المساء كان يدفعنا إلى المغامرة والجرأة والتحلي بالشجاعة لطرق المواضيع التي تشغل بال المواطنين، مهما كان الثمن، مع حرصه على أن نقدم مادة إعلامية وفق أبجديات المهنة بعيدا عن الانطباعية وتوظيف الرأي في نقل الأخبار، وبفقده تكون الساحة الإعلامية قد فقدت أحد عناصر توازن القوى الإعلامية، مُردفا، بأننا سمعنا بوعكته الصحية، وكنا ندعو الله له بالشفاء، لكن قدر الله أراد غير ذلك، ورحل الفقيد قبل أن يعيش ولو فترة من مرحلة الجزائر الجديدة التي عمل من أجلها وكان يكافح ويطمح من أجلها.

أما الأستاذ العربي بريك، مدير جريدة التحرير الجزائرية التي تصدر من الوادي، فقد قدم تعازيه الخالصة لأسرة الشروق وأهل الفقيد، وقال، هذا الرجل الكبير، ندعو الله أن يتغمده برحمته الواسعة، لقد خطفه الموت وهو في سن مازال يمكن أن يقدم الكثير لمجمع الشروق والمشهد الإعلامي في الجزائر، لقد شيد هذا الصرح الكبير ووصل سحب الجريدة لأكثر من مليون نسخة وحازت قنوات الشروق نسبة مُتابعة قياسية، لقد تلقينا فاجعة كبيرة وكان وقعها كبير وصدمة كبيرة، ليس علينا فقط، بل على جميع محبي علي فضيل رحمه الله ومُتابعي مجمع الشروق، وأردف الأستاذ العربي بريك، بأن الأستاذ علي فضيل رحمه الله لم يمت، لأنه ترك آثارا ستبقيه حيا في قلوب جميع محبيه، وعلى إخوته وأبنائه الحفاظ على الصرح الذي شيده هذا الرجل ومواصلة درب التطور والنجاح الذي كان الأستاذ علي فضيل يسلكه.

ولم يخف الإعلامي يوسف بيزيد، أثر الصدمة لوفاة الأستاذ علي فضيل رحمه الله، حيث قال بأن خبر الوفاة، فاجعة ألمت بالأسرة الإعلامية، أين تقدم بتعازيه الخالصة لأسرة الفقيد وأسرة الشروق، كما عرج على مناقب الأستاذ علي فضيل رحمه الله، الذي قال بأنه ترك بصمته في المشهد الإعلامي وشيد صرحا كبيرا وتحدى جميع الصعوبات ليضع القطار على السكة الصحيحة، وقد توفاه الله وهو في سن مازال بإمكانه العطاء والاستمرار ومواصلة طريق النجاح، مُردفا بأنه لا اعتراض على قضاء الله وقدره، ورحم الله الفقيد وأسكنه فسيح جنانه.

أما الصحفي سيف الدين بكيني، ممثل وكالة الأنباء الجزائرية بالوادي ومراسل سابق لجريدة الشروق، فقد صرح بأن وفاة الأستاذ علي فضيل رحمه الله، فاجعة كبرى ألمت بالأسرة الإعلامية في الجزائر والوطن العربي والإسلامي، إثر وفاة قامة من قامات الصحافة المعربة، التي ظلت منذ ظهور التعددية الإعلامية بالجزائر تكافح وتناضل من أجل الحرف العربي ومقومات الأمة الإسلامية في قضاياها المعاصرة ذات البعد والقاسم المشترك في نصرة الشعوب المستضعفة تحت وطأة الاحتلال وأكبر دليل على ذلك القضية الفلسطينية، الشروق اليومي التي كافح الفقيد بإنشائها وإبرازها ضمن منظومة الصحافة المستقلة ظلت منذ ظهور العدد الأول صوت المواطن الأعزل، الذي تخلى عنه الجميع وأهملته منظومة المجتمع الميكيافلي وهمشته، حيث اعتبر الصحفي سيف الدين بكيني، أن موت الفقيد خسارة كبيرة للإعلام الحر والصحافة المستقلة الذي كان حلمه في جزائر تسودها حرية التعبير وإعلاء كلمة الحق، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، وألهم أهله وذويه وشرفاء مهنة المتاعب جميل الصبر والسلوان.

أطياف المجتمع الجلفاوي تعزي الشروق في فقيدها وفقيد الوطن

تلقى أمس الأول، مكتب الشروق آلاف رسائل التعازي إثر وفاة الرئيس المدير العام لمجمع الشروق السيد علي فضيل، بدايتها بمكتب الفرع النقابي للصحفيين بالجلفة الذي أثنى بحياة المرحوم علي فضيل واعتبر وفاته خسارة كبيرة للجزائر مؤكدا أن فقدانه هو فقدان أحد أعمدة الإعلام الجزائري، فهو أسس مشهدا آخرا وأضاف جزءا كبيرا للساحة الإعلامية، ونجاحه الباهر في تأسيس مجمع الشروق الذي ينافس الكبار، كما تلقى مكتب الجلفة رسائل كثيرة من مواطنين الذين أكدوا أن مؤسس الشروق المرحوم علي فضيل ساهم في رفع الغبن عن الفقراء والمساكين من خلال برنامج الخيري وأفعلوا الخير الذي يعتبر حلقة وصل بين الأغنياء والفقراء ولم يبخلوا عليه بالدعاء بالرحمة وجنة الخلد، كما تلقت الشروق بالجلفة تعازي من مسؤولين ومديري الخيئة التنفيذية على غرار مدير التكوبن المهني ومدير مؤسسة الردم التقني إضافة إلى نقابات مستقلة التي دعت بالرحمة لفقيد الجزائر، كما بعث بعض من نواب البرلمان أخلص التعازي لمجمع الشروق ولعائلته داعين الله أن يجعله مع الشهداء والصديقين والصالحين، جميع فئات المجتمع بالجلفة لم تبخل بتعازيها لمجمع الشروق بفقدانها المدير العام الذي توفي عن غفلة مشيرين في ذات السياق أن الجزائر تمر بمرحلة صعبة جدا وهي بحاجة لأمثال المدير العام لمجمع الشروق الذي كان لها موقفا مشرفا مع الشعب الجزائري خصوصا أثناء الحراك أين رافق مجمع الشروق هذا الحراك، رحمك الله يا فقيد الجزائر وجعل مثواك جنة الخلد.

■ أحمد خلفاوي / نورين ع

هنيئا أيها الاستاذ الناصح فأنا ملتزم بتوصياتك

ان العين لتدمع و ان القلب ليحزن و انا على فراقك يا استاذ علي لمحزونون ، ولا نقول الا ما يرضي الله العلي القدير .

لن انس ذلك اليوم الذي التقيتك فيه أيها الطيب البشوش بمكتب رئاسية التحرير الذي كان لايسع مسؤولي جريدة الشروق اليومي في بداية عامها الثاني بالطابق الاول بدار الصحافة بالقبة ، يوم كنت بصدد الاتحاق بطاقم الجريدة كمراسل من ولاية تيبازة ، كان الاستاذ الفقيد " علي " بمعية مدير التحرير انذاك المرحوم الاستاذ بشير حمادي و مسؤولي التحرير ، استمعت يومها الى شروط العمل بالشروق اليومي تلاها على مسامعي الاستاذ بشير حمادي و تتعلق بالتوجه و الخط الافتتاحي قبل ان يبادرني المرحوم الاستاذ على فضيل و هو يحك جبهته و بابتسامته المعهودة " الجريدة في بداياتها ، نريدك نشطا ملتزما باخلاقيات المهنة و الالتزام في عملك ، كن يا سي ..ما اسمك " بوجمعة " كن صاحب ضمير مهني و اخلاق ، وأنا هنا ان اعترضك اي مشكل ، شكرته على الثقة قبل ان أواصل الاستماع لتوصيات أعضاء آخرين و أغادر المكتب ، خرجت وكأن جبل وضع على كتفي .

لم التق كثيرا الاستاذ علي ، لكن لم انس شهادته بحقي يوم قال لي في اجتماع حضره المراسلون و هيئة التحرير " انت لم تسبب مشكلا للجريدة يوما على خلاف بعض زملائك الذي جرجروني للمحاكم و هو يبتسم ، واصل عملك كما عهدتك بضميرك المهني " ، و يوم شكرني على مقال عن جبهة التحرير أثار ضجة و كان بعنوان " لا مانع من ترشح مزدوجي الجنسية و أبناء الحركى في قوائم الافلان " وحققت يومها الشروق اليومي اكبر المبيعات حسب ما صرح به لي الفقيد أمام الاستاذ بوعقبة و عمار نعمي و المرحوم بشير حمادي و الدير العام انذاك الاستاذ عبد الله قطاف ، و موقف انساني آخر سأحتفظ به لنفسي .

لم أخالف تعليماتك أستاذي و سأبقى على عهدك مستمرا في عملي ملتزما بتوجيهاتك ، نم قريرا في جنات الخلد ،ستبقى في ذاكرتنا الجميلة انك كنت معلما ناصحا و داعما و مساندا ، لله ما اعطى و لله ما أخذ ، رحمك الله و جعلك من أهل الجنة.

■ ب.بوجمعة

مؤسسة مالك شبل للثقافة والعلوم تعزي مجمع الشروق

شهدت، منذ الخميس الماضي مختلف مواقع التواصل الاجتماعي تضامنا منقطع النظير مع مجمع مؤسسة الشروق الإعلامية لمواساتهم في وفاة الرئيس المدير العام الأستاذ علي فضيل، حيث نشر نائب مؤسسة مالك شبل للثقافة والعلوم محمد الطاهر عيساني تعزية جاء فيها على الخصوص"ببالغ الأسى والحزن وبقلوب مؤمنة بقضاء الله وقدره وعلى إثر الفاجعة التي ألمت بقطاع الإعلام الوطني أتقدم باسمي الخاص وباسم مؤسسة مالك شبل للثقافة والعلوم و كل أعضاء المؤسسة وعلى رأسها السيد ميكابيل شبل بأحر التعازي وصادق المواساة إلى عائلة فضيل على إثر وفاة المغفور له بإذن الله علي فضيل المدير العام لمجمع الشروق.. تغمده الله بواسع رحمته ومغفرته ورضوانه وأسكنه فسيح جناته وألهم أهله و ذويه وجميع زملائه وأحبته جميل الصبر والسلوان، إنه سميع مجيب وبالاستجابة جدير، وإنا لله وإنا إليه راجعون...

كما أتصل مدير الصحة والسكان بولاية سكيكدة السيد محيي الدين تبر هاتفيا بمكتب الشروق بسكيكدة وعبر عن تضامنه الكبير مع عائلة الشروق في هذا المصاب الجلل إثر رحيل نجم من نجوم الإعلام العربي الأستاذ علي فضيل شأنه شأن والي ولاية جيجل وكذا والي ولاية قالمة اللذان أرسلا تعازي رسمية.

■ إسلام بوشليق

علي فضيل.. قلب الإعلام النابض لن يتوقف ..

ابتسامتك ستظلّ عنوانا للأمل والتحدي .. وشمس الشروق اليومي لن تغيب

في مثل هذه الأيام من كل سنة يستعد الشعب الجزائري، للاحتفال بذكرى ثورة الفاتح من نوفمبر المظفرّة، ويستعد مجمع الشروق، للاحتفال بإطفاء شمعة من مسيرة جريدة الشروق اليومي، وإشعال أخرى، تحت إشراف مالكها ومديرها العام المرحوم علي فضيل. لكن هذه السنة وفي زخم التحضيرات لهذه المناسبة يفتقد مجمع الشروق لمؤسسه ومالكه الأستاذ علي فضيل الذي رحل في غفلة ودون أن يودّع عماله الذين اعتادوا على طلّته وابتسامته التي كان يوزعها على الجميع ودون استثناء، لا لشيء سوى لأني ما عرفته في الرجل أنه كان كبير القلب، مع الجميع طيبا وودودا للجميع.

عصام بن منية

فكل من عمل بالشروق اليومي، يعرف أن علي فضيل لم ينجح في إنشاء أكبر مجمع إعلامي في الجزائر، قبل نجاحه في التأسيس لإنشاء عائلة واحدة تعمل تحت ظلّ هذا المجمع، الذي كان يخطو بخطوات ثابتة نحو النجاح والتألق في ظلّ المنافسة الشديدة لباقي العناوين الصحفية والقنوات التلفزيونية.

فالمرحوم الأستاذ علي فضيل الذي لم تهزمه المعارك التي خاضها ضد النظام البوتفليقي، ولم يحبط عزيمته الحصار الذي فرضته عليه العصابة، بعد قطع الإشهار عن جريدة الشروق اليومي ووقف سحبها، لم يفقد روح الدعابة ولا ابتسامته المعهودة، بل زاد إصرارا وعزيمة للتألق أكثر، والاقتراب أكثر فأكثر من عمال وموظفي المجمع، الذين غادرهم في آخر اجتماع له بهم قبيل سفره الأخير إلى فرنسا، بالقول، "اسمحوا لي نحن عائلة واحدة.." ثم حمل حقيبته وغادر دون رجعة، وكأنه تحسس الموت قبل أن يفاجئه.

أذكر أن علي فضيل الرجل الطيب ابن الطيب، كان يعاملني معاملة جد خاصة، وكلما جالسته لأطلب منه شيئا يقول لي "أنت راك من العائلة.." أو "أنت ولد الدار.." فعلا إنها دار الشروق التي رحل عنها اليوم علي فضيل دون رجعة، الدار التي أسسها ليجمع فيها المئات من النساء والرجال الذين يتقاضون رواتبهم من مجمع " الشروق"، ليعيلون عائلاتهم. علي فضيل رحل عنّا ونحن لا ندري كيف سنواصل من بعده، لا لشيء لأنه عودنا بأن يكون قريبا منّا في كل مناسبة، وكان في كل مرّة يطلب منا جمع الصحفيين ومراسلي مختلف الولايات، حتى يستمع لانشغالاتهم، ومشاكلهم المهنية، في جو عائلي مميز، قد تفتقده الكثير من المؤسسات الإعلامية الأخرى، بعدما أسسّ لعائلته الكبيرة في أول اجتماع جهوي تم تنظيمه بولاية عنابة سنة 2005، حيث التقى بمراسلي جريدة الشروق اليومي، ورؤساء المكاتب لولايات الشرق، وتعاهد الجميع على الحفاظ على بنية هذه العائلة وروابط الأخوة بين أفرادها، وتكررت اللقاءات بعدها بمدينة الوادي، وقسنطينة وسطيف، وغيرها من الولايات الأخرى التي احتضنت اجتماعات مراسلي الشرق الذين اكتشفوا في شخصية مديرهم العام، رجلا كريما طيبا لا ينظر إليهم نظرة المدير إلى الموظف، بل كان يعتبر كل واحد من عمال المجمّع، فردا من عائلته، ينصت لكل واحد منهم ويستجيب لطلباتهم، دون مماطلة ولا مراوغة.

كانت روح الدعابة تطغى على تلك الاجتماعات وهو ما زرع في عمال المجمّع روح المثابرة والاجتهاد لتقديم ما هو أفضل، حتى بلغت جريدة الشروق اليومي، أرقاما قياسية من حيث السحب والمقروئية. للأسف تطفئ الشروق شمعتها التاسعة عشر، لتشعل أخرى، هذه السنة في غياب قائدها وصانعها، الذي منح صحته فداء حتى تبقى الشروق مشرقة على حد قوله "شمس الشروق لن تغيب"، علي فضيل الذي رحل عنّا ونحن ننتظر لقاءه بشغف كبير، عندما طلب منّا في آخر اتصال له بنا بضرورة التحضير للقاء جهوي بولاية سطيف للمراسلين والصحفيين العاملين بمكاتب الجريدة في الشرق، وكنا قد باشرنا التحضيرات لتنظيم هذا اللقاء الذي كان ينتظره جميع العاملين في المجمّع، بهدف إعادة ترتيب البيت، والانطلاق من جديد وبروح ومعنويات عالية، بعد لقاء الرئيس المدير العام للمجمّع، لكنه وفي زخم تلك التحضيرات توقفت الساعة وانهارت المعنويات، عندما تلقينا خبر الفاجعة التي ألمت بنّا جرّاء فقداننا لقائد سفينتنا الأستاذ علي فضيل. أيها الأخ الفاضل رحلت وقلبك الكبير مليء بالعطف والرحمة على الضعفاء، نم قرير العين فكل العيون تبكيك.. يا من علمتنا أن الصبر على المواجع انتصار.

آخر سلام !

كانت الساعة تقرع منتصف النهار، من الثاني عشر من شهر أكتوبر الحالي، عندما بلغتني مكالمة هاتفية، لم يخطر على بالي بأنها ستكون الأخيرة، من شقيقي الأكبر، الذي ما ولدته أمي، ولكن ولدت بيننا صداقة من نوع لا يختلف عن الأخوة، وكما تعّود دائما على مناداتي بالبطل، راح يحدثني بسرعة عن الحالة الصحية الجيدة للشروق، وإصرارها على المواصلة بنفس الوهج، لتكون كما عهدناها في قمة التفوق.

وانتقل الأخ علي فضيل ليطالبني بالإسراع في تحديد زمان ومكان عقد اجتماع لصحافيي الناحية الشرقية من جريدة وتلفزيون، يكون على نهج ووهج الاجتماعات الكثيرة السابقة التي جمعتنا بأخينا الأكبر في العديد من المدن من قسنطينة إلى العاصمة، ومن عنابة إلى وادي سوف ومرورا بمدينة سطيف، كان يسارع موعد اللقاء ليس لأسباب مهنية فقط، وإنما لما كانت تقدمه هذه الاجتماعات من سموّ في الأخلاق ورقي حضاري، نادرا ما تشاهده في اجتماعات أخرى.

كان يتحدث عن اشتياقه لزملاء المهنة في شرق البلاد، وكأنه يريد أن يقول كلمة وداع، فقد التقينا عشرات وربما مئات المرات، وتحدثنا أضعافها هاتفيا، ولكني هذه المرة سجلت حنين الرجل للقاءات كانت معجونة بالجدية وبالتحدي وفي قلبها الحب والأخوة والوفاء، حتى أنه كان يقول بأن الشروق مدينة للشرق، والفارق بينهما حرف الواو، الذي يعني عطفا وإضافة لهذه الولاية الشرقية وتلك، وهذا المراسل وذاك.

لا يمكنني نسيان ذاك النبع الذي نهلت منه وارتويت معارف وطيبة، لا يمكنني أن أنسى تلك السهرات والجلسات الإعلامية التي كانت كلما بدأت تمنينا أن لا تنتهي، وكلما انتهت اشتقنا لبدايتها، لا يمكنني أن أنسى بأن الحياة أعطتني أخا بيد، ثم أخذته بيد أخرى.

كنتَ كبيرا وعاليا جدا، مثل اسمك علي، وكنت فاضلا وراقيا جدا مثل لقبك فوضيل، غادرتنا جسدا كما تغادرنا الشمس في غروبها، وستعود وتبقى كما تعود الشمس مع كل شروق.

وداعا ... عفوا أنت معنا للأبد

■ اسكندر بوقادوم

ربع قرن من الصداقة

ناصر بن عيسى

هناك محطات لا يمكن للمرء أن ينساها، إذا ارتبطت بمسار حياته، أو ببداية صداقة تعمّر بعد ذلك لمدة ربع قرن، فما بالك أن يكونا معا.

كانت البداية في شتاء 1994، عندما كنت في ملتقى الدروب بين مواصلة مغامرة الصحافة التي لم تجمعني بها غير قصة حب من دون دراسة، أو العودة إلى اختصاصي كجرّاح أسنان، فدخلت على الرجل، من دون بروتوكولات ولا حواجز بشرية تعوّدت أن أجدها في طريقي لملاقاة أي مدير في الجزائر، مهما كان حجمه، وكان حينها مديرا لأسبوعية الشروق العربي التي حطمت في ذلك الوقت رقما قياسيا في السحب تجاوز الثلث مليون نسخة، كان أول ما فتح شهيتي في الانضمام إلى أسرة الشروق العربي بساطة الأخ علي فوضيل، وتلقائيته، حتى ظننت أنني اخطأت العنوان، أذكر أنني حملت حينها ملفا من الأوراق بها حوار مع البطلة حسيبة بوالمرقة التي عادت بذهبية الألعاب الأولمبية من برشلونة، وآخر مع عثمان عريوات مفجر فيلم كرنفال في دشرة في ذلك الوقت، ولم يكن حينها جبروت الانترنت قد تمكن من عالم الصحافة، فاستقبل الصفحات بفرح كبير، ووضعها فوق جبل من الأوراق كانت تناطح السحاب على مكتبه، في فوضى جميلة، كان برفقتي فنان كوميدي من مدرسة مسرح قسنطينة هو المرحوم رمضان صبوري، فطلب مني أخي علي فوضيل أن أجري معه حوارا، بعد أن لاحظ خفة ظله، وغادرت مكتبه وأنا على يقين بأن ما قدمته من مادة، ستنشر في الأعداد القادمة من أسبوعية الشروق العربي.

ومرت الأسابيع ومعها أعداد الشروق العربي، ولا سطرا من المواضيع التي قدمتها للأخ علي فوضيل نُشر، وعندما جمعتني الصدفة به مرة أخرى وسألته عن مصير تلك المواضيع، ضحك وأخبرني بأنه أضاعها في جبل الأوراق التي كانت "تزيّن" مكتبه، وألحّ علي على كتابة مواضيع أخرى، وبدأت علاقة إعلامية وأخوية لم تزعزعها العواصف التي هبّت على بيت الإعلام الجزائري، وظننت بعد مرور قرابة ربع قرن من العمل في الشروق العربي والشروق اليومي وقنوات الشروق، بأنني وفيّ للإعلام، وأنا في الحقيقة وفي لصداقة قوية، كانت تسعدني أيما سعادة، والآن ستشقيني أيما شقاء.

كنا في بداية مولود الشروق نحتفي مثل الأطفال بالفتوحات الإعلامية والانتصارات التي كنا نحققها، كانت المسافة المكانية بيننا، ما بين العاصمة وقسنطينة تبلغ قرابة 500 كلم، وكان التواصل اليومي يوحي أننا نعمل في مكتب واحد. التقينا في مدن كثيرة، وحتى خارج الوطن، ولا أكاد أذكر خلافا كبيرا فرقنا في ميدان الإعلام، ولحزن حظي، أن لقاء رفقة مراسلي الشرق الجزائري كان يطبخ بيننا، على أن نلتقي قريبا، ولكن الموت نسفته.

صعب أن تتحدث عن صديق عايشت معه مرّ وحلو الصحافة والحياة، لمدة زادت عن ربع قرن، فالحديث هنا يصبح أنا وذاتية، ولكن ما ميزه أنه كان كتلة صبر لا مثيل لها، فقد كان كلما حقق نجاحا إلا ووجد حواجز مزيفة، وأخرى حقيقية، تحاول إحباطه، فدخل السجن في حضرة الشروق العربي وعوقب بالمنع والتفقير في حضرة الشروق اليومي، وتعرض لتعزير المخابرات في زمن تلفزيون الشروق، كتلة صبر وصمود نادرا ما يتحلى بها أي إنسان في الدنيا.

لا أدري كيف سيكون طعم الصحافة بعد رحيل علي فوضيل، فقد غادر وأخذ معه خلطة النجاح التي بصمت نجاحاته، عندما دخل الصحافة الأسبوعية المنوعة، فحطم بها الأرقام القياسية، وخاض اليوميات السياسية، فبلغ رقما لم تحققه كبريات اليوميات في العالم بمليوني نسخة لجريدة الشروق اليومي، وغادرنا، وتلفزيون الشروق في المركز الأول وطنيا. لا أدري إن كانت الصحافة الجزائرية ستنزع بعد رحيله السواد، الذي صبغتها فاجعة وفاة صديق العمر علي فوضيل.

نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي يؤبنون الفقيد علي فضيل

نزل خبر وفاة الرئيس المدير العام لمجمع "الشروق" المرحوم علي فضيل أول أمس كالصاعقة على الجزائريين، وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي خبر الوفاة بسرعة فائقة خاصة أن الوفاة جاءت مفاجأة. وتداول نشطاء الفيسبوك عبارات التعازي والمواساة والتضامن مع عائلة الفقيد وعمال المجمع الإعلامي "الشروق" مذكرين بعدد من مناقبه وخصاله، وذكر عدد منهم العديد من المواقف التي عبر عنها مدير "الشروق" في وقت عصيب تسبب في دخول المجمع في أزمة خانقة كادت تعصف باستقراره.. وتواصلت التأبينيات في منشورات الفيسبوك، مرورا بتعداد الأعمال والمبادرات الخيرية والإنسانية التي تبناها الفقيد حتى في أحلك الظروف وصولا إلى مواقفه ووقوفه إلى جانب مختلف القضايا العادلة في الداخل والخارج. ■ عبد العزيز. ب

إعلاميو سعيدة يعزّون

ببالغ الحزن والأسى وبقلوب راضية بقضاء الله وقدره، تلقت أسرة الإعلام المحلي بولاية سعيدة، نبأ وفاة المغفور له بإذن الله الرئيس المدير العام لمجمع "الشروق" المرحوم علي فضيل، وبهذا المصاب الجلل لا يسعنا إلا التضرع إلى الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد برحمته الواسعة، ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه وأسرة مجمع "الشروق" الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

الإنسان المتواضع والأخ العزيز والأب الحنون

الأستاذ علي فضيل.. قيمة إنسانية وقامة إعلامية تغادرنا

يُجمع كل من يعرف الأستاذ علي فضيل رحمه الله على أنه قبل أن يكون مديرا عاما لمجمع "الشروق"، فهو كفاءة إعلامية عالية وقيمة إنسانية راقية... إنسان بسيط ومتواضع، خفيف الظل والروح ومحاور مرح ومتسامح، ولا نزكي على الله أحدا.

صالح سعودي

التقيت به في جلسة مباشرة شهر نوفمبر 2014 خلال اجتماع عقد في عاصمة الهضاب سطيف، بحضور صحفيين ومراسلين ومسيرين من أسرة "الشروق"، وكانت الجلسة قمة العفوية وسط نقاش أخوي بهي وثري.. جلسة ختمناها بوجبة غداء وصورة للذكرى جمعت زملاء لا يزالون يواصلون مسيرة العطاء في خدمة قراء ومشاهدي "الشروق"، وآخرون غادرونا إلى دار القرار.. والتقيت به قبل عامين من الآن، في بئر غبالو، لتقديم واجب العزاء، إثر وفاة والده ووالد الشروقيين الحاج مسعود فضيل رحمه الله الذي يعرف الجميع قيمته ومقامه.

هذه حال الدنيا، الدوام لله وحده، لكن الذكريات هي التي تجعلنا نعود إلى الوراء لاستعادة خصال الرجال، لا أخفي عليكم أنني كنت متأثرا بشخصية الأستاذ علي فضيل رحمه الله، انطلاقا من تواضعه وكفاءته ونجاحاته وإنسانيته.. وهو المتشبع بالروح الوطنية، الحريص على توظيف مجمعه الإعلامي لخدمة ثوابت الأمة، والطموح دوما في شق طريق التميز والنجاح، والساعي إلى تجاوز مختلف المناوشات والعداوات، فكثيرا ما أعطى لأعدائه دروسا ميدانية في التسامح وتجاوز مختلف المؤامرات والأحقاد.

عشنا جميعا في أسرة "الشروق" متاعب وكوابيس بالجملة منذ صائفة 2017، بسبب العصابة التي مارست تضييقا لا نظير له، في مؤامرة ممنهجة لتحطيم مجمع "الشروق" الذي كان له موقف واضح من العهدة الخامسة بأعمال فنية راقية سدد ضريبتها لمدة عامين متتاليين، قبل أن يحررنا الحراك جميعا من بطش العصابة وكابوس العهدة الخامسة.. فإذا كنا نحن الصحفيين والموظفين قد عشنا على أعصابنا فترة عامين من الضغوط والحصار والحقرة والمؤامرات التي فرضتها العصابة بشتى أنواعها، فكيف عاشها الأستاذ علي فضيل يا ترى؟ وهو الذي كان يتلقاها بشكل مباشر وبأكثر حدة، لكنه آثر الصمت والصبر حتى جاء الفرج.. وقد تكون هذه الضغوط والمؤامرات من الأسباب التي أثرت سلبا على صحته.. وهو الذي كان يتحفنا بابتسامته البهية المشرقة إشراقة "الشروق"، محتفظا بمعاناته لنفسه بعيدا عن الأعين.. مفضلا خيار الصمود في صمت.. وهذه من صفات الأبطال على طريقة الشمعة التي تشتعل لتنير للآخرين.

رحم الله الأستاذ والوالد والإنسان الحنون علي فضيل الذي شاء القدر أن ينتقل إلى رحمة الله تزامنا مع الذكرى الثانية لوفاة والده الحاج مسعود فضيل رحمه الله يوم 17 أكتوبر 2017.

تعازينا مجددا لعائلة علي فضيل وآل فضيل وأسرة "الشروق" كاملة.. إنا لله وإنا إليه راجعون.

لم تكن مديرا يا علي!

سمير مخربش

ذهبت ولم تبق منك إلا الذكرى وتلك الابتسامة التي لم تبخل بها على أحد سواء الذين أحبوك أم آذوك أم حسدوك، لقد غلبتهم جميعا بسحر تلك الابتسامة التي شفيت بها المريض وطمأنت بها الحيران وأفرحت بها الصغير والكبير.

أذكر أنني تعرفت عليك ذات يوم من سنة 1993 عندما كنت أنا طالبا بمعهد علوم الإعلام والاتصال بجامعة الجزائر، وكنت أنت مدير أسبوعية "الشروق العربي" التي اخترقت سقف الصحافة الجزائرية وكسرت ركودها لسنوات، جئتك إلى مكتب الجريدة فلاقيتني بقلبك الذي سبق منصبك كمدير، وفتحت لي أبواب "الشروق العربي" لأكتب فيها ومن يومها كنا نلقاك أنا وزملائي الطلبة في كل مكان، فلم ندعك إلا باسم علي بلا رسميات ولا برتوكولات لأنك أنت علي الإنسان قبل الصحفي والمدير. وبعد انقطاعي عن "الشروق العربي" عادت بنا الأمواج لتقذفنا في بحر آخر من نفس النبع اسمه "الشروق اليومي"، فكان بحرا بعنوان أكاديمية لكشف القدرات والطاقات الإعلامية فكنت أمثل الجريدة بولاية سطيف، وبها شققنا مسارا آخر في حقل الإعلام والكلمة الصادقة تحت شعار رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب. فرغم بعد المسافة بين العاصمة وسطيف كنت أنت الأقرب إلينا فلم تكن مديرا بل كنت أخا وصديقا وزميلا يرافقنا على درب الإعلام.

احتملت أخطاءنا وهفواتها فقابلتنا بالتوجيه والنصح وصححت مسارنا فأخرجتنا من روتين الكتابات الراكدة والكلمات المجترة المألوفة إلى عالم كله إبداع. لن أبالغ إن قلت إنني تعلمت منك ومن جريدتك "الشروق" ما لم أتعلمه في معهد الإعلام.. لقد كنت أستاذا في رفضك للروتين وحبك لكل جديد. لم تكن مديرا لأنك لم تفرق بين الصحفي وذلك المراسل البعيد عن العين فقربته من القلب وفتحت له بدل الباب أبوابا وأشركتنا في كل شيء، في سعة الأفكار والابتكار وكذا الصمود حين كان علينا فعل ذلك في محنة أم درمان فكنا معك في الجبهة الأمامية وانتصرنا عليهم إلى أن بلغنا المليونية الثانية في السحب اليومي، كل ذلك كان من تخطيطك وتحفيزك لجنود تسلحت بأقلام فذة. لم تكن مديرا وقد عرفتك ولاية سطيف بترددك عليها في العديد من المناسبات فكرمت حفظة القرآن بها أكثر من مرة وكنت بجانبهم فحفزت جيشا من الشباب على ملازمة الذكر الحكيم. وسيتذكر أنصار وفاق سطيف أنك كنت داعما أيضا للنسر الأسود ومرافقا له في إنجازاته وألقابه، ورافقت الإعلامي مصطفى الآغا في زيارته إلى ولاية سطيف فكان لهذه الولاية خصوصية في قلبك الذي احتضن الجميع. حقا لم تكن مديرا بل كنت أكبر من ذلك بكثير، عليك رحمة الرحمان إنا على دربك سائرون يا أكبر من مدير.

الفنان محمد يبدري:

كان أحسن مسير للأزمات ولم أر مديرا متواضعا مثله

من يعرف محمد يبدري سيربط شهرته لا محالة مع السلسلة الشهيرة عاشور العاشر التي بثتها على جزأين قناة الشروق، وتحديدا بشخصية الجنرال فارس، حيث اتصل مباشرة من الولايات المتحدة الأمريكية، خصيصا ليقول شهادته في الراحل، حيث تحدث وعيونه تنهمر دمعا، عن الذكريات التي قضوها مع بعض، سواء في تونس أو تركيا، معترفا بعلو كعب الرجل في فك الأزمات، وإيجاد لكل مشكلة حلا، وهي صفة قل ما نجدها في شخص مديري الإنتاج الحاليين، الذين ينهارون مع أول عقبة مالية، كما أضاف الجنرال أن الشيء اللافت في شخصية علي فضيل هو شجاعته الكبيرة، التي تدفعه للمغامرة سواء نجحت فيكون النجاح جماعيا أو تفشل فنتقاسم الصدمة جميعنا، وقد أثرت عليه حادثة السطو على سلسلة الرايس قورصو، بعدما أنهكته أيام التصوير بتركيا وفي الأخير خسر كل شيء وقد آلمه ذلك كثيرا وأثر على صحته.

أما من الجانب الإنساني فلا يزال يذكر محمد حادثة لا زالت راسخة بذهنه، حين زار المدير العام بمكتبه أياما قبل الشهر الفضيل، فتفاجأ بكمية معتبرة من المواد الغذائية، فقال له مازحا، ربما غيرت النشاط وصرت بقالا، فأجاب مبتسما، هاته أمانة الفقراء والمعوزين، ولم يضف تفصيلا آخر، ودخلا في صلب الموضوع، لكن بعد لحظات فهم أنه كان يشرف شخصيا على إعداد قفة رمضان لتوزيعها على المحتاجين، رغم التزاماته المهنية الكثيرة رحم الله الفقيد وألهم ذويه الصبر والسلوان.

لحسن بوربيع مدير مكتب الخبر بوهران:

لن أنسى يوم توسّطه لي لتوظيفي بجريدة الشعب

نشر الصحفي ومدير مكتب جريدة الخبر بوهران، لحسن بوربيع منشورا عبر صفحته بالفايسبوك، يعزّي فيه عائلة الراحل علي فضيل، الذي يعتبره بمثابة المنارة الإعلامية، التي يهتدي بها الكثير من الصحفيين في بداية طريقهم، حيث لا يزال يذكر كيف أنه لقي مساعدة كبيرة من الرجل سنة 1985، حين كان سببا في التحاقه بجريدة الشعب، وقدم له كل التسهيلات حتى يضع أولى خطواته في عالم الصحافة، تحديدا بالقسم الثقافي، وهي الذكرى التي لم ينسها الزميل الصحفي لحسن بوربيع، معتبرا أن رحيل رجل بوزن علي فضيل خسارة للجزائر عامة والإعلام خاصة، وفي هذا الإطار لا يسع المرء سوى الدعاء له بالثبات والمغفرة من كل ذنب.

سيد أحمد فلاحي

سيد احمد فلاحي مدير المكتب الجهوي لـ الشروق بوهران:

هكذا منح لي الفرصة للالتحاق بـ الشروق

"كان يوم 26 سبتمبر 2013، بالنسبة لي نقلة نوعية وحدثا هاما، في مساري المهني، حين نجحت في الالتحاق بجريدة الشروق اليومي، والغريب في الأمر أن المهمة لم تكن كما يعتقدها الكثيرون، صعبة بل جد سهلة، سرعان ما عرضت عليه طلب العمل، وأنا قادم من جريدة صغيرة، فكان رده: أرنا حنة اليدين، بمعنى قدم لي نموذج عن عملك، ومن حسن الصدف أنني كنت قد أجريت حوارا حصريا مع ملك الراي الشاب خالد، منحني عنوانه البريدي الشخصي، لأبعث له الحوار، وفي اليوم الموالي اتصل بي ليهنئني على الحوار، قائلا "لقد برهنت في ظرف قياسي وأنا أرحب بك من اليوم، أنت فرد من أفراد جريدة الشروق، واصل الاجتهاد وستجدني خلفك لتشجيعك" وهي كلمات لا أزال أحتفظ بها في أذني وجعلتني اليوم أحس أنني فقدت سندا قويا، كان الوحيد الذي ألجأ إليه كلما أحسست بالحقرة أو التمييز، واليوم نبكيك بحرقة، ونرجو أن نكون حسناتك الجارية. نم قرير العين أبدا لن ننساك.

أرملة الصحفي الراحل قادة بومضول

أبو اليتامى ومعيل الأرامل يغادر.. رحمك الله يا علي!

جفت العيون وتسمرت الأرجل وضاق الصدر لارتداء قناة "الشروق" ثوب الحداد، ووسط ذهول ودهشة عقل يرفض التصديق، نعم هو الموت اختطف، وفي غفلة أب اليتامى ومعين الأرامل علي فضيل "أول شخص مد لي يده في محنة وفاة الزوج المغفور له قاضي بومضول (رئيس التحرير بقناة الشروق نيوز)، يومها تنقل إلى منزلي بولاية سيدي بلعباس، لتقديم واجب العزاء طلب رؤية أبنائي الصغار وقال لي حينها "مكانك بيننا في العمل فنحن عائلتك التي لن تتخلى عنك وراتب زوجك سيبقى كما هو إلى أن تتم تسوية منحة التقاعد"، بعدها التقيت به وللمرة الثانية في مكتبه بمقر جريدة الشروق اليومي، حينها قالي بالحرف الواحد لا تتعبي نفسك في العمل يكفي أن تبعثي ربورتاجا في الأسبوع وراتبك سيبقى كما هو، لأن ما يهمني هو السهر على تربية أبناء أخي وصديقي، والمساهمة بمقال أو اثنين تكفي. وعد علي ووفى فكرمه كان بلا حدوه وعطاؤه دون مقابل، فهذه هي شيم الرجال يعطون ولا يأخذون. فلله ما أعطى ولله ما أخذ.

الشروق الجديد
إضاءة وطنية
السبت 26 أكتوبر 2019 الموافق 27 صفر 1441 العدد 6316

رحيل خادم العلم ورجال الإصلاح

المنـــاضـــل الفلسطـيني صـــالح عـــوض يكتـــب:

علي فضيـــل كـــان سنـــدي عندما حاصـرني أبنـــاء قـــومي

إخواني أيها الشروقيون..
أيها الشروقيون لكم صباحات مترعة بالحب والأخوة وأنتم في مصابنا الجلل..
هذا هو صرح علي فضيل ومدرسته المتميزة المتألقة في سماء العرب..
أشعر في هذه اللحظات بمعان في داخلي تحاول أن تفسر نفسها فيشتتني اختيار الكلمات فاشفقوا عليّ من صعوبة الموقف.. بأي منطق أكتب إليكم وأنا لم أغادركم رغم بعد المكان وصعوبة اللقاء..

لـن أتحدث عـن الجانب الإداري في أخـي عـلي فـلـقـد يـكـفـيـنـي ذلك مـا سيـتـنـاوله كثيرون ولكني سأتبع روحه الـرائـعـة في صـنـاعـة جـيل من الكتاب والصـحـفـيين وقـيمة الأفكار والمبادئ الـتـي كـان يـفـتح لها سبل الوصول بكل ذكاء ليواجه وكأنه أمة وحده الفرنكفون ومحاولاتـهـم تـغـييب العربية من ميدان الصحافة.

رحـلـة طـويلة جمعتني مع الصحافة ولـكـنـهـا بـدأت ومـازالت بـرفـقـة أخي وصديقي علي فضيل.. لقد التقينا في عام 1979 ونحن طالبان يسكنان الحي الجامعي بن عكنون في أول عمل ثقافي لي هـنـا في الجزائـر عـنـدمـا أنجزنـا مسـرحـيـة بـعـنـوان "فلسطين الشاهد والشهيد".. كان الأخ علي رئيس اللجنة الطلابية في الحي، شابا حيويا مبتسما عـروبـيـا إسـلامـيا وبعدها فتح لي أخي علي، حيث كان نائب رئيس تحريرها، صـفـحـات جـريدة المساء لكتابة مقال أسبوعي، سنة 1986– 1988 وهكذا كلما انتقل الأخ علي إلى مواقع عمل جديدة كنت رفـيـقـه أكتب فينشر لي بلا تردد أحـمـلـه تـبـعـات كـتابتي المتمردة على أوضـاع الـعـرب الـرسـمـيـة مشرقـا ومـغـربـا.. وكنت في "الشروق العربي" مـنـذ بـدايـة انـطـلاقها أكتب الصفحة الدولية. عيون على العالم..

ثـم عـدت إلى غـزة في مـنـتـصـف الـتـسـعـيـنـيـات وكـأنـنـي شـغـلـت عـن "الشروق" الـتـي أنجبت ولـيدها الفتي "الـشـروق الـيـومـي" بـعـد سـنين مـن الكفاح.. كانت لحظة عناقي بـ"الشروق اليومي" فارقة كبيرة لي في عالم الكتابة فـلـقـد تجشمت ركوب كـتـابـة العمود اليومي..

المهم أن القصة في ما بعد تعرفونها كلها، لكن الذي لا تعرفونه أن "الشروق" كانت ملاذ روحي وهمي، فهي كما هي لـكـم خـيـل لا تـعـرف الـوهـن تـتـحـمل شطحاتنا وأحلامنا فنسكنها جموحنا وجـنـوحـنـا فـيـثبت الـكـثير مـنـا فـيها ذواتهم.. وكما أن هذه الرحلة عمدها الدم بشهداء أعزاء فإنها كذلك تفيض بـقـوة إرادة شـبـاب رائـعين يـبـدو عـلـى الكثير منهم أنهم جنود مجهولون.. لقد كـان عـلـي فضـيـل الأخ عـنـدمـا تنكر لي بعض أبناء قومي فحاصروني في لقمة عـيشي.. ولـقـد كـان لي الصدر الحاني عـنـدمـا تـوالت علي طعنات من جهات عـديـدة.. كـان عـلـي فضـيـل متراسي الـقـوي وأنـا أصوب حربي على الخونة والمتـخـاذلين والمتنازلين عن فلسطين لم يحاول يوما تخفيف وهج عنفواني. كانت "الشروق" هي الأسرة المتجددة الـواسـعـة وإنـنـي أصـدقـكـم القول إن العمر الذي عشته بينكم من أعظم أيام حـيـاتـي عـطـاء.. صـحـيح أنني لم أكن مـوظـفـا أو في وضع رسـمـي، لـكـنـكـم أفـسـحـتـم لي مـن الحب والاحترام والـتـقـديـر مـا كـان يـغـنـيـنـي عـن أي مسمى.. لن أنسى أحبتي الذين عشت معهم في مكتب واحد.. الحاج المهذب رشيد فضيل، والصديق المثقف الفنان بغالي محمد، والمنعش للذاكرة والروح مصـطـفـي فـرحـات، ورفـيـق الـوجـع الـفـلسـطـيـنـي رشـيـد ولـد بـوسـيافة، والـكـاتب المثابر جمال لعلامي رئيس التحرير، والأخ المهذب الثوري حسين لقرع، والكاتب المثقف الملتزم المؤدب عبد الحميد عثماني، والصديق ياسين مـعـلـومـي.. أمـا الأخ الحبيب محمد يـعـقـوبي رئيس التحرير السابق فإنني أشهد أنني كنت أقسو عليه ولكنه تميّز بسعة صدر، كنت أشعر بأنه قائد أصيل كـمـا أنـه صـاحب لـغـة وأدب وتـيـقـظ، ولعمري إن من يستطيع أن يقف على ظـهـر "الشروق" المتـجـددة المغـامـرة ويـظـل صـامـدا طـيـلة سنوات يستحق بالفعل التكريم الكبير ولعل أكبر تكريم للأخ الصديق يعقوبي أنه رئيس تحرير "الشروق".. لا أريد أن أغفل عن أحد من الأحبة الكتاب القريبين إلى الروح والـقـلـب والمصـوريـن المبـدعين الجاهـزيـن دومـا والأخـوات الـرائعات الصحفيات المثابرات.. سميرة وآسيا وزهية ونوارة وفريدة ودلولة ووردة وكل الأخـريـات المحترمـات الـلـواتي يغيب عـنـي أسـمـاؤهـن ولا يغيب عني أدبهن واحترامهن وحيويتهن.

في "الشـروق" تـقـالـيـد وطـقـوس للإبداع والعطاء يأتيك أحيانا من حيث لا تشعر، كما يفيض قلم ياسين فضيل وتفاني الإداري المنضبط والأمين الأخ الحبيب محمـد زلاقي وطـاقـم الإدارة الرائع..

أمـا مـكـاتب المخرجين الـفـنـانين الرائعين الذين يمتعوننا يوميا بما يليق بـ"الشـروق"، فـلـهـم في قـلـبي حب خالص.. أو مكتب سكرتارية التحرير حيث نقاشاتنا التي لا تنتهي في قضايا القومية والعالمية والتقارب والتنافر في الأمـة وفي "الشـروق" أحـبـة كثر مـن السائقين المجدين.

من بوابة "الشروق" إلى غرفة رئيس الـتـحـريـر لا مـكـان إلا لـلاحترام والاهتمام والمحبة بكل زائر.. أليس في ذلك دليـلا عـلـى أنـنـي كنت في نـعـمة كبيرة.. كانت روح علي فضيل تنظمها في سيمفونية رائعة.. هذه مدرسة علي فضـيـل الـتـي تضج بـالـفـرح والطموح والأخوة حيث نشر في الأسرة الشروقية السماح والرحمة وتجاوز الهنات.

ثم إن "الشروق" لمن يحظى بالعمل فـيـهـا نـافـذة عـلـى التاريخ، فهي دعوة مستـمـرة لإعـادة الاعـتـبـار للأمة من خلال تكريم العلماء والمجاهدين وهي جسر تواصل مع العالم، ففي أروقتها كان الزوار الكرام من مصر وفلسطين والوطن العربي والعالم كله يفيضون في إنـاء "الشروق" بـبـوحـهـم الـعـمـيـق.. فـقـامـت "الـشـروق" بما يـثـقـل عـلـى حكومات ومؤسسات ضخمة الموازنة.

ثـم إن "الـشـروق" لـيـست فـقـط صحيفة تقدم الخدمات الصحفية؛ إنها تـتـقـدم في اللحظات الصعبة والخطرة لـلـدفـاع عـن الأمـة وتـقـدم بـكـل فـرح لـفـلـسـطين والـعـرب والمسـلـمين مـا يـجـعـلـهـا بـحـق ضـمـانة من ضمانات التواصل مع الأمة..

فـكـانـت "الـشـروق" المؤسسـة الإعـلامـيـة الـعـربية التي ترسل ممثلا عـنـهـا في أتـون الحرب عـلـى غـزة وهو الأسـتـاذ رشـيـد ولـد بـوسـيافـة مـعـه عشـرات آلاف الـدولارات يـخـبـئـهـا لإيصالها إلى أبناء شهداء غزة 2009.

ولـئـن كـان تـوفـيـقـا يرافق مسيرتها فهي تدفع باللحظة إلى أن تصبح إضاءة جـديـدة في مسـتـقـبـل الـعـرب ومجد الجزائر.

أيها الأحبة في "الشروق"، هل أدركتم لِـمَ كل هـذا الحب لـكـم؟ هـل أدركـتـم شوقي إليكم وأنا بينكم.. إنه إنجاز الأخ عـلـي.. الإنجاز الـكـبير ألا تحدثـكـم دموعكم في المآقي كم نحن أحبة وإخوة وحـريـصـون عـلـى "الشروق" وعـلـى سـمـعـتـهـا ورسالتها.. لا أدري إن كنت أسـتـطـيـع مـواصلة رحلة الكتابة، لأن الدقائق التي أقضيها في كتابة مقالي أو عمودي تستدعي مني أن أدخل في زمن استشعار لحياتي بينكم في عائلة يشرف عـلـيـهـا الـرجـل صـاحب الهمة والفرح والذكاء والحضور علي فضيل فأعيش لحظات فرح وانتشاء تخرجني من زمن الحسابات والمراوغات.

مـن حـبـكـم واحـتـرامـكـم أستمد قوة كبيرة وأتحرك وأنـا مسـنـود إلى أيامي الأخيرة فرحا بما نلت منكم من حب..

أحـبـتـي في "الشروق" وأحـبـتي أيها الشروقيون الرائعون من خلالكم أفتح قـلـبـي عـلـى جـهـات الجزائر كلها حبا واعـتـزازا وفـرحـا وفـخـرا بكم. سلمتم وسـلـمت الجزائر.. هـل أدركتم أحبتي عـنـاويـن مـدرسـة عـلـي فضـيـل وماذا استطاع أن يفعل.. اسمحوا لي لم أبدأ بـعـد الحديث عـن عـلـي فضـيـل فـهـذه كـلـمـات مـتـقـاطعة يتداخل فيها الوجع بـالـبـكـاء وبـعـض الـذكـريـات بـقـلـيـل التفكر.. ولكن وفاء لأخي علي سأظل أكتب عنه وله وسلام لروحه الطاهرة ورحمة من الله وبركاته.

"علـي".. مـات واقـفـا.. وسيظـلّ!

كم نحتاج من وفاءٍ حتى نكتب عنك، وكم نحتاج من صبرٍ حتى نتجاوز فاجعة رحيلك، وكم نحتاج من صدقٍ حتى نوافيـك مقامـك، وكم نحتـاج من إيمانٍ حتى نعترف بموتك! عليّ فضيل، الأستاذ والإنسان.. نقول لك: إلى لقاء قريب ولا نقول وداعا إلى الأبد!

• بقلم: قادة بن عمار

أعرف "السي علي" منذ 14 سنة وأكثر، بـيـنـهـا سـنـوات، لم ينقطع فيها التواصل والاتـصـال بشـكـل يـومـي تقريبا، يسألني وأتـعـلّـم مـنـه، يستفسر عن شيء فأجيبه، يطلب مني رأيا فأتبادله معه...

حصص وندوات ومـقـالات وبرامج لم تتوقف، ولن تتوقف، بينها تلك الحلقات المثيرة لـلـجـدل في سـيـاق بـرنـامـج "هنا الجزائر".. الذي حقق نجاحا كبيرا وواجه حملات مغرضة، واتهامات باطلة، ما كان لـ"الشروق" أن تتجاوزها دون فطنة علي وعـبـقـريـتـه وروحـه الـعـالـيـة، وخـلـطته السحرية!!

لـكـن الـتـلـفـزيـون والـعـمـل عمومـا في "الشروق" لـيـس سيّـئـا مـثـلـمـا يـتـصـور البعض، وإن ضاق المجال واشتد الخناق وانتصر الباطل للحظات، بل كان ولفترات طويلة، يمثل رحلة عمل ممتعة جدا، يكفي أن علي فضيل رافقنا فيها بصدق، وأسس لها بمهنية وصنع الكثير من الأسماء فيها بعناية شديدة!

لـولا "عـلـي فضـيـل" لما عـرفت، مـثـل الـكـثير غيري، ومـن أبـنـاء جـيـلـي، شكل الـتـلـفـزيـون ولا شـكـل الكاميرا، ولا ذقت طعم النجاح ولا عشت تفاصيل التجربة بحلوها ومرها!

لـولا عـلـي، لما كـنـت اليوم أتلقى تهنئة المهنئين ببرنامج ناجح أو حوار مميز أو تعليق قوي، وما كنت لأتلقى منذ يومين وأكثر، كـل هـذا الـعـزاء في فـقـدان رجـل مـتـواضـع في مـقـامـه، طـبـيـعـي جـدا في مساره!

لـقـد جـعـل مـنـي عـلـي فضـيـل إنسانا ناجحا، مثلما جعل مني والدي رجلا!

كـيـف يمكـنـنـي تصـوّر "الشـروق" مـن دونك يـا عـلـي؟ ! وأنـت الـذي أمضيت شهادة ميلادها مكررا لجميع من يسألك عن وقفها أو يتمنى اغتيالها، هل شاهدتم الشمس يـومـا قـد انـطـفـأت؟ هكذا هي شمس "الشروق"، لن تنطفئ، ألم تقل لنا يا علي، إن "الشروق زاوية، لا يمكن بأي حـال مـن الأحـوال أن يـنـجح خصومها في وقـف مسـارهـا!".. لـقـد صـدقـت.. فـالسـنـوات الصـعـبـة الـتـي عـاشـتـهـا "الشروق" في فترة نظام بوتفليقة، ما كان لنا أن نتجاوزها دون علي فضيل، ففي كل مـرة كـان أحـدهـم يـهـدد القناة وعمالها بسبب تصريح أطلقه ضيف ما، أو تقرير أنجزه زمـيـل مـا، إلا وكـان عـلـي فضـيـل بالمرصاد، يمتص التهديد وكأنه لم يكن!!

واجه علي غضب "الجماعة اللي فوق"، وتألم من اتهامات بعض الناس، لكنه لم يتكلم، ولم يرد بل وفي كل مرة كنا نشعر فيها بضيق شديد أو خوف من الآتي، كان صوت علي يأتينا بسرعة، روحوا برك.. روحوا بالشويا وراني معاكم!

كـيـف لـقـلـب إنسـان أن يتحمل كل هذا الـوجـع وتـلـك الخيـانـات والمؤامـرات والدسائس والحملات، لكن قلب علي كان يتحمل!؟

ربما، لأنـه كـان قـلـبـا دافـئـا محبا لكل الـنـاس، لا يـعـرف الحقـد ولا يـعـترف بـالحسد ولا الضـغـيـنة، قلب منفتح على الكل، يحتوي الكل، ومتصالح مع الكل!

قـبـل نـحـو عشر سـنـوات، تشرفت بالمشاركة في أسطول الحرية لدعم غزة، وهـي الـقـافـلة التي ساهمت في التعريف بحصار هذا القطاع العزيز على القلب، يومها، لم يتوقف علي فضيل عن الاتصال بـي والسـؤال عـنـي، خـائـفـا ومشـجـعـا ومتطلعا... خائفا من مصير قد ألقاه ولا يـعـرف كـيـف يـواجه أسرتي به، ووالدتي تحديدا، ومشجّعا لي على خوض تجربة كـبـيرة مـثـل هـذه، فـالحـيـاة تجارب والصـحـافـة مـغـامـرة جـميلة، فكيف إذا التقت المغامرة بنبل فلسطين وما أدراك ما فلسطين! وفي تجربة التلفزيون، كان صعبا على قلب إنسان أن يصمد بلا وجع ولا تـعـب، سـواء عـنـد الـتـأسيس أم خلال مـرحـلـة الـبـنـاء والـتـشييد وفتح القنوات وتوظيف الآلاف وتنويع البرامج!

قلت له أكثر من مرة، كيف لرجل مثلك أن يتحمل كل هذه الخيانات التي تتعرض لها، والخيبات التي تلاحقك من أشخاص قـربـتـهـم مـنـك، فـخـانـوك، أكـرمـتـهـم فخدعوك، رفعت من مقامهم فأنكروك، لكنه كان يرد: "تركتهم لله وللزمن، ومن عاش ناجحا لا بد له من بعض التجارب الفاشلة حتى يتعلم"!!

عـلـي فضـيـل لم يـكـن مسـؤول عـمـل فـحـسـب، ولا مـالـك جـريـدة أو قـنـاة، علي كان أخا وصديقا وزميلا، فقدت برحيله الـظـهـر والسـنـد والـدعـم وشعرت عقب موته بغربة كبيرة..

إلى لـقـاء قـريـب يـا عـلـي.. أيها الرجل الـطـيـب، والـصـحـفـي المهني، والإنسان المتـواضـع، سـيـكـون لـزامـا علينا انتظار وقت طـويـل لـنـعـثر عـلـى شـبـيـهك مـرة أخرى.. وللتعود على فراقك.

رحـمـك الـلـه يـا أسـتـاذي الـعـزيز، ويا صـديـقـي، فـقـد هـزمك قلبك هذه المرة لـكـنـك هـزمـت فـيـه الـفـشل أكثر من مرة، يكفيك شرفا أنك مت واقفا.. يكفيك هذا الشموخ وهذا الحب وهذا الأثر الجميل من بعدك.

هكذا ساهم علي فضيل في كسر الحصار عن غزة

لا يمكن حصر إسهامات الفقيد "علي فضيل" في الجانب الإنساني في مقال صحفي ولكنها شهادة أتركها للتاريخ في الجهد الذي بذله الرجل من مكانه كمدير عام لأكبر مجمع إعلامي في الجزائر، وكان لي الشرف أن أتكلف بهذا الجانب في الكثير من مناطق النزاع في العالم، بدءا من غزة إلى لبنان إلى الروهينغا.

● بقلم: رشيد ولد بوسيافة

لكن في هذا المقال أركز على قضية رفع الحصار عن قطاع غزة، التي كان للأستاذ "علي فضيل" دور مهم فيها بدءا من أسطول الحرية الذي كانت "الشروق" راعيا إعلاميا له وأرسلت فريقا صحفيا وثق الحادثة وقدم للعالم صورا حصرية عما حدث على متن الباخرة، والزميل قادة بن عمار عاش التجربة بكل تفاصيلها ووثقها في حلقات منشورة في جريدة "الشروق".

ولأن القضية الفلسطينية لم تكن شعارا فضفاضا عند "علي فضيل" بل كانت نهجا عمليا فإن الواجب أن أوثق بأمانة جهود علي فضيل في رفع الحصار عن غزة، بالدعم الإعلامي والمالي والحرص الدائم على أن تكون القضية الفلسطينية حاضره في مجمع "الشروق".

كانت حادثة أسطول الحرية سببا مباشرا لدخول أول قافلة جزائرية نظمتها حركة الإرشاد والإصلاح برعاية مجمع "الشروق" ومتابعة للأستاذ علي فضيل شخصيا، حينها وقع علي الاختيار بالتشاور بين الأستاذ علي فضيل والزميل محمد يعقوبي لأرافق هذه القافلة وأنقل مبلغا ضخما خصصه الأستاذ علي فضيل لعائلات الشهداء.

في البداية طلب مني الأستاذ علي فضيل أن أنسق مع مدير مكتبنا بغزة حينها الأستاذ صالح عوض الذي كان مكلفا بإحصاء عائلات الشهداء ودراسة حالتهم وإعداد قائمة المستفيدين، وكان الأستاذ عوض يريد أن يوزع المساعدات المالية على عدد كبير من العائلات الفلسطينية بينما أصر علي فضيل على أن تستلم كل عائلة 1000 دولار وهو مبلغ كبير في نظر الأستاذ صالح الذي أخبرنا بأن الخليجيين عندما يقدمون المساعدات المالية لا يزيد المبلغ عن 100 دولار، وبعد مراجعة علي فضيل وافق على زيادة عدد العائلات وخفض المبلغ إلى 500 دولار للعائلة الواحدة، وقال لي: أخبر صالح عوض بأن اسم الجزائر كبير ولا أقبل بأقل من 500 دولار للعائلة الواحدة.

حينها أعطاني الأستاذ علي فضيل المبلغ وشعرت بأني أحمل ثقلا كبيرا وأنني مسؤول عن إيصال أمانة الجزائر إلى الفلسطينيين، وليس سهلا أن تسافر بمبلغ كبير بالعملة الصعبة سواء عبر المطارات أم برا عبر السويس وسيناء ومدينة العريش التي تبدو مدينة أشباح.

وفوق المبلغ سلمني علي فضيل مبلغ 2000 دولار وقال لي أعطه إلى رئيس الوفد الجزائري آنذاك وهو نصر الدين شقلال رئيس جمعية الإرشاد والإصلاح، وأخبره بأن يسدد كل تكاليف الرحلة للوفد الجزائري غير أن أعضاء الوفد اتفقوا على إضافة المبلغ إلى المساعدات الفلسطينية.

لقد قسمت ما كنت أحمله إلى مبالغ صغيرة وأعطيتها لأعضاء الوفد الجزائري حتى يسهل تمريرها في المعابر الحدودية، وسارت الأمور بشكل طبيعي إلى أن وصلنا إلى معبر رفح إذ فوجئنا بغلقه في وجوهنا وانتظرنا يومين أمام المعبر وكنت على تواصل مع الأستاذ علي فضيل الذي طلب مني إيصال الإعانة إلى الفلسطينيين بأي طريقة.

وبعد أن أصابني اليأس اتصلت بالأستاذ صالح عوض وطلبت منه إرسال شخص يثق فيه لإيصال المبلغ لكن الأستاذ "صالح عوض" طمأنني وقال لي: "لقد أعددت الخطة ب لتدخل أنت ومعك المبلغ إلى غزة وتوزع المساعدات بنفسك وتعود من جديد" ولم يعطني تفاصيل أكثر غير أنني فهمت أن ذلك يكون عن طريق أنفاق التهريب.

لكن موقف السلطات المصرية تغير فجأة وسمحت للوفد الجزائري بدخولها مع قافلة المساعدات وكان حدثا كبيرا حينها لأن معبر رفح مخصص لدخول الأشخاص فقط وليس السلع، وقد فُسر الأمر حينها بأن السلطات المصرية كانت تريد تطبيع العلاقات مع الجزائر بعد الأزمة الكروية المعروفة سنة 2009.

دخلنا إلى غزة ونظم مهرجان كبير وزعت فيها المساعدات التي أرسلتها "الشروق" وأصر الفلسطينيون على أن يلقي علي فضيل كلمة على المباشر وبالفعل ألقى كلمته بالهاتف قال فيها: "أردنا بهذه المبادرة أن نثبت لكم يا أهالي غزة أننا معكم قلباً وقالباً، بل ومستعدون لتقديم الغالي والنفيس من أجل قضيتكم العادلة التي تعتبر قضية المسلمين والعرب أجمع وتهون أرواحنا من أجلكم فأنتم كرامة الأمة وصمودها في وجه المحتل" وكان التفاعل كبيرا من عوائل الشهداء مع هذه الكلمة.

تلك كانت صفحة واحدة من جهود الفقيد "علي فضيل" في خدمة القضية الفلسطينية كنت شاهدا عليها، وأفضل من يتكلم في هذا الجانب هو الأستاذ صالح عوض الذي رافق الفقيد لعقود.

رعاية مادية وإعلامية لقافلة إغاثة الصومال

علي فضيل في نجدة ضحايا المجاعة بالقرن الإفريقي

■ بقلم: فؤاد عبد العزيز

حين ضربت المجاعة ربوع الصومال (2010–2012)، تأثر الفقيد علي فضيل أيّما تأثر، لحال الأشقاء في هذا البلد، واستفزته المشاهد الصادمة، لتلك الكارثة الإنسانية، فتحرك، كدأبه في مثل هذه المواقف، لنجدة الضحايا، وبّسق مع الإخوة الفضلاء في جمعية الإرشاد والإصلاح، ذات الباع الطويل في العمل الإنساني، لتسيير قافلة إغاثة إلى القرن الإفريقي، ورعا، رحمه الله، تلك القافلة رعاية فعلية؛ رعاية مادية من خلال التبرع لها بمبلغ مالي معتبر من ماله الخاص، يعد ثروة بمقاييس تلك الفترة، ورعاية إعلامية، إذ سخر "الشروق اليومي"، من أجل الدعاية لتلك القافلة، فكانت الجريدة تنقل معاناة الصوماليين، وما يكابدونه جراء شح السماء، والبخل المخزي للمجتمع الدولي، وسطوة أمراء الحرب، وتعلم الجزائريين بمساعي تنظيم القافلة، وتضع تحت تصرفهم الحساب المصرفي، المخصص لاستقبال التبرعات. وأتت الحملة أكلها، وانهالت التبرعات على إدارة الحملة، من كل مناطق الوطن، وتدفقت المكالمات على الجريدة، يستفسر أصحابها، عن سبل المساهمة في هذا العمل الإنساني، فقد كان الجزائريون يتألمون لحال أشقائهم في الصومال، وأعيتهم الحيلة في مساعدتهم، فانبرى الأستاذ علي فضيل متيحا لهم السبيل لإغاثة المتضررين. كما جند الأستاذ علي، طاقما صحفيا لمواكبة هذا الحدث الإنساني، ومرافقة القافلة التي غادرت إلى عاصمة الصومال مقديشو، في أغسطس 2011.

وساهمت القافلة الإنسانية، مساهمة كبيرة في تخفيف معاناة ضحايا المجاعة، بل لن نبالغ إن قلنا إنها ساهمت في إنقاذ حياة الكثير والكثير من الناس، من موت محتوم، كيف لا وقد تمثلت المساعدات في 600 طن من المواد الغذائية، وُزعت على 8000 عائلة، استلمت كل منها طردا ضم كميات كبيرة من الأغذية (25 كلغ دقيق، 25 كلغ أرز، زيوت، حليب الأطفال ..إلخ)، فالطرد الواحد يغطي حاجيات العائلة الصومالية لأسابيع، ووزعت قسما من المكرمة، على سكان مخيم للاجئين بمقديشو (1250 طرد)، وعُهد بنحو 6750 طرد إلى منظمة التعاون الإسلامي، لتوزيعها على النازحين في المناطق البعيدة عن العاصمة. كما كان لنزلاء مستشفى "بنادر" بمقديشو نصيبهم، من هذه المكرمة.

وجعل الفقيد علي فضيل من القافلة شغله الشاغل، فكان دائم الاتصال، للاطمئنان على طاقمها، وإسداء التوجيهات المهنية إلى الصحفيين، والاستفسار عن نشاط القافلة، وعما بلغته على صعيد تحقيق أهدافها. فرحم الله الفقيد، وأنزل عليه شآبيب الرحمة والغفران، وجزاه خير الجزاء، عن نجدته إخوانه في القرن الإفريقي، وغزة، وبورما، وبره بالأيتام والمساكين من أبناء بلده.. "فلا تعلم نفسٌ ما أُخفي لهم من قرةِ أعين جزاءً بما كانوا يعملون" صدق الله العظيم.

علي فضيل.. "وداوني بالتي كانت هي الدّاءُ"!

لم يكن مديرا.. لم يكن كذلك منتشيا بإغراءات هذا الوصف أو مزاياه، لم يكن معتدّا بكل هذا الصخب الذي كان يحيط به، أو يُحاط به، كما قد يفعل آخرون في نفس وضعه وظروفه بل أقل من ذلك.. لم يتغيّر الإنسان "علي فضيل"، فقد كبُر الصرح الإعلامي الذي بناه لبنة بلبنة منذ قرابة 30 سنة، حتى أصبح الأكبر، لكن ذلك الإنسان الذي يسكن عمي علي رفض أن يكبر أو يتغير، أو يتعالى أو يتكبّر..

● بقلم: نسيم لكحل

لم يكن مديرا، أبدا، لأنه كان يتصرف بفطرة مع الجميع تصرُّف الوالد الرحيم مع أبنائه، ولم نكن نحن في الشروق نشعر بغير تلك الأبوية الصادقة، لا غيرها..

19 سنة عرفت فيها الرجل، كانت أكثر من كافية ليحتل مساحة واسعة من حياتنا ويسيطر على كثير من تفاصيلها، داخل العمل وخارجه، حتى أصبحت الشروق التي بناها بيتنا الثاني بأجوائه العائلية التي لا تكاد تجدها في أي مؤسسة أخرى، بشهادة الشاهدين والعارفين والمجرّبين..

رحمك الله يا علي، فأنت أكبر من أن أكتب عن مواقفك الشخصية معي، فليس المقام لذكر ذلك، ولا الوقت للتباهي، ولا يمكنني ولو حاولت ذلك أن أحصر تلك المواقف والوقفات في بضعة أسطر قد لا تفيك حقك، فأنت بحق صاحب فضل كبير علينا، ولا نزكي على الله أحدا..

رحمك الله يا علي، وقد منحتني فرصة اللقاء بك في آخر يوم كنت ستسافر فيه السفر الأخير، عندما طلبتني لاجتماع عمل، لكنه كان اجتماع وداع، حيث كنّت مستعجلا إنهاء اللقاء لاقتراب موعد السفر، ولم يكن أحد منا يدري أنه كان موعد مع القدر..

رحمك الله يا صاحب القلب الكبير، الذي انطبق عليه البيت الشهير "وداوني بالتي كانت هي الدّاءُ"، فقد كان هذا القلب الرحيم دواء لكل من عرف الرجل من قريب أو من بعيد، دواء للذين

اختلفوا واختلف معهم قبل أن يكون دواء للذين كانوا معه على قلب رجل واحد، غير أن هذا القلب الرّحيم لم يحتمل صاحبه ولم يكن رحيما به، فضاق عليه وهو في ذروة العطاء والسخاء..

لا أحب أن أكتب عن الناس بما ليس فيهم، ولن أفعل، ولا أحب أن أكتب عنهم بما فيهم إذا وجدتني عاجزا عن ذكرهم بكل ما يستحقون، أو شعرتُ أنني قد أسيء إليهم من حيث لا أدري، باختصارهم في بضع كلمات تفرضها ضرورات المكان والزمان، وهذا ما خشيته عندما طلب مني الزملاء المساهمة ببضعة أسطر في هذا اليوم المشهود، باعتباري كنت قريبا جدا منه، ففعلت ذلك رغم أنفي وحزني، وعزائي أنني سأحتفظ لوالدي الثاني بكل ذلك الود والفضل في قلبي، حتى ولو عجز قلمي عن اختصار عشرينات كاملتين في سطر أو سطرين، في فقرة أو فقرتين، ومقال أومقالين، بل في كتاب أو كتابين.. وأنّى له ذلك!

دعنا يا "علي" نتجاوز هذه الصدمة، هذه الفاجعة، وعندما نصدّق أنك متّ، أو عندما نصحو على شروق من دونك، شروق يشبه الغروب، وقتها سوف نستدرك الأسطر التي خذلتنا أيام العزاء، ونستعيد شجاعة الاعتراف، وعندما ندرك أننا أصبحنا أيتاما من بعدك، فسوف تقرأ عنك منا الذي تستحقه، واعذرنا مسبقا على التقصير، يا صاحب القلب الكبير..

يا صاحب القلب الكبير.. رحمة الله عليك..

يا صاحب القلب الرحيم.. وداعا!

رئيس التحرير السابق محمد يعقوبي يكتب:

علي فضيل فاق الجميع في إنسانيته وخيريّته

• بقلم: محمد يعقوبي

يغمرني حزن شديد منذ سمعت خبر الوفاة المباغتة للعزيز الصديق الأستاذ علي فضيل، ذلك لأنني اشتغلت مع الرجل أكثر من 13 سنة متواصلة، منها قرابة عشر سنوات كرئيس للتحرير، سنوات كافية لتعجن طباعنا وأمزجتنا وطموحنا وأحلامنا مع باقي الزملاء الشروقيين على أمل وحلم واحد.. كان علي فضيل هو عراب هذا الحلم الإعلامي الكبير الذي لم يتجسد فقط في مجمع "الشروق" بل في كل المؤسسات الإعلامية الخاصة التي تخرج مؤسسوها من مدرسة "الشروق".

أودع أخا عزيزا ارتبطت به ولازمته لسنوات.. منذ التحقت بـ"الشروق" عام 2002 قادما إليها من جريدة البلاد، كان مؤسسو "الشروق" حينها على وفاق وتناغم قبل أن ينفرط عقد المجموعة وتدخل في متاهة العدالة، لكنني كنت أرقب الفوارق الجوهرية التي كانت بين المجموعة التي أسست "الشروق".. هذه الفوارق التي حالت دون استمرارهم على مركب واحد، كان عبد الله قطاف شخصية قوية صارمة بينما كان سعد بوعقبة قلما لاذعا مبدعا وكان الراحل بشير حمادي يجمع شتاتنا ويصحح أخطاءنا ويعلمنا أبجديات الحرف.. أما علي فضيل فقد اجتمعت فيه كل تلك الصفات التي توزعت على رفاقه.. فيه من قوة الشخصية والصرامة ما قد يذهلك، وقلم لا يشق له غبار عندما يحب أن يكتب، ورجل حالم ملهم لفريقه لا يُؤمِن بالمستحيل في مهنة كلها إكراهات ومتاعب، بل يتفوق علي فضيل على المجموعة كلها في إنسانيته والخيرية التي أودعها الله في قلبه فهو لا يرد سائلا ولا يتردد في نصرة مظلوم ولا يسبقه أحد في كرم أو سخاء.. يتفوق على الجميع بقلبه النظيف.. هذا القلب الذي فجعنا وتوقف أشهد أنه لا يعرف الحقد والضغينة فهو أحيانا سريع الغضب لكنه بحر هادئ وحضن دافئ يحتضن المقبلين عليه حتى لو كانوا في أقصى زوايا الخصومة.

أودعك أخي علي وقد سمحت لي سنوات العمل بجانبك بأن أتعلم الكثير من تسامحك وسعة بالك واستيعابك المتناقضات وصناعة الحلم وتحدي الصعاب.

لن أنسى فضلك علي أخي علي فلقد تركت لي الجمل بما حمل ووضعت في ثقتك رئيسا للتحرير لقرابة عشر سنوات لم أسمع منك طيلتها كلمة سوء واحدة ولم أر منك ما يحط من قدر الرجال، منحتني من الثقة ما صقل تجربتي وعلمتني أسرار الخلطة السحرية التي كنت تستأثر بها لنفسك.. لن أنسى أخي علي ما كنت تقوله لي عن الخلطة السحرية التي كانت سببا في نجاح "الشروق" بجهود جميع العاملين معنا حينما عبرنا بها حدود المعقول سنوات 2009/2008 وتجاوز سحبها مليوني نسخة يوميا، كنت تقول لي إن السر يكمن في الخلطة السحرية التي لا يعرفها إلا أنا وأنت.. لقد مات صاحب الخلطة السحرية في الصحافة وأخذ معه خلطته لأنني لم أنهل منها إلا القليل القليل.. رحل ذلك الحالم الذي لا يعترف بالمستحيلات، رحل من علمنا كيف نثق في الشباب ولا نحتقره.. من علمنا أن الصحافة ليست مجرد أخبار بقدر ما هي إبداع وأفكار.. رحل من ساعدنا على تكريم قرابة 50 عالما بين حي وميت أرجو من الله العلي القدير أن يستقبلوه بالدعاء والرجاء في رحمة الرحمان الرحيم.

أودعك أخي الأكبر علي وأنا أعلم أنه كان في قلبك مني شيء لمغادرتي "الشروق" نهاية 2014 على غير ما كنت تحب، لكنني أحمد لله أنني خلال العام الأخير استرجعت الود معك وتصافت القلوب أكثر مما كانت عليه وأنا الذي لا ينكر معروفا ولا يخون عشرة ولا ينسى لك فضلا..

ليس بيدي والدموع تغلب كلماتي إلا أن أدعو لك بالرحمة والمغفرة والثبات عند السؤال وأن يكون فضلك وخيرك علينا وذكرك بيننا شفيعا لك بين يدي الله لأن القلوب الرحيمة لا يمكن أن يتوقف نبضها، وأن يلهم أبناءك ومحبيك الصبر والسلوان.

رجاءً علي فضيل.. ابتسم للمرة الأخيرة

لا إله إلا الله.. هل رحل فعلا "الأستاذ" علي؟ هل رحلت معه تلك الابتسامة الساحرة أيضا؟ لقد كان صرحا في خيالي فهوى.. بل كان هو الخيال والذكريات والمعلم والمرشد.. لكن ابتسامته كانت هي السحر، وبها استطاع أن يعتقلني معه سنوات طويلة.

• بقلم: حسان زهار

قبل 28 سنة، دخلت مكتب الأستاذ علي فضيل، ولم أكن أعرف عن مواهبه وقدراته شيئا، وأنا ما زلت طالبا جامعيا، وفي يدي خربشات لا أعلم قيمتها، قرأها بتمعن، ثم ابتسم ابتسامة عريضة، لم أدرك سرها في ذلك الوقت، ليقول لي وفي فمه نفس الابتسامة العجيبة "هذا أكبر من سنك يا حسان يا زهار".

في الغد صدرت الشروق العربي، وكانت مفاجأتي كبيرة، فقد تربعت تلك الخربشات الطفولية على صدر الصفحة 24 من الجريدة إلى جانب مقال للدكتور أحمد بن نعمان، يا إلهي ما الذي يحدث؟ عندها أدركت أن علي فضيل ليس رجلا عاديا، وأن ابتسامته العجيبة لم تكن بلا معنى، ومع الوقت أدركت أن الرجل يشم رائحة الصحافة ويمتلك حاستها السادسة، ولذلك كان عظيما إلى هذا الحد من زرع الفرح.

لقد كان علي فضيل رجلا مختلفا.. لم يمتلك شجاعة اكتشاف المواهب فقط، وفتح المجال لها لكي تبدع وتنطلق فقط، بل كانت له شجاعة الدخول مبكرا إلى معركة الوعي قبل جهابذة الوعي الجدد، حين أسس أول جريدة مستقلة، كسرت طابوهات الممنوع، فكانت الشروق العربي منبر من لا منبر له، وصوت الحرية والأصالة .. صوت الأغلبية المسحوقة، في مواجهة هيمنة الأقليات الساحقة.

في تلك الظروف، لم يكن سهلا أن تمتلك عنوانا موسوما بـ"العربي"، لأنك حينئذ تضع نفسك أمام سهام الفرانكفونية المتوحشة، غير أن التحدي الذي كان يسكن علي فضيل ليس التواجد في وسط اعلامي معاد، بل كان الهدف هو أن يجعل من العنوان عقدة الفرانكوفون، وهم يشيرون اليه بطرف الأصبع كأكبر جريدة في الجزائر والوطن العربي.

كان علي فضيل وقتها، طاقة رهيبة من النشاط والحماس، وطاقة أعظم من الفرح والابتسامة، كان يعلمنا الصبر قبل الكتابة، وحين نجتمع اليه نبثه شكوانا من الفقر والحاجة، كان أيضا يبتسم.. ويقول لنا هذه الشروق بيتكم.. والخبزة نقتسمها لقمة لقمة.. فتعود إلينا الروح بسحر تلك الابتسامة لنعاود شوقنا إلى الكلمة..

وحتى في أكثر الأوقات صعوبة وألما، حيث كنا وقتها بين نارين اثنين، نار الارهاب الذي لا يرحم، ونار سلطة جائرة لا تقيم وزنا لحرية التعبير، كان يمنحنا الأمل في غد مشرق بابتسامته العجيبة، تلك الابتسامة التي لم تفارقه حتى في أصعب الأوقات، رغم الآلام التي كان يجهد نفسه في اخفائها عنا.

دخلنا السجون، لكنه دخل قبلنا، وتعرضنا لمحاولات الاغتيال والارهاب، لكنه كان يصدها بصدره وابتسامته العجيبة، وفي كل مرة كنت أتساءل من اين يأتي "الأستاذ" علي فضيل بكل هذه القدرة على المقاومة؟ هل تكفي الابتسامة الساحرة وحدها لصد عدوان الارهاب وضغط الديكتاتورية؟

ومع مرور السنوات غادرت الشروق العربي لظروف خاصة، قبل أن أعود إليها عام 1999 رئيسا للتحرير، حين عاود معي كعادته ممارسة لعبة الغواية باتسامته العجيبة، وبينما كنت أحضر نفسي لرفض المهمة، وجدتني في المكتب الذي خصصه لي أمارس مهمتي تحت وقع تخديره المدهش.

حتى بعد استقالتي من الشروق العربي، وذهابي إلى باتنة لادارة تحرير "رسالة الأطلس"، وجدت نفسي في النهاية أتعرض لنفس السلاح الفتاك، فقد كان رحمه الله، يتصل بي في اليوم عدة مرات، مطلقا عبر الهاتف ضحكاته المذهلة، حتى لا يمنحني فرصة الرفض لعرضه رئاسة تحرير "الشروق اليومي".. ولا أدري كيف تركت كل شيء خلفي، ووجدتني أمضي قرابة الشهر في بداية عام 2005 أبيت في أحد الأحياء الجامعية وأنا رئيس تحرير الشروق اليومي قبل أن تتم تسوية قضية الإقامة بالعاصمة.

والحقيقة أن ثقة علي فضيل بشخصي هي التي كانت تجعلني لا ارفض له طلبا، وهو الرجل الذي لا تنكر أفضاله علي، ألم يكن هو اول من فتح لي ابواب الصحافة، وهو الذي شجعني ودفع بي إلى هذا العالم؟ كيف أرفض له طلبا.. ومن أين لي الجرأة أن أكسر له خاطرا؟ بل ومن اين لي الجرأة أن أعكر صفو تلك الابتسامة؟

ويشهد الله، انه حتى بعد استقالتي من الشروق اليومي لأسباب لا علاقة لها اطلاقا بأي مشكل شخصي مع علي فضيل، كان دائم التواصل معي والسؤال علي، كان يضحك وينكت كالعادة.. إلى أن وجدتني مرة أخرى رئيسا لتحرير الشروق العربي بيتي الأول وفي القلب أغنية من:

نَقِّلْ فُؤادَكَ حَيثُ شِئتَ مِنَ الهَوى
ما الحُبُّ إلاّ للحَبيبِ الأَوَّلِ
كَمْ مَنزِلٍ في الأَرضِ يألَفُهُ الفَتى
وحَنينُهُ أبدا لأَوَّلِ منزل

وحدث أن غادرت مرة أخرى الشروق العربي كعادتي دائما مع المناصب، الى أن كلمني الحاج رشيد قبل شهرين، يخبرني أن الأستاذ علي يريدك أن تعود للكتابة في الشروق اليومي، خاصة مع التطورات التي تشهدها البلاد في الآونة الأخيرة، سألته كيف تذكرني الأستاذ علي؟ لقد اعتقدت انه نسيني، ليخبرني الحاج رشيد أن الأستاذ علي دائم الاطلاع على صفحتي في الفيسبوك وهو يتابع كل ما أكتبه بلا ضجيج.

قبلت المهمة.. لكن هذه المرة وعلى خلاف العادة، قبلتها من دون ابتسامة علي فضيل العجيبة.. قبلتها وأنا أعتقد (راني نسال) ابتسامة، سيسددها "الأستاذ" قريبا..

لكن.. كان القدر أسبق من تلك الابتسامة الأخيرة..

والله يا علي .. يا أخي .. لقد أخذ منا القدر الابتسامة (ابتسامتك)، وأسلمنا إلى حزن عميق.أفلا تبتسم يا علي للمرة الأخيرة..؟

ابتسم رجاء.. للمرة الأخيرة.

"الدفرسوار" يا علي

• بقلم: عثمان لحياني

كان آخر لقاء لي معه قبل شهرين في بيروت، التقينا في مناسبة مهنية أقامتها قناة ألمانية، كان واضحا أنه تحمل مشاق السفر إلى بيروت ليس لحضور المناسبة فحسب، ولكن أيضا لتوقيع عقد تعاون كان يستدعي حضوره الرمزي مع مؤسسة إعلامية كبيرة، في التفاصيل قد لا يضيف له هذا العقد شيئا على الصعيد الشخصي، لكنه يضيف للشروق كقناة ومجمع ويوسع هامش الاستفادة المهنية للصحافيين، وصل علي إلى بيروت متعبا وحرصت على أن يلقى العلاج الضروري وقد كان قلقا على صحته، أحسست أن متاعب الصحافة لم تبق للرجل نفسا كما لن تبقي لنا جميعا، رغم أنه كان يبدي من الجلد ما يستطيع.

في بيروت كانت الفرصة متسعة للرجل للحديث، لكن الوضع السياسي المتأزم في البلد وقد كان الوقت نهاية شهر يوليو، فرض نفسه في الحديث، استدعى الأستاذ علي حادثة "ثغرة الدفراسوار" في حرب اكتوبر 1973 والتي تسلل منها الجيش الإسرائيلي للحد من انتصار الجيش المصري ومباغتة الجيش المصري الخامس، وثبت هذا المثال على محاولة السلطة سرقة الحراك الشعبي وأحداث ثغرة فيه للتسلل إليه واستعادة زمام المبادرة، وقال "إذ تمكنوا (يقصد رموز السلطة) من خلق ثغرة دفراسوار جديدة فلن ننعم لا بصحافة حرة ولا بديمقراطية، يجب أن نحرس الحراك والبلد من دفراسوار جديدة".

يحسب لعلي فوضيل موقف ومهنة، فأما الموقف فقد دفع ثمنه سجنا وإرهاقا وضغوطا، منذ اعترض على انقلاب يناير 1992، وانحاز إلى الموقف الذي ثبت التاريخ سلامته، وربما كان هذا الموقف جزءا من متاعب مهنية لاحقة، وأما المهنة فيكفي لعلي أن فتح بيتا مهنيا كبيرا، وبغض النظر عن النجاحات والإخفاقات والمسارات التحريرية المعثرة، فإن الشروق كبيت صحفي كبير جمع قطاعا واسعا من الصحافيين، ومنح جيلا صحفيا فرصة التدريب والتجريب والإنجاز، يفوز الرجل بأن فتح ما أمكن مساحة ولآراء لم تكن تجد في فضاءات أخرى مساحة بوح سياسي وفكري وثقافي مجتمعي، ووفر لمجموعة وطنية تتبنى خطا هوياتيا مساحة كلما ضاقت عليها المساحات الأخرى، وهذا رصيد يبقى مكتوبا لصالح الرجل، أكثر من أي شيء آخر.

فتح لي أبواب الصحافة وأنا طالب جامعي

علي فضيل.. وداعا أيها الهِزبر

• بقلم: حسين لقرع

عندما قابلتُ الأستاذ علي فضيل في أواخر عام 1990 بمقرّ جريدة "المساء" التي كان نائبَ رئيس تحريرها، كان أقصى طموحي هو أن ينشر لي مقالاتي التي شرعتُ في كتابتها كقارئ عن الأوضاع السياسية التي كانت تعيشها البلاد آنذاك، وكنتُ حينها طالبا في السنة الثالثة جامعي، لكن الأستاذ علي فضيل اختصر عليّ الطريق؛ فبعد أن نشر لي سلسلة مقالات في صفحة "الرأي" عرض عليّ التعاونَ مع جريدةٍ أسبوعية ستظهر قريباً وسيشرف على إدارتها العامّة، وكان لدعمه المعنوي الكبير أثرٌ بالغ في مسيرتي المهنية التي بلغت إلى الآن 29 سنة، للأستاذ علي فضلٌ كبير فيها باعتباره أوّلَ من فتح أمامي أبواب الصحافة على مصراعيها وأنا لم أتخرّج بعد في الجامعة.

لم أشتغل في تلك الأسبوعية سوى أشهر معدودة متقطّعة قبل أن تبدأ مسيرتي الحقيقية فور إعلان الأستاذ علي فضيل، في أواخر جانفي 1991، تأسيس أسبوعيةٍ وطنية مستقلة شاملة أسماها "الشروق العربي"، وعرض عليّ الانضمام إلى طاقمها الشاب فلم أتردّد لحظة واحدة، وشرعنا في التحضير لها أسابيع عديدة إلى أن ظهر العددُ التجريبي في 11 مارس 1991، ثم العدد الأول في 11 ماي 1991، وبدأت الجريدة تصدر بعدها بانتظام وتكسب بسرعة جمهورا عريضا من الجزائريين، بفضل حنكة مديرها الذي تمكّن من الجمع بين المواضيع الشبابية والاجتماعية والفنية والسياسية في جريدةٍ واحدة، وكانت الواجهة فنّية واجتماعية، لكن الجوهر كان الدفاع عن ثوابت الشعب وقيمه ضدّ موجة الفرْنَسة والتغريب والعلمَنة التي اكتسحت الساحة في التسعينيات واتخذت من مكافحة الإرهاب والتطرّف ذريعة لشنّ حرب شعواء جائرة على قيم الجزائريين ولغتهم وتراثهم.

وبسبب هذا التوجّه الأصيل، لاقت "الشروق العربي" ومديرُها علي فضيل الكثير من النّصب والأذى، إذ سُجن في جوان 1992 رفقة الأستاذ سعد بوعقبة بسبب مؤامرةٍ كيدية نسجها ضده فرنكوش السلطة الذين ترجموا للرئيس الراحل محمد بوضياف "صيحة" السردوك بوعقبة بشكل مغرض وأضافوا إليها الكثير من "عِنداتهم"، لأنّ خطّ الجريدة المتمسّك بثوابت الجزائريين ودعوتها منذ بداية الأزمة إلى اعتماد الحوار والمصالحة حلا وحيدا لها، لم يُعجب هؤلاء الاستئصاليين، فكادوا للجريدة، ونجحت المكيدة وأمر بوضياف بسجن الرجلين، وحكمت عليهما المحكمة الابتدائية بـ4 أشهر حبسا نافذا، وتعرّضت "الشروق العربي" إلى أول محنة قاسية، لكن التفاف جمهور واسع من الجزائريين حولها وتضامنهم معها خفّف عنها قسوتها، ثم فشلت مؤامرة الفرنكوش وحكم مجلس قضاء الجزائر ببراءتهما، وتصاعدت شعبية "الشروق العربي" حتى بلغ رقمُ سحبها 335 ألف نسخة، وهو رقمٌ قياسي لم تبلغه أيّ صحيفة في ذلك الوقت، وكان لذلك بالغُ الأثر في إحداث التوازن مع الصحف اليومية الناطقة بالفرنسية والتي اتخذت من الدعوات إلى الاستئصال والإقصاء ومعاداة الحوار والمصالحة الوطنية نهجا لها طيلة التسعينيات، وكادت تنفرد بالساحة الإعلامية في ظل توقيف عشرات الجرائد الناطقة بالعربية ظلما وتعسفا، لولا وجود "الشروق العربي" التي لم تتردّد لحظة واحدة في المنافحة عن دين الأمة وقيمها ولغتها، وكان مديرُها علي فضيل يكتب بين الفينة والأخرى في ركن "منشاريات" والصفحات الوطنية، ليشدّ أزرنا نحن الصحفيين الشباب ويساعدنا في التصدّي لهذه الحملة الشرسة على قيم الشعب وثوابته.

وبسبب الإصرار على الدعوة إلى الحوار من دون إقصاء والمصالحة حلا وحيدا للأزمة، تعرّضت "الشروق العربي" لمحنةٍ ثانية في 1997 بعد أن أقدم رئيسُ الحكومة آنذاك أحمد أويحيى على إيقافها ظلما وعدوانا بذريعة أنها لم تدفع مستحقات المطبعة، ولجأ علي فضيل إلى العدالة وكانت كل أحكامها في صالح الجريدة وتأمر المطابع الثلاث بالوسط والشرق والغرب باستئناف طبعها فورا، لكنّ أويحيى أمر المطابع بعدم تنفيذ قرارات العدالة، واستمرّ الإيقاف مدّة 17 شهرا جُوّعت فيها أسرُنا، وكانت "الشروق العربي" معرّضة خلالها للاندثار نهائيا من الساحة الإعلامية وترك المجال لأبواق الفتنة والدم وحدها، لكن علي فضيل لم يتراجع عن قناعاته، ولم يساوم أويحيى على العودة مقابل التخلي عن مواقفه الثابتة، وصبر على المحنة واحتسبها لله، حتى جاء الفرج وأقيل أويحيى وعُوِّض بإسماعيل حمداني في أواخر عام 1998، ولأنه كان يُدرك ما تعرّضت له "الشروق العربي" من ظلم وبغي وحقد أعمى، فقد سمح بإعادتها إلى الساحة الإعلامية، ومرّت المحنة بسلام.

استمرّ الإيقاف مدّة 17 شهرا جُوّعت فيها أسرُنا، وكانت "الشروق العربي" معرّضة خلالها للاندثار نهائيا من الساحة الإعلامية وترك المجال لأبواق الفتنة والدم وحدها، لكن علي فضيل لم يتراجع عن قناعاته، ولم يساوم أويحيى على العودة مقابل التخلي عن مواقفه الثابتة، وصبر على المحنة واحتسبها للّه، حتى جاء الفرج.

خلال تلك السنوات، أدرك علي فضيل أن أسبوعيةً مهما بلغ انتشارُها لا تكفي للتصدّي للتيار التغريبي الاستئصالي الذي احتلّ الساحة سنواتٍ عديدة، وأنه لامناص من إصدار صحيفةٍ يومية لإرواء ظمأ جمهورٍ واسع لا يجد حتى في الصحف المُعرّبة ما يعبّر عن توجُّهاته وقناعاته، فأصدر "الشروق اليومي" في 2 نوفمبر من عام 2001، وأعادت تجربة أمِّها "الشروق العربي" واكتسبت شعبية كبيرة في وقت قصير، وأضحت الجريدةَ الأولى في الجزائر وإحدى أكبر الجرائد العربية.

وبعد فتح المجال للسمعي البصري تحت وطأة ضغوط "الربيع العربي" في 2011، سارع الأستاذ علي فضيل إلى انشاء "الشروق تي في" ثم "الشروق نيوز" وأخيرا "الشروق +"، وتربّعت على عرش الفضائيات الجزائرية أيضا كما تربّعت من قبل "الشروق العربي" و"الشروق اليومي" على عرش الجرائد، بفضل حنكة مدير المجمّع وحسّه الإعلامي الرفيع، لكنّ هذا النجاح الباهر جلب له متاعبَ كبيرة في عهد العصابة، بدأت منذ أكثر من سنتين ونصف حينما غضب السعيد بوتفليقة من مسلسل عاشور العاشر فأمر بوقف الإشهار العمومي تماما عن "الشروق اليومي" مع أنها أكبرُ صحيفةٍ بالوطن، فضلا عن تخفيض سحبها بـ90 بالمائة، ليعاقب بذلك جمهورها العريض وليس مديرها وحده، ويجوّع عشرات العائلات بعد أن دخلت الجريدة وموقعها الالكتروني والقنوات التلفزيونية الثلاث في ضائقة مالية خانقة وأضحت غير قادرة على صرف أجور صحفييها وموظفيها بانتظام، وبقيت آثارُ الأزمة إلى حدّ الساعة، وكان ذلك أحد الأسباب الرئيسة لتعقّد الحالة الصّحية للأستاذ علي فضيل؛ إذ أثرت فيه الأزمة والضغوط المستمرة أكثر من عامين ونصف بشدّة، إلى أن توفّي رحمه الله يوم الخميس 24 أكتوبر 2019 متأثرا بأزمته الصحية المستعصية. خلال 29 سنة من التعامل مع علي فضيل، رأيتُ فيه رجلا فاضلا شهما كريما، دمث الخُلق محتشما، غير هيّاب ولا متردّد في الدفاع عن الحق وقيم الجزائريين، مناصرا كبيرا لفلسطين وقضايا الأمة العربية الإسلامية، مسامحا وليّنا في التعامل مع الصحفيين والموظفين، رفيقا بهم، صبورا يقابل الأزمات المتعاقبة وضغوطَ النظام الكاره للحرف العربي بالكثير من الثبات والهدوء والتمسّك بحبل الله، يشجّع المواهب والكفاءات ولا يبخل عليها بالنصح والتوجيه، حينما يتبادل التهاني مع طاقم الشروق في الأعياد كان يحرص دائما على تكرار عبارة "كل عام وأنتَ كالهِزبر"...

وداعا أيها الأسدُ الهُصور، ونم مطمئنا قرير العين، فسنواصل أداء الرسالة التي تحملها منذ قرابة 30 سنة والدفاع عن القيم والقناعات نفسها، بكلّ عزيمة وإصرار، ومهما اشتدّت المحنُ والضغوط، ولن نبدّل تبديلا.

حارس القيم الإعلامية يحط الرحال

الأستاذ علي فضيل رحمه الله.. صانع مسار الصحفيين، والناصح الأمين لهم، والشعلة الوهاجة التي لن تنطفئ، والتي أبقاها المرحوم مشتعلة، رغم العواصف التي جابهها رفقة من صنع لهم مسارا إعلاميا متميزا نظير الجهود التي بذلها طوال حياته خدمة للإعلام والمهنة.

• بقلم: منير ركاب

كان المرحوم علي فضيل، المدير العام لمجمع الشروق، محبوبا للصحافيين دون منازع، نظرا لطريقته الإعلامية المتميزة، في طرح القضايا الراهنة سواء الاجتماعية أو السياسية أو الإنسانية، وهي المآثر التي رسمها فقيد الساحة الإعلامية، الأستاذ علي فضيل، خلال مشواره الطويل المليء، بالمفاجآت السارة الذي دخل من خلالها قلوب الناس دون استئذان، لاسيما تلك البرامج التي راهن عليها وطنيا أو دولية من أجل إرضاء الأسرة الجزائرية في مختلف المواسم فضلا عن البرامج المتنوعة التي خدمت العائلة بقدر ما ساهمت في نشر قضايا إنسانية تفاعل معها الجزائريون والأشقاء في مختلف الدول العربية، لاسيما وقوفه الشامخ مع القضية الفلسطينية التي كانت خطا أحمر بالنسبة إليه، أظهرتها تلك المواقف التي ثبت من أجلها لنصرة القضية التي وصفها بأنها قضية الأمة العربية المسلمة، علاوة على نصرته لكلمة الحق التي لم تكد تفارقه في مختلف تصريحاته الإعلامية داخل الوطن أو خارجه، فكانت لسانه وقلمه ناصلا بعد الصورة الكاريكاتورية التي نشرتها إحدى المجلات الأجنبية والتي هزت فيها مشاعر العالم الإسلامي الذي وجد الداعم الأكبر له والأنيس الإعلامي جريدة الشروق اليومي، التي حركها القلم الإعلامي الفذ الراحل الأستاذ علي فضيل، الذي كان مبتسما للشدائد ومقتصدا في كلماته التي تظل في آذان كل من كان له لقاء معه سواء من الزملاء الإعلاميين أو المسؤولين أو المواطنين، الذي كان الحامي لهم أيام الشدائد، وهو ما برّرته البرامج التلفزيونية الإنسانية التي راهن على استمرارها كونه الوسيط الخيري الذي أرجع البسمة لكل الجزائريين الذين يعانون على مر المرض وضيق الدنيا.

المرحوم الأستاذ علي فضيل، لا تفارقه روح الدعابة والنكتة، فكانت من صفات الصبر والإخلاص وحب الوطن، فكان الرجل الحامي للصحفيين وقت الشدائد والمحن، حيث يختزل المصاعب ويقلل من قوتها تخفيفا للمشكل، المطروح من طرف أي شخص، لاسيما الصحفيين الذين كانوا يرون فيها الأمن والآمان الذي لديه حلول كل المشاكل التي يتلقاه الصحفيون خلال أدائهم الإعلامي، فكان فاتح أبواب الخير أمام الجميع، فكانت وصيته الدائمة الإبقاء على إنسانية فروع المجمع من خلال جريدة الشروق اليومي وموقع الشروق أونلاين، والقنوات التلفزيونية الثلاث، وتطويرها وعدم غلقها في وجه أي كان. الناصح الأمين، المرحوم علي فضيل، كان مناضلا ومدافعا عن توحيد الصفوف وإعلاء كلمة الحق، وأستاذا متفانيا في تنوير الرأي والرأي الآخر، فكانت له الكلمة في إيجاد الحلول في العديد من القضايا الوطنية السياسية التي تركت بصمتها في الساحة الوطنية والعربية، فكان الرجل رحمه الله فرصة حقيقية لبعث روح النقاش والحوار بين مختلف الرؤى والأفكار من خلال الشعار الذي لازلت جريدة الشروق اليومي تحتفظ به "رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب".

فسبحان من تفرد بدوام العزة والبقاء وكتب على مخلوقاته الموت والفناء ولم يشاركه أحد في خلده حتى الملائكة والأنبياء.

إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن وإنا على فراقك يا أستاذ علي فضيل، لمحزونون ولا نقول إلا ما يرضي ربنا... إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى وإنا لله وإنا إليه راجعون.

ها قد رحلت يا عليّ.. فمن يكرم العلماء...؟!

• بقلم: عبد الحميد عثماني

قبل أسبوع واحد، زارنا الأستاذ الجليل ثامر لطرش بن الساسي البوسعادي في مقر جريدة الشروق اليومي بدار الصحافة بالقبة في العاصمة، وقد تعودنا منذ سنوات على زياراته الأخوية، حيث عرفناه وفيّا لإكراميات العلماء عبر مبادرات المجمّع التي انطلقت قبل 11 عاما.

لكن الزيارة الأخيرة لم تكن عادية بكلّ المقاييس، فالرجل لم يأت ضيفا ليحضر تكريما جديدا مثلما جرت العادة أو متفقدا لأحوال المؤسسة التي عشقها حتى النخاع، بل وفد إلينا بحصيلة حضارية، علمية، ثقافية وتاريخية، هي حصاد "الشروق" من الاحتفاء بأعلام الجزائر ورموزها الخالدين.

وجاء الباحث المهتم بالتاريخ ثامر لطرش من أقصى بوسعادة المنارة، يحمل إلينا ثمار شجرة مباركة غرسها المرحوم علي فضيل، يوم الثلاثاء 02 رمضان 1429 الموافق لـ02 سبتمبر 2008، بتدشين أول تكريم للعلامة لخضر الزاوي، أطال الله في عمره، حتّى أينعت اليوم وحان قطافها بتخليد 186 شخصيّة من أيقونات الجزائر، اجتهد المؤرخ لطرش في إعدادها وتنظيمها وترتيبها وتسفيرها، وبعد جهد علمي كبير في توثيق كافة المادة التي نشرتها "الشروق" في إطار تلك التكريمات، جمعها وأخرجها في مجلد ضخم من ثلاثة أجزاء، ليُهديه بتاريخ 15 أكتوبر الجاري إلى مصلحة المطبوعات الدورية بالمكتبة الوطنية، حتى يكون في متناول الباحثين والمؤرخين، وتلقى نظير ذلك رسالة شكر وتقدير من إدارتها على عمله القدير في خدمة التاريخ الوطني والثقافي للجزائر.

وحين استلمت ذلك العمل التوثيقي الرائع من صاحبه، تذكرت إلحاح المدير العام الأخ علي فضيل في آخر اجتماع بهيئة التحرير على ضرورة جمع تكريمات "الشروق" كاملة لإصدارها في كتاب واحد، ليس فقط تثمينا لجهد إعلامي ضخم أخذته المؤسسة على عاتقها، بل تعميما للفائدة المعرفيّة التي حواها، حتى تصل للأجيال القادمة، مثلما قال المرحوم.

فكّرنا نحن وشرعنا في إعداد خطة عمل لجمع ذلك الأرشيف المطلوب وكيف سنتعامل معه في غمرة المسؤوليات اليومية وزخم الأحداث العامة المتسارعة في البلد لنحقق رغبة المدير العام وأمانيه الصادقة في ترقية الاحتفاء بعلماء الجزائر، حتى ساق الله عز وجلّ إلينا جهد "الشروق" على مدار 11 عاما كاملا مرتبا ومنسّقا على طبق من ذهب، لأنّ المولى تبارك وتعالى يسخّر الصالحين من عباده لخدمة علمائه الأخيار من حيث لا يحتسبون.

ها هو مُكرم العلماء يرحل فجأة عن دنيا الناس الفانية بعد أيام قلائل من استكمال العمل المطلوب، الذي رعاه وسقاه وبناه وبذل فيه من وقته وماله ونفسه ومؤسسته، كأنّ القدر الإلهي حكم بالأجل المحتوم على بني آدم بنهاية تلك المهمة الحضارية النبيلة، التي نمت وترعرعت حتّى استوت على سوقها، سامقة شامخة يانعة، فهل قرّرت الرحيل أيها الأستاذ الكبير حين اطمأنّ قلبك على أنّ "الشروق" أضحت بيتا عامرا يشير إليه العلماء بالبنان؟ نم قرير العين أيها الكريم، فإنها ستظل قبلة وصوتا وإشعاعًا لهم ما أشرقت الشمس فوق الأرض.

على قدر الكرام تأتي المكارم

لقد أدركت أيها المعلم الملهم، بحبك للعلم والعلماء وتنشئتك الأسريّة الوطنيّة ومعدنك العائلي الأصيل وتربيتك الأخلاقيّة وتجربتك المهنيّة، أنّ الإعلام ليس فقط سبْقا خبريا ولا جريًا خلف الحوادث، ولا تحليلا مهما سما منطقه، ولا رأيا مهما ظهر حصيفا، ناهيك أن يكون تسابقا محموما على نقل الفجائع والغرائب والفضائح لأجل التجارة، فأسست لنفسك ولمؤسستك خطّا حضاريّا مميزا وفريدا، عنوانه الجزائر بهويتها، الجزائر بإسلامها وعروبتها وأمازيغيتها ورجالها وأعلامها عبر التاريخ، وبوصلته الأمّة بهمومها وآلامها وآمالها.

لذلك جعلت أيها المدير الخيّر تكريم العلماء، معنويا وماديا والتكفل بمنجزاتهم وأعمالهم الفكريّة، من أولويات "الشروق"، مع أنّ مثل هذه المبادرات تقع على عاتق المؤسسات المدنية والرسميّة أساسا، ولكنك تعلمت أن تُكبر بكبار الوطن وتجلّ الأجلاء وترفع قدرهم، دون إشارة من أحد، لأنك كبير وقدير تعرف منزلة هؤلاء، وتنافس غيرك على خدمتهم بإخلاص دون جزاء ولا شكور.

نشهد لك اليوم وقد رحلت إلى دار البقاء يا أخانا علي أنك قد كنت عينا ساهرة تحرص علماء الجزائر، ويدًا سخيّة تجود عليهم، فلم تبخل بالهدايا والعطايا لإكرامهم، وكنت توصي بهم خيرًا، وتتحنى أمامهم بكل تواضع إجلالا وتقديرا لشأنهم.

علماء طواهم النسيان، ومشايخ اندثرت أسماؤهم إلا بين قلة من النخبة، ودعاة هاب الناس ذكرهم لزمن طويل، وشهداء غفل عنهم أقرب الأقربين، أنت يا علي وإخوانك الأوفياء في مؤسسة "الشروق" من نفض عنهم الغبار، فأحيي مناقبهم ورفع منازلهم وخلّد آثارهم إلى يوم الدّين، فكانت كلماتك الخالدة: "هؤلاء قدوتنا وطريقهم تنير دروب الأجيال، هؤلاء علماؤنا وبركاتنا وحقهم علينا التعريف بسيرهم واقتفاء مسيرتهم والوفاء لأمانتهم في حماية الدين وحفظ الوطن". لذا لم تنقطع مبادرات "الشروق" في أحلك الظروف، وظلّ اجتماع العلماء في دارها العامرة سنّة حميدة، دأبوا عليها وألفوها، وقد صالت ربوع الجزائر وجالت في أرجائها شمالا وجنوبا، شرقا وغربا، فكان لأعلامها الميامين في كل مكان نصيب من عبقها الزكيّ.

كانت تلك التكريمات الإعلاميّة هي الاحتفاء الظاهر بعلماء الجزائر، وما خفي قد يكون أكبر بكثير، فهو رجل كتوم حين يتعلق الأمر ببذل الخير والإحسان والوفاء، يقدّم في صمت ويحتفي بالرجال دون ضجيج، لأنها قضايا مبدئيّة عنده وليست بالضرورة مبادرات للأضواء، وإن كان ولابدّ من الإعلان عنها والإعلام بها فهو من باب التحفيز على الاقتداء والاحتفال برفعة المكرّمين، إعلاء لقدرهم أو ردّا لاعتبار مهدور.

ها قد رحلت اليوم في ريعان البذل وأوجّ العطاء يا عليّ! فمن يكرم علماءنا من بعدك؟ وإن أكرموهم فهل يكون يا ترى بمثل تكريمك، لأنك الأصل وهُم من ورائك الفرع.

رحلت يا عليّ وفي القائمة 186 مكرّم، تخليدهم سيكون صدقة جارية في ميزان أعمالك، ومعْلمًا منيرًا يدلّ على عبورك الطيب في رواق المميزين، الذين أبَوْا العيش على هامش الحياة من دون أثر حسن.

شروقك شمسٌ يا علي.. فهل يُصبح الكون يومًا دون إشراق؟ لا أبدا.. قد يحجبها الكسوف مرة ومرّات ولكنها ستطلّ عليهم كل صباح من الشرق، فإن طلعت من الغرب كان ذلك إيذانا بقيام الساعة وقيامها نذير بسقوط الإعلام الحرّ، فلا تهتمّ يا عليّ ولا تجزع لقضاء وقدر... باقون على عهد "الشروق"، والعلماء دومًا مكرّمون في حضرتك وغيابك الأبديّ..عليك أزكى الرحمات.

مرثيـــة لعلـــي..

...وها أنت ترحل عنا يا علي.. وتغيب. تغيب عنا يا علي وكل ما فيك كان عليا وعاليا.. عيل صبرك يا علي وأنت من الصابرين المحتسبين لمن هو أعلى من كل علي... صبرت لما ألم بك من جراء قسوة نظام أفلس أخلاقيا قبل إفلاسه المادي، ولم تفلس يا علي... رغم كل محاولات إفلاسك يا علي..

• بقلم: عمار يزلي

كنت يا علي.. قبل سنتين تمشي على الشوك يا علي.. وقدماك على الشوك، وكلك شوق متقد فيك يا علي.. شوق أن ترى البلد ورودا تعبق بالمسك وبلا أشواك يا علي... منعوك ومُنعت من الكلام وأنت صاحب الكلام والألم يا علي. كم شحذت ضدك ألسنةُ السوء سكاكينها مع سيوف عصبة كعصبة الأعين تتعصب للعمالة والخيانة وللخط المعادي للإنسان والوطن الذي يقاد من خلف البحار، يا سندباد البر والبحر وما في العالي.. يا علي.. واصلت ووصلت لأنك كنت على ثقة من نفسك وأخلاقك.. وأنت الخلق والتخلق. ثبّت وناورت لكي تبقي المجمع جمعا مجموعا قائما. ناورت وتغلبت في النهاية، لكن ذلك لم يكن بأي ثمن. ودفعت في الأخير الثمن غاليا، وفديت العمل والأخلاق المهنية بالعمل، ورحلت قبل أن يكتمل الصرح والفرج برؤية كل رموز الفساد الذي هددك وهدد المجمع وجوّع العمال والصحافيين لأشهر، فما استكنت وما استكانوا.. وبقوا معك في الخندق يحاربون على كل الأصعدة: حصاد ألسنة السوء وحصاد المنع والتجويع والقرصنة والسرقة الموصوفة والتهديد المبطن والعملي من خلال أزلام النظام الفاشي الفاسد. كنت قبل سنوات يا علي ترفض أن تطبِّل للعهدة الرابعة، وكان ذلك أسوأ "أحسن اختيار" تأخذه، لأن ذلك سيكلفك الكثير من التعب والعناء والمنع من الإشهار والضغط النفسي والمادي. لم تحبس أنفاسك إلا لكي تقفز إلى الأمام وتتشبَّث بمواقفك وتعمل على التوازن الموضوعي لأجل العمل الإعلامي، بعيدا عن التطبيل والتزمير، في الوقت الذي تحوّلت فيه بعض النماذج غير الأخلاقية من وسائل "الإعدام" والرقاعة، إلى أبواق مفضوحة، مفتوحة على مصراعيها أمام الملإ، تبثّ الأكاذيب والمزاعم وتنفث السم والسخام.. الغاية لديها هي المِنح الإشهارية السخية التي تعطى لمن يبندر ويزغرد أكثر.

رحلت يا علي وفي نفسك شيء من حتى.. حتى التي ستبقى تحثّ تلامذتك وأصدقاءك وعائلة آل فضيل الفاضلة التي لم نعرف عنها إلا فضلا وفضلاء.. فضلا من ربك أنه ذو الفضل والإحسان.
نم قرير العين يا علي.. فقد تركت فينا وفي الجزائر من يواصل نفس المسير بحزم وعزم وتضحية.. مواصلة لجهودك التي أنبتت عشبا نضِرا رطبا كان يابسا..

وقفت ثابتا يا علي.. ومع الخامسة، كنت أكثر فأكثر ترفض الخنوع، وكانت إنتاجاتك التلفزية والمكتوبة غير المكبوتة، تدعو علنا إلى رفض الخامسة حتى قبل أن يترشح لها صاحبُها.. ودفعت الثمن من جديد بخصم صفحات الإشهار في اليومية وفي القنوات التي بقيتْ محافظة على مهنيتها ووسطيتها واعتدالها بلا تجريح ولا انبطاح.. ولما كان عرس الزغرودة الأولى لولادة الحراك المبارك في 22 فبراير كانت "الشروق" سباقة إلى احتضان آهات الشعب في الشوارع والأزقة والساحات.. وكنت تُختطف بالسلاح يا علي.. لأنك تجرّأت على كشف الحقيقة على المباشر ما سبقك أحدٌ إليها في الجزائر يا علي..

يا علي يا سيد الرجال، ها أنت اليوم ترحل وأنت معنا حاضر باق إلى الأبد.. يشهد لك الأعادي قبل الأحباب بأنك قلت الحقيقة وانصرفت.. ضحيت وعانيت ورحلت شهيد الحقيقة والعمل الإعلامي في يوم عيد الإعلام.. وما كان هذا التصادف مصادفة، فأنت سيد الإعلام في الجزائر ومؤسس لخاصية الإعلام المستقلّ الحر الوسطي المحترف، على الرغم من هشاشة الوضع السياسي والتفرد بالسلطة من قبل زمرة تكره الخط العربي والحرف العربي الذي كنت تدافع عنه بقوة وبمرارة منقطعة النظير.

رحلت يا علي وفي نفسك شيء من حتى.. حتى التي ستبقى تحثّ تلامذتك وأصدقاءك وعائلة آل فضيل الفاضلة التي لم نعرف عنها إلا فضلا وفضلاء.. فضلا من ربك أنه ذو الفضل والإحسان.

نم قرير العين يا علي.. فقد تركت فينا وفي الجزائر من يواصل نفس المسير بحزم وعزم وتضحية.. مواصلة لجهودك التي أنبتت عشبا نضِرا رطبا كان يابسا..

إلى جنات الخلد.. يا علي.. أيها الراحل المقيم.. يا فارسا يترجّل فجأة.. من... عل...

إعلاميون وصحفيون يرثون الراحل وشهادات عن الفرص التي منحها للكثير

علي فضيل.. أبو جيل كامل من الصحفيين

خيمت حالة من الحزن والأسى، ليس فقط على عمال مجمع "الشروق" على إثر الفاجعة التي ألمت به بفقدان الرئيس المدير العام للمجمع، الأستاذ علي فضيل، لكن حالة الحزن امتدت لتخيم على الساحة الإعلامية قاطبة.

زهية. م

أجمع الإعلاميون داخل وخارج الوطن على أن المرحوم، علي فضيل، كان أبا لجيل كامل من الإعلاميين الذين قدم لهم الفرصة وفتح لهم الأبواب وشجعهم، حيث كانت "الشروق" منذ انطلاقتها مدرسة تخرجت منها إطارات وأقلام مدت العديد من المنابر الإعلامية داخليا وخارجيا.

كتبت الإعلامية الجزائرية بقنوات بين سبورتس قائلة: "أذكر أن الأستاذ علي فضيل مدير قناة "الشروق "TV، رحمة الله عليه، اتصل بي بعد مغادرتي التلفزيون الجزائري، وعرض علي العمل معهم. فأخبرته أنني انتقلت للعمل فى قطر.. ضحك وقال: يبدو أنني تأخرت، بكل الأحوال، هذا جيد اكتسبي الخبرة هناك، وعودي إلى الجزائر، مكانك محفوظ... مكانك محفوظ يا سيدي في قلوبنا." وكتب الزميل رمضان بلعمري أيضا في نفس السياق: "إن وجب عليّ ذكر شيء عن هذا الرجل، فهو طيبته، فقد كان لجريدة "الشروق" علّي فضل، ولـ"علي فضيل" أفضال، وكان لذلك من اسمه نصيب.

استقبلني الراحل، علي فضيل، رفقة الصحافي المخضرم، سعد بوعقبة، في يومية "الشروق"، عام 2000، وكان ذلك أول عهد لي بالعمل في الجرائد اليومية آنذاك، رغم أنني بدأت في جريدة "منبر الجامعة" عام 1997. عدت مرة أخرى إلى جريدة "الشروق" عام 2005، واستقبلني وقتها الراحل علي فضيل في مكتبه، أنا والزميل رشيد ولد بوسيافة، كنّا يومها قادمين من يومية "الأحداث".

تكرّم علي الراحل علي فضيل، بمساعدة (قرض) لشراء أول سيارة في حياتي.. ورغم أنها كانت متواضعة، لكنها حملت عني ثقلا كبيرا.

وافق الراحل علي فضيل، بإصرار على دفع تكاليف زيارتي المهنية الأولى إلى دولة الإمارات عام 2006، وكانت فرصة جميلة لن أنساها. رحمة الله عليك سي علي، وأسكنك الجنة بما قدمت من خير." أجمع كل من رثى الراحل على طيبته وابتسامته التي لا تغادره حتى في أحلك الظروف، فقد كان الراحل عنوانا للإنسانية، بحيث كانت "الشروق" أكثر من مؤسسة إعلامية،كانت عائلة كبيرة لكل من مر بها.. وكتبت الزميلة غنية قمراوي ترثي مديرها السابق قائلة: "يحضرني الآن والقلب يعتصر حزنا، أن الأستاذ علي فضيل رحمه الله وتجاوز عنه، لم يوافق بسهولة على مغادرتي جريدة "الشروق" التي عملت بها ست سنوات، واحتفظ باستقالتي في مكتبه قرابة شهرين دون أن يمضيها. كنت كل ما التقيته في أروقة الجريدة أذكره، لكنه كان بابتسامته المعهودة يقول لي: "الحاجة زعفوك؟ قولي لي شكون زعفك وأنا نتكفل بيه ما عندك وين تروحي"... رحمك الله أستاذ وأسكنك فسيح الجنان وجعلك ممن يرتوون من حوض نبيه وحبيبه صلى الله عليه وسلم يوم القيامة". ومثلها كتبت فتيحة زماموش تقول: "شهادتي "مجروحة" في شخصية الرّاحل المدير العام للمجمع الإعلامي "الشروق"، علي فضيل رحمه الله، لأنني اشتغلت تحت إدارته خمس سنوات، منذ بدء التحضيرات لإطلاق قناة "الشروق" في بداية 2012، ثم "الشروق نيوز"، إلى حد اللّحظة لم يوقّع المدير العام رحمة الله عليه، استقالتي من القناة، التي ودعتها وكانت من أجمل المحطات الإعلامية في مسار المهنة، وإلى حدّ اللحظة مازال بيت القناة مفتوحا "أنتِ بنت الدار" كما كان يردد المرحوم علي فضيل، عبارته المعهودة التي يقولها للجميع. ما عساني أقول سوى أن الأجل بقدر، والدنيا لا تدوم لأحد ولله ما أعطى وللله ما أخذ. رحمة الله عليه وغفر له وألهم ذويه الصبر والسلوان..

الزميل مسعود هدنة، الذي غادر إلى أمريكا، كتب أيضا يقول: "أذكر أنه وضع فيّ ثقته أيام "الشروق العربي" في 2003 ولم أجد صعوبة في الانتقال إلى يومية "الشروق" سنة 2005.

عندما قصدته من أجل قرض مالي وافق فورا وأرجعته إليه على أقساط وكان يمازحني، كعادته.

كان ذلك القرض يدَ علي فضيل الأولى عندي، أما يده الثانية فكانت بعد استقالتي سنة 2010، جلست معه في المكتب وشرحت له أسباب القرار، فقال: أيا كان يا مسعود هذا بيتك، بإمكانك العودة في أي وقت رغبت، وقد كان بالفعل، فبعد سنتين كلمته من أجل العودة ورحّب بي كما وعد، وهذه يده الثانية التي أدعو الله أن يجزيه لقاء صنيعه بيده الكريمة.

الزميلة ياسمين مسوس، التي غادرت إلى روسيا، كتبت تقول: "أخيرا انتهى دوامي ويمكنني أن أبكي براحتي، هذا ما شعرت به عندما ختمت آخر نشرة قدمتها اليوم رغم إنني كنت أبكي بين كل موعد إخباري وآخر، كم هو مؤلم ألا تجد من يقاسمك الأسى أن تبكي شخصا يعني لك الكثير بينما لا يعرفه من حولك، لذلك كنت أسترق المشاهدة إلى فيديوهات الزملاء في "الشروق" علني أشعر بأنهم يربتون على كتفي ويدركون مدى الحزن الذي أشعر به لأننا فارقنا معلمًا وصديقًا فتح لنا أبواب بيته الكبير، بيت كان دائما يقول لي إنني أحد أعمدته. رحل الرجل الطيب الذي آمن بكثير من الشباب وقدم لهم الفرصة، صفق لهم حين أصابوا وصوبهم عندما كانوا يخطئون، رحلت أستاذي عن هذه الدنيا لكن ذكراك لن ترحل.. أدعو لك ملء قلبي وأدري أن كل الخير الذي زرعته ستلقاه عند سيد الخلق.. رحمة الله عليك. فاجعة رحيل المدير العام لمجمع "الشروق" تقاسمتها أيضا الكثير من الشخصيات الإعلامية على غرار حفيظ دراجي وصورية بوعمامة ومدني عامر ورابح فيلالي وخديجة بن قنة وكريم بوسالم وغيرهم ممن رثوا الأستاذ علي رحمه الله وأشادوا بخصاله وطيبته وإنسانية التي شملت القريب والبعيد. هذا إضافة إلى التعازي التي تهاطلت على مقر الجريدة من الزملاء في الجرائد والقنوات الأخرى.

كتاب وهيئات ثقافية وفنية تجمع:

"المرحوم علي فضيل كان صادقا وخادما لوطنه ومتواضعا"

أجمع كتاب وهيئات ثقافية وفنية على طيبة المرحوم مدير مجمع "الشروق"، علي فضيل، وعلى صدقه، وتفانيه في المجال الإعلامي، مؤكدين في تعاز نشرت على الفيسبوك أنّ المدير العام لـ"الشروق" المرحوم علي فضيل الذي وافته المنية الخميس بمستشفى بفرنسا، إثر وعكة صحية ألّمت به، كان إنسانا متواضعا وخادما لوطنه وتفرّد في السنوات الأخيرة في مجال الإعلام وبالخصوص في السمعي البصري يوم فتح المجال بإنشاء قنوات خاصة.

■ جمعها: حسان مرابط

الكاتب المقيم في الخليج عياش يحياوي:

"علي كريم بشوش.. ولا أكاد أصدق أنّه مات"

"..التعازي الصادقة لآل فضيل... رحمك الله يا عليّ.. عليّ الإنسان الكريم البشوش.. لقد نزل عليّ الخبر مثل الصاعقة على الرغم من كوني لم أر المدير العام لـ"الشروق" منذ غادرتها في منتصف التسعينات... لكنّ جانبا إنسانيا جميلا يتصف به علي فضيل لا يزال عميقا في ذاكرتي... حين سمعت بأنه أصيب بوعكة صحية خلال زيارته فرنسا توقعتُ أنها وعكة عابرة.. لكنها كانت النهاية الحزينة. في هذه اللحظات الخاصة جدا أشد على يد رشيد فضيل وياسين فضيل وأوجّه لهما تعازيّ الصادقة، وأنا متأكد من كونهما قادرين على الصمود ومواصلة الطريق للحفاظ على المؤسسة الإعلامية الكبيرة التي بناها المرحوم.

لا أكاد أصدّق.. أن عليّ مات... لكنه فعلا مات... وكلنا ميتون.. شريط طويل يعبر الآن ذاكرتي... رحمك الله يا علي..".

الكاتب محمد بوعزارة:

"فضيل.. أيها الصديق العزيز ارتحلت باكرا وأنت في أوج العطاء"

"..عرفته منذ سبعينيات القرن الماضي عندما التحق بجريدة الشعب، كنت وقتها أعمل صحفيا محررا متعاونا بالقسم الدولي بجريدة الشعب مع الصديق الفاضل الهادي بن يخلف إلى جانب عملي صحفيا بالقناة الأولى للإذاعة الوطنية...

جاء علي فضيل إلى الجريدة على ما أذكر رفقة الصديق باديس قدادرة حيث كانا لا يزالان يواصلان دراستهما الجامعية.

ومنذ ذلك اليوم لم تنقطع العلاقة مع هذا الصديق الذي تألق في عالم الصحافة المكتوبة، ثم كان مع مجموعة من الأصدقاء وراء تأسيس جريدة "الشروق اليومي" و"الشروق الأسبوعي" قبل أن يتفرد في عالم السمعي البصري الخاص ويؤسس مجمع "الشروق" الذي يضم عددا من القنوات التلفزيونية التي تساهم في عالم السمعي البصري باحترافية ومهنية عالية رغم بداياتها.. لقد ارتحل علي ميكرا وهو في أوج عطائه. ففقدت الصحافة قلما جميلا.. وفقدت فيه قنوات "الشروق" مسيرا ومهنيا فذا.. وفقدت فيه الأسرة الإعلامية فارسا مغوارا.. وفقدت فيه عائلته وخصوصا أبناءه وإخوته أبا وأخا كان يسند ظهرهم ويدعمهم ليكون لعائلة فضيل اسم لامع في عالم الصحافة والاتصال السمعي البصري. رحمك الله صديقنا علي فضيل وأسكنك فسيح جناته وألهم أهلك وذويك وأصدقاءك ومعارفك جميل الصبر والسلوان.. إنا لله وإنا إليه راجعون..".

اتحاد الكتاب الجزائريين:

المرحوم إعلامي متميز

بحسرة وأسى عميقين، تلقيت وإخوتي في اتحاد الكتاب الجزائريين قيادة وأعضاء، نبأ وفاة المغفور له بإذنه تعالى الإعلامي المتميز علي فضيل مدير مجمع "الشروق""، وإذ نتضرع للعزيز الرحمان رافعين أكفّ الدعاء أن يتغمّد الفقيد بالثواب والمغفرة ويتقبله قبولا حسنا ويوسّع له في قبره ويثبته عند السؤال ويدخله جنة الرضوان، فإننا لنرجوه خاشعين مستسلمين لأمره أن يمنحكم وذويكم الصبر والسلوان ويبعث في قلوبكم من نعيمه أزهار الحياة لتمسح عنكم الأحزان. إنا لله وإنا إليه راجعون. أخوكم يوسف شقرة، رئيس اتحاد الكتاب الجزائريين، نائب الأمين العام لاتحاد الأدباء والكتاب".

المركز الوطني للسينما والسمعي البصري:

"تغمد الله علي فضيل برحمته الواسعة"

"ببالغ الحزن والأسى تلقى المدير العام للمركز الوطني للسينما والسمعي البصري السيد: "مراد شويحي" نبأ وفاة الإعلامي مدير مجمع "الشروق" السيد علي فضيل. وبهذا المصاب الجلل تتقدم إدارة المركز بأصدق مواساتها لعائلة المرحوم ولكل عمال مجمع "الشروق"، سائلين الله عز وجل أن يتغمد المرحوم برحمته الواسعة ويسكنه فسيح جناته إنّا لله وإنّا إليه راجعون."

وزير الثقافة السابق المترشح للرئاسيات عز الدين ميهوبي:

"فقدنا إنسانا متواضعا وخدوما ووطنيا"

"..تلقيت بأسى بالغ وحزن عميق نبأ وفاة الأخ والصديق الصحفي والإعلامي، مدير مجمّع "الشروق"، علي فضيل، رحمه الله. فقدنا فيه إنسانا متواضعا وخدومًا وذا وطنية صادقا، خاض تجربة إعلامية جريئة بمهنية عالية. أدعو الله أن يتغمده برحمته الواسعة، ويلهم أهله وأقاربة جميل الصبر والسلوان. والله أكبر.."

الكاتب خليفة بن قارة:

المرحوم علي فضيل رفيق المهنة.. رحل فجأة

"تلقيت بكثير من الألم والحزن، نبأ وفاة أحد رفاق المهنة، الزميل الذي رحل فجأة، المغفور له علي فضيل، تغمده الله بواسع رحمته، وألهمنا وأهله الصبر الجميل."

المنتجة سميرة حاج جيلاني

تعازينا الخالصة لعائلة المرحوم ومجمع "الشروق"

"..تعازينا الخالصة لعائلة المرحوم الأستاذ علي فضيلوكل طاقم مجمع "الشروق".. الله يرحمه".

الكاتب سهيل الخالدي:

كرم المرحوم علي فضيل كان ولا يزال صدقة جارية

"الأخ الكريم سليم قحاف ومحمد زلاقي ورشيد فضيل.. أرجو أن تتقبلوا مني أحر التعازي بوفاة المغفور له علي فضيل.. لقد منح أخونا علي شرفا كبيرا لنا جميعا بهذه المؤسسة الإعلامية الناجحة. وبالنسبة إلي، كان كرمه ولا يزال صدقة جارية منه ومن أفراد عائلته، والذي يمنعني مرضي الشديد من الحركة والوصول إليكم للتعزية. إنا لله وإنا إليه راجعون".

المسرح الوطني الجزائري:

"..ببالغ الحزن والأسى، وبقلوب راضية بقضاء الله، تلقت أسرة المسرح الوطني نبأ وفاة المغفور له بإذن الله، الإعلامي علي فضيل الرئيس المدير العام لمجمع "الشروق"، وإثر هذا المصاب الجلل يتقدم السيد محمد يحياوي المدير العام للمسرح الوطني الجزائري أصالة عن نفسه ونيابة عن كافة عمال المؤسسة، بالتعازي الخالصة والصادقة لأهله وذويه وجميع أفراد الأسرة الإعلامية، راجيا من المولى عز وجل أن يلهمهم جميل الصبر والسلوان وأن يغفر للمرحوم ويتغمد روحه بواسع رحمته ويسكنه فسيح جنانه.".

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية

بلديـــــة فـــــسنطينة

رقم التعريف الجبائي

096225019016824

إعلان عن منح مؤقت

بعلم رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية فسنطينة كافة المستهدفين الذين قدموا عروضهم في إطار الاعلان عن طلب العروض المفتوح مع اشتراط قدرات مهنية ب:

تهيئة المندوبية البلدية للدماس

والمعلن عنها يوم 2019/07/27

بان المشروع قد منح مؤقتا إلى المقاولة المذكورة أدناه حسب الجدول الاتي:

عنوان المشروع	المقاولة المكلفة رقم التعريف الجبائي 199525060066933	مبلغ العرض المقترح من طرف المتعهد دج جميع الرسوم	مبلغ العرض المصحح جميع الرسوم دج	مدة الانجاز	مجموع النقاط المقني
تهيئة المندوبية البلدية للدماس	غزيوني عبد السلام	43 092 887.50 دج	43 476 637.98 دج	15 شهر	68/76.66

تمنح مهلة 10 أيام ابتداء من تاريخ نشر هذا الإعلان لتقديم الاحتجازات والطعون لدى لجنة الصفقات طبقا للمادة 82 من المرسوم الرئاسي رقم 247/15 المؤرخ في 16 سبتمبر 2015 المتضمن تنظيم الصفقات العمومية و تفويضات المرفق العام .

يمكن للمتعهدين المشاركين الاطلاع على التقرير التحليلي على مستوى بلدية فسنطينة في أجل ثلاثة (03) أيام الموالية لظهور الإعلان عن المنح المؤقت .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الشباب و الرياضة
ولاية تبسة
مديرية الشباب و الرياضة

العنوان : مقر ولاية تبسة
الرقم الجبائي / 099042015037822

اعلان عن منح مؤقت رقم 01 /2019

طبقا لأحكام المادة رقم 65 من المرسوم الرئاسي رقم 247/15 المؤرخ في 2015/09/16 المنطق بتنظيم الصفقات العمومية و تفويضات المرفق العام ، تعلن مديرية الشباب و الرياضة لولاية تبسة لجميع المكتتبين الذين شاركوا في فتح العروض المفتوح رقم 01 / 2019 قصد التكسية الاصطناعية و تجهيز ملعب كرة قدم (القنيعة) ولاية تبسة

لجنة تقييم العروض منحت مؤقتا المشروع الى :
EURL IRS DERICHE BOUMERDES

الرقم الجبائي / NIF 099835010201539

طريقة تقييم العروض تكون طبقا للاحكام المنصوص عليها في دفتر الشروط و التي أسفرت على النتائج التالية:

المؤسسة	البلدية	الآجال	المبلغ المصحح	النقطة	الملاحظة
EURL IRS DERICHE BOUMERDES	القنيعة	04 شهر	26.736.476.00 دج	100/64.50 نقطة	المؤسسة تتوافر فيها الشروط التقنية و المالية (قمت من عرضها)

وفقا للمادة 82 من المرسوم الرئاسي المشار إليه أعلاه فإن لكل عارض الحق في رفع طعن أمام لجنة الصفقات في أجل 10 أيام ابتداء من أول نشر لاعلان المنح المؤقت للصفقة في النشرة الرسمية لصفقات المتعامل العمومي و جريدة المتعامل العمومي ، و بما أن آخر اليوم العاشر من يوم عطلة أو يوم راحة قانونية، يمدد التاريخ المحدد لرفع الطعن ليوم الذي يوم العمل الموالي.

على المترشحين و المتعهدين المعنيين في الإطلاع على النتائج المفصلة لتقييم ترشحهم و عروضهم التقنية و المالية فهم مدعوين للتقرب من مصلحة الصفقات لمديرية الشباب و الرياضة لتبسة في اجل أقصاه (03) ثلاثة أيام ابتداء من اليوم الأول لنشر اعلان المنح المؤقت للصفقة لتبليغهم هذه النتائج كتابيا.

عن تونسي و المفوض منه
مدير الشباب و الرياضة لتبسة
علي محمد أمين بعشي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة السكن ، العمران و المدينة

ديوان الترقية و التسيير العقاري لولاية غليزان

الرقم الجبائي : 0976.16010.020057

إعلان عن المنح المؤقت

رقم 56 /2019

طبقا لأحكام المواد 65 و82 من المرسوم الرئاسي رقم 247/15 المؤرخ في 2015/09/16 المتضمن قانون الصفقات العمومية و تفويضات المرفق العام ، المتضمن تنظيم الصفقات العمومية ، يعلن ديوان الترقية و التسيير العقاري لولاية غليزان ، انه في إطار الإعلان عن طلب عروض مفتوح مع اشتراط قدرات دنيا رقم 2019/47 و الصادر في الصحف الوطنية la nation Arabe و الشروق بتاريخ 2019/08/06 و المتعلقة بتهيئة 60 سكن LPL برنامج 3000 سكنة 2010 بعين طارق . و بعد تقييم العروض تم المنح المؤقت للصفقة للمتعهد:

البعنية	المتعهد المتحصل على الصفقة مؤقتا	مبلغ العرض المالي بعد التصحيح	مدة الإنجاز المقترحة	النقطة التقنية	معايير التقييم
تهيئة 60 سكن/ LPL 3000 لسنة 2010 عين طارق	المتعهد : مصور جيلالي و المتحصل على الرقم الجبائي 196 348 270 023 529	13 008 306.60 د.ج	06 اشهر	69.00	تقني عرض

باقي المتعهدين مدعوون للتقرب من مصالح ديوان الترقية و التسيير العقاري لولاية غليزان في اجل خمسة ثلاثة أيام (3) ابتداء من صدور هذا الإعلان للتعرف على النتائج المفصلة لعروضهم التقنية و المالية .

يمكن للمتعهدين إيداع الطعون لدى اللجنة القطاعية للصفقات التابعة لوزارة السكن و العمران و المدينة في اجل خمسة (10) أيام بعد صدور هذا الإعلان.

المدير العام

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة السكن ، العمران و المدينة

ديوان الترقية و التسيير العقاري لولاية غليزان

الرقم الجبائي : 0976.16010.020052

إعلان عن المنح المؤقت

رقم 57 /2019

طبقا لأحكام المواد 65 و82 من المرسوم الرئاسي رقم 247/15 المؤرخ في 2015/09/16 المتضمن قانون الصفقات العمومية و تفويضات المرفق العام ، المتضمن تنظيم الصفقات العمومية ، يعلن ديوان الترقية و التسيير العقاري لولاية غليزان ، انه في إطار الإعلان عن طلب عروض مفتوح مع اشتراط قدرات دنيا رقم 2019/45 و الصادر في الصحف الوطنية la nation Arabe و الشروق بتاريخ 2019/08/05 و المتعلقة بتهيئة 50 سكن LPL برنامج 3000 سكنة 2010 بدار بن عبد الله . و بعد تقييم العروض تم المنح المؤقت للصفقة للمتعهد:

البعنية	المتعهد المتحصل على الصفقة مؤقتا	مبلغ العرض المالي بعد التصحيح	مدة الإنجاز المقترحة	النقطة التقنية	معايير التقييم
تهيئة 50 سكن/ LPL 3000 لسنة 2010 دار بن عبد الله	المتعهد : بن احمد بن عبد الله و المتحصل على الرقم الجبائي 195 248 280 053 329	16 319 640.45 د.ج	04 اشهر	80.00	قبل عرض

باقي المتعهدين مدعوون للتقرب من مصالح ديوان الترقية و التسيير العقاري لولاية غليزان في اجل خمسة ثلاثة أيام (3) ابتداء من صدور هذا الإعلان للتعرف على النتائج المفصلة لعروضهم التقنية و المالية .

يمكن للمتعهدين إيداع الطعون لدى اللجنة القطاعية للصفقات التابعة لوزارة السكن و العمران و المدينة في اجل خمسة (10) أيام بعد صدور هذا الإعلان.

المدير العام

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية ميلة
دائرة شلغوم العيد
بلدية شلغوم العيد

إعلان عن مزايدة

يعلن رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية شلغوم العيد عن إجراء مزايدة علنية قصد تأجير سوق الجملة للخضر والفواكه، السوق الأسبوعي وسوق المواشي، المذبح البلدي، محطة نقل المسافرين وجميع نقاط التوقف التابعة لها لمدة سنة واحدة للفترة الممتدة من 2020/01/01 إلى 2020/12/31 وذلك في اليوم الموالي لإنقضاء مدة ستة وعشرون يوم (26 يوم) من تاريخ أول نشر للإعلان في الجرائد الوطنية وهذا على الساعة 10.00 سا صباحا بقاعة الاجتماعات بمقر البلدية الكائن بحي عبد الله باشا شلغوم العيد.

التعيين	السعر الإفتتاحي
سوق الجملة للخضر والفواكه	322.000.000.00 دج
السوق الأسبوعي وسوق المواشي	75.000.000.00 دج
المذبح البلدي	3.285.000.00 دج
محطة نقل المسافرين وجميع نقاط التوقف التابعة لها	6.500.000.00 دج

فعلى جميع المهتمين بهذه المزايدة الإتصال بمكتب تسيير الممتلكات لسحب دفتر الشروط الخاص بهذه العملية خلال أيام العمل الرسمية مقابل تسديد مبلغ 5.000.00 دج لكل من سوق الجملة للخضر والفواكه والسوق الأسبوعي وسوق المواشي ومبلغ 3.000.00 دج لكل من المذبح البلدي ومحطة نقل المسافرين، ويحتوي ملف المشاركة على الوثائق التالية:

بالنسبة للأشخاص الطبيعيين:

- طلب المشاركة مصادق عليه موجه إلى السيد رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية شلغوم العيد موضحا فيه "طلب المشاركة في مزايدة إيجار...."
- مستخرج جدول الضرائب مصفى لكل من المترشح والضامن الصادر عن الضرائب موطن المترشح ومكان إقامة النشاط مع نسخة من رقم التعريف الجبائي.
- صحيفة السوابق العدلية للمترشح والضامن لا تتعدى مدة الصلاحية ثلاثة أشهر.
- نسخة من سجل تجاري للمترشح يتطابق مع النشاط المطلوب ونسخة من سجل تجاري للضامن مصادق عليه.
- وصل خاص بدفع شيك بنكي مؤشر عليه من طرف المصالح البنكية بقيمة 12/2 من السعر الإفتتاحي لدى أمين الخزينة البلدية كضمان مؤقت للمزايدة.
- شهادة التبرئة الصادرة عن الخزينة البلدية مكان نشاط المترشح.
- شهادة تبرئة الذمة المالية والمعنوية لحسابات المترشح الصادرة عن البنوك (A-Solvabilité).
- تعهد موثق من الضامن منجز حديثا موضحا موضوع وفترة الضمان.
- بطاقة إقامة موضحة لعنوان المترشح والضامن بالتدقيق.
- نسخة من بطاقة الهوية مصادق عليها للمترشح والضامن.
- وصل تسديد حقوق استلام دفتر الشروط.

بالنسبة للأشخاص المعنويين:

- طلب المشاركة مصادق عليه موجه إلى السيد رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية شلغوم العيد موضحا فيه "طلب المشاركة في مزايدة إيجار.....".
- مستخرج جدول الضرائب مصفى لكل من المترشح والضامن الصادر عن الضرائب موطن المترشح ومكان إقامة النشاط مع نسخة من رقم التعريف الجبائي.
- شهادة السوابق العدلية لمسير الشركة والضامن لا تتعدى مدة الصلاحية ثلاثة اشهر.
- نسخة من سجل تجاري للمترشح يتطابق مع النشاط المطلوب ونسخة من سجل تجاري للضامن مصادق عليه.
- وصل خاص بدفع شيك بنكي مؤشر عليه من طرف المصالح البنكية بقيمة 12/2 من السعر الإفتتاحي لدى أمين الخزينة البلدية كضمان مؤقت للمزايدة.
- شهادة التبرئة الصادرة عن الخزينة البلدية مكان نشاط المترشح.
- شهادة تبرئة الذمة المالية والمعنوية لحسابات المترشح الصادرة عن البنوك (A-Solvabilité).
- تعهد موثق من الضامن منجز حديثا موضحا موضوع وفترة الضمان.
- نسخة من عقد تأسيس الشركة.
- شهادة إيداع الحسابات الاجتماعية للشركة.
- وصل تسديد حقوق استلام دفتر الشروط.

ملاحظة:

1- آخر أجل لوضع الملفات يكون في اليوم الواحد والعشرون (21) من تاريخ أول نشر للإعلان في الجرائد الوطنية حتى الساعة 16.30 سا.
2- الملفات المقدمة يجب أن تكون في ظرف مغلق ومبهم لكل مرفق على حدى ويحمل عبارة (مزايدة خاصة بـ ....).
3- يجب وضع وصل دفع الشيك المؤشر عليه لدى أمين الخزينة البلدية كضمان مؤقت للمزايدة في ملف المشاركة، الملفات لا ترد إلى أصحابها.
4- في حال عدم جدوى هذه المزايدة تجرى المزايدة الثانية بعد 15 يوم من تاريخ إجراء المزايدة الأولى.

شلغوم العيد في:
رئيس المجلس الشعبي البلدي

ANEP N° 1925005416 - 2019-10-26 الشروق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الاتصال

شركة الطباعة بالجزائر

تعزية

ببالغ التأثر وعميق الأسى تلقى السيد عبد القادر متشاط، الرئيس المدير العام لشركة الطباعة بالجزائر وكذا أعضاء مجلس إدارة الشركة وكافة عمالها وإطاراتها النبأ الفاجعة الذي ألم بالساحة الإعلامية بفقدانها أحد أبرز دعائمها

السيد "علي فضيل"

الرئيس المدير العام لـ"مجمّع الشروق"، ويتقدمون أمام هذا المصاب الجلل بخالص العزاء وأبلغ عبارات المواساة، متضرّعين إلى الله عز وجل أن يتغمد روح الفقيد الغالي برحمته الواسعة وأن يطيّب ثراه ويسكنه فسيح جنانه، ويلهم ذويه وكل أفراد عائلته الكريمة وجميع عمال المجمّع جميل الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

ولاية الجزائر

المؤسسة العمومية ذات الطابع الصناعي التجاري لتسيير المذابح و المسمكة و سوق الجملة لولاية الجزائر

الرقم الجبائي 000116001645084

إعلان عن مناقصة مفتوحة مع اشتراط قدرات دنيا

رقم 2019/002

[illegible]

ANEP N° 1916102791 - 2019-10-26 الشروق

تكوين ومعاهد

O MARKET
ماكاش أفلوس ؟ ماعليش! أرواح برك! خير وأدي واش تحب بلا خلاص! عندك عامين (2 ans) باش تخلص الأثاث، الأجهزة الكهرومنزلية والإلكترونية. 16 شارع حسيبة بن بوعلي الجزائر.
الهاتف: 0560-93-94-80/81 / 0555-92-61-55 / 021-73-48-42 / 0555-92-61-41
5/10

يشرى للشباب الباحثين عن عمل
معلن عن فتح ا... شركة للرخص... التـدب... البطال... والمعـ... الشم... كانت إرسال طلبـ... تهم عبر ... ر... التـ... فاكس ... 14 ... 0555 ... 0555 ... 0555 ... 0555
e-b:bane emploi@gmail.com ... الأجنبي
8/9

يبحث عن شراء أثاث منازل مستعمل يكون في حالة جيدة (solde) أبواب و نوافذ + شراء عتاد ولازم المحلات سوبيرات، المقاهي، بيدزيريا، والمطاعم العاصمة وضواحيها. الهاتف: 0551-18-46-77
11/9

مؤسسة هناء وحنين للتكوين
البليدة باتنة وهران
تلحيم أنابيب البترول و الغاز
...
...
...

مؤسسة هناء وحنين للتكوين
البليدة باتنة وهران
سياقة آليات الأشغال
...
...

مؤسسة هناء وحنين للتكوين
البليدة باتنة وهران
HSE الوقاية والأمن الصناعي
...
...

بيع قطع أراض صالحة للبناء ضواحي دائرة بئرتوتة بلدية التسالة المرجة (سيدي عباد)، من 120م فما فوق. عقد+ دفتر عقاري + شهادة التعمير ط+2.
0550 27 18 16 / 0550 48 77 33
85/10

للبيـــــع
بيع قطع أراض صالحة للبناء في مراكشي بوقرة من 100م فما فوق منطقة عمرانية تحتوي على كل المرافق
السعر 140 مليون للآر.
الهاتف: 0559-49-40-88 / 0799-14-77-94
119/10

شركة ذات أسهم ماغندي أقرو
(عيشوبة سابقا) حي الحرية الشلف

إعلان عن بيع محصول البرتقال

تعلن شركة "ماغندي أقرو" بيع محصول البرتقال مساحته 120.83 هـ.

■ تاريخ البيع: 31/10/2019 سا 10

مفصلة على النحو التالي: طامسون نافال: 77.43 هـ كلمنتين + مندرين 20.38 هـ أنواع أخرى: 23.02 هـ

الزيارة البساتين كل يوم من سا 8 الى سا 17.

مقدمي العطاءات مدعوون لسحب دفتر الشروط ابتداءا من يوم نشر الاعلان.

للمعلومات الاتصال هـ 0658142029.

Almagharibia (044) 08-14-98

الأستاذة شعبان أمال محضرة قضائية بمحكمة العلمة
حي 19 جوان عمارة C8 رقم 115 العلمة سطيف
هـ/ف: 0561.62.84.75 / 0561.62.84.74

نشر مستخرج من قائمة شروط بيع عقار بالمزاد العلني

لفائدة بوجري كمال في حق ابنيه القاصرتين مي ملك والاء هبة الرحمان. تنفيذا لامر رخصة التصرف في اموال قاصر الصادر عن رئيس محكمة العلمة بتاريخ 2019/05/11 رقم 19/00254؛ مئابات عقارية شائعة تقدر 8302694400/20045025 جزء من 27625/10375 في قطعة الارض مساحتها 2هـ76أر25س تقع المخالفة القلتة الزرقاء قسم 19 مجموعة 96 السعر الافتتاحي لكل منات 15.937.50 دج. حددت جلسة الاعتراضات يوم 2019/11/04 سا 14 بمحكمة العلمة. تقديم الاعتراضات بعريضة قبل الجلسة 3 ايام والا سقط حقه في التمسك بها. للاطلاع قائمة شروط البيع بمكتبنا أو أمانة ضبط المحكمة.

Almagharibia (044) 08-14-98

نـــداء

تدعو أم معوزة من ذوي القلوب الرحيمة مساعدتها ماديا لأنها تتكفل بمعاق يبلغ من العمر 29 سنة.

الهاتف: 0560-17-81-85
ccp 0004474927 clé 31
0017627906 clé 15

PENSÉE

CHERFAOUI Abbas, un an déjà !

Ta disparition en ce jour fatidique du mercredi 24 octobre 2018 reste un souvenir douloureux et indélébile. Elle a été suivie par celle de notre chère mère sept mois après. Vous êtes ainsi unis pour l'éternité. Tu es toujours présent dans nos cœurs et nos pensées. Nous ne t'oublions jamais cher frère bien aimé.
Repose en paix et que le Paradis soit ta demeure éternelle. Ta famille.

Ref 129/10

تعزية مؤسسة المغاربية للنشر والاشهار

الوكيل الاعلامي الاول للأعوان القضائيين

« إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل عنده بأجل مسمى"

ببالغ الاسى والحزن تلقينا نبأ وفاة المغفور له الأستاذ علي فضيل المدير العام لمجمع الشروق. بهذه الفاجعة نتقدم بأخلص التعازي وأصدق المواساة، سائلين الله تعالى ان يتغمد الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة ويسكنه فسيح جنانه ويلهم ذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

حكم بالحجر

قضت المحكمة حال فصلها في قضايا شؤون الأسرة: علنيا، ابتدائيا، حضوريا في الشكل: قبول الدعوى شكلا. في الموضوع تعيين المدعية سليمان فاطمة زهراء مقدما على المحجور عليه بن هنور بلال المولود 1994/08/14 بملياتة لوالده حاج و سليمان فاطمة زهراء لرعايته وادارة شؤونه المالية والادارية. خلفا لوالده المرحوم بن هنور حاج مع التاشير على هامش عقد ميلاده المحجور عليه بمنطوق الحكم القاضي باستبدال المقدم بسعي من النيابة. وابقاء المصاريف القضائية 450 دج على عاتق المدعية.

Almagharibia (044) 08-14-98

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
ولاية: غليزان /دائرة: غليزان /بلدية: بن داود

إعـــــلان

يعلن رئيس المجلس الشعبي البلدي لبلدية بن داود بأنه تم فتح تحقيق ملاءمة وعدم الملاءمة حول مشروع مقهى بيع المشروبات غير الكحولية الكائن بحي 40 سكن ترقوي مدعم LPA عمارة A الطابق الأرضي (سيامتال) بلدية بن داود والمودع من طرف السيد: نسيري جعفر. وهذا لمدة 15 يوما ابتداء من 2019/10/23 إلى غاية 2019/11/06.

لتسجيل أي اعتراض أو ملاحظة في السجل الاتصال بمكتب التعمير والبناء لبلدية بن داود.

134/10

و.ع تبيع هيكل 150م2 طابق أرضي + 3 طوابق بالرغاية بحي جعفري بعقد السعر 1750 مليون.
الهاتف: 0779-92-36-88
135/10

توظيف
شركة خاصة مرخص عن مجال نبيل البناء:
Coffreur - maçon - ferrailleur
مطلوب تكلفة ر... مهارة و توفر الخبرة و الانضباط
0560 11 52 85
128/10

و.ع تبيع هيكل 110م2 الطابق الأرضي شقة 3 غرف فقط بعين الكحلة هراوة بالعقد السعر 1400 مليون
الهاتف: 0779-92-36-88
136/10

الشروق
تصدر عن ش.ذ.م.م
مؤسسة الشروق للإعلام والنشر
الرئيس
المدير العام مسؤول النشر
علي فضيل

المدير العام المساعد:
رشيد فضيل
رئيسا التحرير: جمال لعلامي - سميرة بلعمري
رئيس التحرير المكلف بالمتابعة: رشيد ولد بوسافة
رئيس التحرير المكلف بالرياضة: ياسين معلومي
رئيس التحرير المكلف بالجهوية: ناصر بن عيسى
سكرتير عام التحرير: سنيم فحاك

العنوان: دار الصحافة، 2 شارع فريد زوموش، القبة - الجزائر
الموزع الهاتفي: 023.70.93.69 / 023.70.93.51 / 023.70.93.55 / 023.70.93.67
فاكس التحرير: 023.70.93.56 / 023.70.93.53
قسم الإشهار: هاتف: 023.70.93.99 / 023.70.94.14، فاكس: 023.70.93.54
البريد الإلكتروني لقسم الإشهار: pubchorouk@gmail.com
رقم الحساب الجاري: 100...

مكتب الجلفة: دار الصحافة الطاهر الحسني قسنطينة
الهاتف: 031.61.80.62
الفاكس: 031.61.80.72
مكتب وهران: 20 شارع عثمان محمد بن سنوسي وهران
الهاتف: 041) 87.10.49
الفاكس: 041) 87.10.50

الطباعة:
الوسط: SIA
الشرق: SIP
الغرب: SIO
الجنوب: NIA وحدة ورقلة، SIA وحدة بشار

التوزيع:
الوسط: مؤسسة الشروق، الهاتف: 021.76.09.90
الشرق: ANIP، الهاتف: 031.91.05.05
الغرب: SIVIA، الهاتف: 041.51.36.36
الجنوب: TTA، الهاتف: 029.29.19.19

■ ملاحظة: كل الوثائق والصور التي تصل الجريدة لا ترد إلى أصحابها، سواء نشرت أو لم تنشر.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الشباب الرياضة
ولاية عين تموشنت
مديرية الشباب والرياضة
الرقم الجبائي (NIF): 19 366 90 01 246 096

إعـــلان عـــن منـــح مـــؤقـــت لصـــفـــقـــة

طبقا لأحكام المادة 65 من المرسوم الرئاسي 15-247 المؤرخ في 2015/09/16 يتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام.
تعلم مديرية الشباب والرياضة لولاية عين تموشنت جميع العارضين الذين شاركوا في الإعلان عن مناقصة وطنية مفتوحة مع اشتراط قدرات دنيا رقم 2019/09 الخاصة: بدراسة ومتابعة من أجل تهيئة وتلبيس بالعشب الاصطناعي لأربعة ملاعب عبر دائرة العامرية الصادرة بتاريخ 2019/08/17 بجريدة Le Régional و2019/08/18 بجريدة الشروق وكانت نتيجة الإجراءات القانونية كالتالي:

طبيعة الأشغال	المؤسسة	الرقم الجبائي	مبلغ العرض المالي	العرض التقني	مدة الدراسة والمتابعة	الملاحظات
دراسة ومتابعة من أجل تهيئة وتلبيس بالعشب الاصطناعي لأربعة ملاعب عبر دائرة العامرية الحصة 01: دراسة ومتابعة من أجل تهيئة وتلبيس بالعشب الاصطناعي لملعب العامرية.	مكتب الدراسات العفيفي وليد عبد القادر رقم 153 حي قوميد بوعزة عين تموشنت	183460102334105	مبلغ الدراسة والمتابعة: 454.000.00دج بكل الرسوم	71.33 نقطة	الدراسة: 12 يوم المتابعة: 06 أشهر	أقل عرض
دراسة ومتابعة من أجل تهيئة وتلبيس بالعشب الاصطناعي لأربعة ملاعب عبر دائرة العامرية الحصة02: دراسة ومتابعة من أجل تهيئة وتلبيس بالعشب الاصطناعي لملعب أولاد بوجمعة	مكتب الدراسات عزري عبد اللطيف رقم 49 نهج لولاد عودية مخطار سيدي بلعباس	188290200295132	مبلغ الدراسة والمتابعة: 564.000.00دج بكل الرسوم	65.00 نقطة	الدراسة: 10 يوم المتابعة: 06 أشهر	عرض مصنف في أحسن مرتبة بالمقارنة مع أقل عرض
دراسة ومتابعة من أجل تهيئة وتلبيس بالعشب الاصطناعي لأربعة ملاعب عبر دائرة العامرية الحصة 03: دراسة ومتابعة من أجل تهيئة وتلبيس بالعشب الاصطناعي لملعب المساعيد	مكتب الدراسات فولان نبيل رقم 02 عمارة 05 حي 96 مسكن عين تموشنت	182310114313125	مبلغ الدراسة والمتابعة: 700.000.00دج بكل الرسوم	65.33 نقطة	الدراسة: 30 يوم المتابعة : 06 أشهر	عرض مصنف في أحسن مرتبة بالمقارنة مع أقل عرض
دراسة ومتابعة من أجل تهيئة وتلبيس بالعشب الاصطناعي لأربعة ملاعب عبر دائرة العامرية الحصة 04: دراسة ومتابعة من أجل تهيئة وتلبيس بالعشب الاصطناعي لملعب بوزجار	مكتب الدراسات أروان شيخ رقم 07 حي معاشو محمد عين تموشنت	196746010175230	مبلغ الدراسة والمتابعة: 717.500.00دج بكل الرسوم	69.66 نقطة	الدراسة: 15 يوم المتابعة: 06 أشهر	عرض مصنف في أحسن مرتبة بالمقارنة مع أقل عرض

يمكن للمتعاهدين الغير المقتنعين بهذا الاختيار أن يقدموا طعنا خلال ثمانية (08) أيام، ابتداءا من أول صدور لهذا الإعلان طبقا للمادة رقم 82 من المرسوم الرئاسي رقم 15-247 المؤرخ في 2015/09/16 يتضمن تنظيم الصفقات العمومية وتفويضات المرفق العام.

ANEP N° 1931008592 - 2019-10-26 الشروق

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة الصحة والسكان وإصلاح المستشفيات
مديرية الصحة والسكان لولاية سطيف

المؤسسة الإستشفائية المتخصصة
في مكافحة أمراض السرطان سطيف

إعـــلان عـــن تـــوظـــيـــف

تعلن المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في مكافحة أمراض السرطان سطيف عن فتح مسابقة للتوظيف في المناصب المبينة أدناه:

الرتبة	نمط التوظيف	شروط الالتحاق	التخصص المطلوب	عدد المناصب المالية المفتوحة	مكان التعيين	شروط أخرى
محاسب إداري رئيسي	على أساس الشهادة	المترشحون الحائزون على شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية في التخصص أو شهادة معترف بمعادلتها.	شهادة الدراسات الجامعية التطبيقية في: المحاسبة والضرائب، المحاسبة والتسيير المالي للمؤسسات، المحاسبة والتسيير، شهادة تقني سامي في تسيير المخزونات، شهادة الاقتصاد والقانون.	01		

يجب أن يحتوي ملف الترشح على الوثائق التالية
- طلب خطي للمشاركة.
- نسخة من وثيقة التعريف الوطنية.
- نسخة من المؤهل أو الشهادة المطلوبة مرفقة بكشف نقاط مسار الدراسي.
- بطاقة معلومات تملئ من طرف المترشح مرفقة بصورة شمسية (يتم سحب بطاقة المعلومات من الموقع الرسمي للوظيف العمومي (www.concour-fonction-publique.gov-dz)
- شهادات العمل مصادق عليها من طرف الضمان الاجتماعي بالنسبة للقطاع الخاص، نسخة من العقد في إطار عقود ما قبل التشغيل أو في إطار المساعدة على الإدماج المهني.

على المترشحين الناجحين استكمال الوثائق التالية:
- إثبات الوضعية اتجاه الخدمة الوطنية.
- شهادة السوابق القضائية (صحيفة رقم 3) سارية المفعول.
- شهادة الميلاد الأصلية
- شهادة طبية تثبت تأهيل المترشح لشغل المنصب المقصود.
- (04) صور شمسية.

يحدد أجل التسجيلات في المسابقة بـ 15 يوم عمل ابتداء من تاريخ الإشهار، ويودع ملف الترشح لدى المؤسسة الاستشفائية المتخصصة في مكافحة امراض السرطان سطيف.

ملاحظة: لا تؤخذ بعين الاعتبار الملفات الناقصة أو تلك الواردة خارج آجال التسجيلات.

سطيف في: 23 أكتوبر 2019
المدير

ANEP N° 1916022873 - 2019-10-26 الشروق

الشروق اليومي
إخبارية وطنية